

الفصل الأول

علم النفس العام والإرشادي

تمهيد

إن أخطر ما يواجه الإنسان في عصرنا الحالي من مشكلات تهدد حياته وسلامته وطاقاته مشكلة الضغوط النفسية وما يترتب عليها من أمراض نفسية أو عقلية، ففي عالمنا المعاصر أصبحت التغيرات السريعة في كل شيء علامة مميزة لهذا العصر، التغير حتمية ضرورية لازمة لبقاء الإنسان ولكن الإنسان يحتاج أيضاً إلى التوافق السليم مع نفسه ومع ظروف العصر المتغيرة.

لا يقف الأمر عند حد التغيير السريع، فهناك أيضاً عمليات اجتماعية متعددة تبدأ من التعاون ثم التنافس والصراع، وهذه كلها تأخذ صوراً وأشكالاً متعددة، ومع التقدم الذي حدث في السنوات الماضية وارتفاع درجة التحضر المادي تطورت أهداف الإنسان وارتفعت، وانتقلت من كونها أهدافاً بسيطة متواضعة كانت تتلخص في الحصول على ضرورات الحياة، لكي تصبح أهدافاً معقدة متشابكة تحتاج إلى جهود ضخمة حتى يمكن تحقيق أي جزء منها، وأصبحت هذه الجهود تشكل قسماً كبيراً من حياة المسترشد ومن حياة المجتمعات هذه التغيرات والصراعات أصبحت تشكل أهم مصادر الضغوط النفسية التي يقع الإنسان تحت وطأتها وقد تضاعفت حدة المشكلة لدى الإنسان المعاصر بعد أن ظهرت أعراض جديدة على نمط حياته، فقد أصبح إنسان اليوم فريداً وحيداً معزولاً.

الضغوط النفسية في عالم اليوم أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان المعاصر، وصارت أمراً مألوفاً نعيشه كل يوم، حتى إننا في كثير من الأحيان لم تعد نشعر بوجودها من كثرة ألفتنا لها، ولذلك فهي في كثير من الأحيان تتخر في الابدان كما تتخر في النفوس والعقول وتعمل عمل معاول الهدم، وقد يفوت الأوان قبل أن يتمكن الإنسان من القيام بأي إجراء مضاد.

1-1 تعريف علم النفس

يعرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس سلوك الأفراد وما وراءه من دوافع وعمليات عقلية دراسة علمية ليكشف عن المبادئ والقوانين التي تفسر هذا السلوك، ويستطيع التنبؤ بأشكاله وتوجيهه والتخطيط له، والمقصود بالسلوك جميع أوجه النشاط أو الاستجابات التي تصدر عن الكائن الحي نتيجة تفاعله مع مثيرات البيئة المحيطة، فقد يكون السلوك حركياً كالمشي، أو عقلياً كالإدراك، أو شعورياً كالألم والخوف، والارتياح .

ويعرف دنفر النفس في قاموسه الشهير بقوله "في أصلها مبدأ الحياة، ولكنها تستخدم بشكل عام على أنها تعادل العقل أو كمقابل للعقل والروح، أما انجلش في قاموسه عن علم النفس والتحليل النفسي فينظر إلى النفس على أنها هي التي تنجز الوظائف النفسية أو تقوم

بالأنشطة النفسية، ويعرف علم النفس بأنه فرع من العلم يختص بدراسة السلوك أو النشاط والعمليات العقلية وأيضاً يهتم بدراسة العقل أو النفس.

1-2 مدارس علم النفس:

تعددت المدارس والنظريات بسبب اختلاف العلماء في موضوع علم النفس، وفي طريقة معالجته وأهم هذه المدارس:

1- المدرسة السلوكية:

أسسها العالم الأمريكي (واطسن):

أ- جاءت نظريته كرد فعل على نظريات علم النفس السابقة التي كانت تعتمد على الدراسات والتفسيرات العقلية البحتة، كالفرائز والشعور والتفكير.

ب- اعتبرت أن موضوع علم النفس هو دراسة السلوك بالملاحظة، لذلك رفضت منهج الاستبطان الذي يعتمد على تأمل المسترشد لنفسه وما يجري في شعوره واعتمدت التجريب واستخدمت الحيوان في التجارب من أجل فهم السلوك الإنساني.

ج- استنتجت بأن كل فكرة وإرادة واختيار ليست سلوكاً فهي ليست موضوعاً لعلم النفس.

2- مدرسة التحليل النفسي:

أسسها " فرويد" وتلميذه "يونغ وادلر"

أ- يعود لهم الفضل في اكتشاف أن ما يحكم السلوك الظاهري للفرد دوافع لاشعورية وهي قوى داخلية لا منطقية وغرائز بدائية تسهم في توجيه السلوك البشري، ولأن هذه الدوافع لاشعورية ومكبوتة منذ الصغر فلا يمكن معرفتها إلا من خلال التحليل النفسي عن طريق التداعي الحر.... والتداعي الحر هو العودة بالمسترشد إلى المراحل المبكرة من الطفولة فيطلع على الأسباب الدفينة لسلوكه

ب- وقد عدت الشعور غير كاف لفهم الدوافع، واعتبرت اللاشعور عالماً واسعاً يؤثر في

سلوك الإنسان وأفعاله الشعورية

3- المدرسة الشكلية الكشتالتية:

كشتالت هي كلمة ألمانية، وأصبحت الآن كلمة دولية تعني الصيغة أو الشكل ومن أهم القضايا التي تقررهما مدرسة الكشتالت:

1- الإدراك يكون موجه في بادئ الأمر نحو الصيغة الكلية لا نحو الأجزاء، أي ندرك الوجه ككل لا كمجموعة أعضاء.

2- إن خصائص الصيغة (الكل) هي غير مجموع خصائص أجزائها التي تكونها

3- للأجزاء التي تتركب منها الصيغة الإجمالية خصائص غير خصائص تلك الأجزاء نفسها عندما تنظر إليها على حدا خارج الصيغة التي كانت تنظمها

4-إن كل جزء أو كل عنصر يكون محدوداً بكيفية وضعه بالنسبة إلى الصيغة الكلية، وعندما تفصل أحد العناصر تتغير خصائص الصيغة الكلية، فأى تغيير في أحد أجزاء الوجه يُغيّر من ملامح الوجه كله .

4-المدرسة المعرفية :

أهم ممثليها "جان بياجيه"

أ - يرون أن عالم النفس يجب أن يهتم بالعمليات المعرفية، وهي جوانب من السلوك لا تخضع للملاحظة المباشرة، ولكنها تلعب دوراً واضحاً في توجيه السلوك، والشخصية والتعلم

ب- ويرى بياجيه أن تأثير البيئة على الإنسان يقوم بمدى وعيه بها، وهذا الوعي يمر بمراحل ارتقائية مختلفة ولهذا يتغير إدراك البيئة لدى الشخص بتغير نموه... .

5-المدرسة الوجودية:

أهم ممثليها "جان بول سارتر"

أ - يرى أصحابها أن الطبيعة الإنسانية ثرية وغنية تحكمها الخبرة الخاصة للفرد لذلك فالسلوك الإنساني يجب أن يدرس بالتركيز على عالم القيم والأفكار التي يهدف إليها كل فرد من خلال خبراته الخاصة.

ب- ويركّز أصحاب هذه المدرسة على الفكرة القائلة . إنَّ شخصية المسترشد تتكون من خلال جهده الذاتي وحرية تشكيل ذاته الداخلية إلى أن يجد لنفسه في الحياة معنى وقيمة وأسلوباً يحقق به ذاته

6-المدرسة الإنسانية :

يمثلها "ماسلو"

أ- يرون أن الإنسان بطبيعته مدفوع لفعل الخير، وأنه ينطوي على دافع رئيسي للنمو والارتقاء والإبداع وتحقيق الذات

ب- لهذا يرى علماء هذا الاتجاه أن وظيفة عالم النفس هي أن يكتشف في كل إنسان حقيقته وإعانتته على تحقيقها من خلال التوجيه والإرشاد

3-1 أهداف علم النفس

1-التعرف إلى خصائص مراحل النمو لدى الأفراد

2-العوامل المؤثرة في عملية التعلم والتعليم

3-مراعاة الفروق المسترشدية

4-التعرف إلى مبادئ وقوانين التعلم

5-التعرف إلى نظريات التعلم والتعليم

6-الدافعية

7-تطبيق مبادئ وقوانين التعلم والتعليمي

8-القدرة على ربط الأهداف التعليمية وحاجات وميول واستعدادات الطلبة

9-تزويد المعلم بالمعلومات والمفاهيم التي تمكنه من تحسين نوعية التدريس

10-القدرة على تحديد المشكلات التي تواجه علميتي التعلم والتعليم .

1-4 فروع علم النفس:

1-4-1 فروع علم النفس النظرية:

يهتم بدراسة المبادئ والقوانين العامة بهدف التفسير والتنبؤ والضبط، ويمثلها علم نفس الحيوان (يتمثل بدراسة الأسس النفسية العامة لسلوك الحيوان التي ساعدت في تفسير سلوك الإنسان خاصة السلوك المتعلق بالقوانين والأسس التي تفسر عملية التعلم.

1. علم نفس النمو (يعمل على تزويدنا بمعلومات تفيدنا في دراسة شخصية الإنسان وسلوكه وانفعاله و اتجاهاته في مراحل حياته المختلفة).

2. علم نفس الشواذ(يقوم بدراسة الأسس النفسية العامة لفئة الشواذ والمنحرفين ومن ثم تقديم العلاج المناسب لهؤلاء الأفراد).

3. علم النفس الفروق المسترشدية (تتمثل دراستها لقياس الذكاء والقدرات العقلية المتنوعة).

4. -علم النفس الفسيولوجي:(يتمثل بدراسة وظائف الجسم المختلفة وعلاقتها بالسلوك).

5. علم النفس التعليمي :يدرس قوانين التعليم

6. علم النفس الشخصية : يدرس الشخصية وإبعادها

7. علم النفس الارتقائي : يدرس ارتقاء السلوك للفرد عبر مراحل النمو العضوي من الطفولة إلى الشيخوخة.

8. علم النفس المعرفي : يدرس العمليات المعرفية العليا لدى الإنسان (الذكاء)

9. علم النفس الاكلينيكي: دراسة الأمراض النفسية والعقلية باستخدام الأساليب العملية في عملية التشخيص مثل تاريخ دراسة الحالة.

1-4-2 فروع علم النفس التطبيقي

هي التي تهدف إلى استخدام معرفتنا بقوانين السلوك للتعامل في المجالات المختلفة. يمثلها علم نفس التعلم و التعليم.

1. علم النفس الصناعي: تطبيق نظريات علم النفس في مجال الصناعة لزيادة كفاءة الإنتاجية

2. علم النفس التجاري: وذلك للمساعدة في ترويج المنتجات.

3. علم النفس الإرشادي:مساعدة الأسوياء الذين يواجهون مشكلات.
4. علم النفس الإداري: تطبيق مبادئ وقوانين علم النفس في مجال الإدارة للمساعدة في تحسين الأعمال الإدارية من جميع جوانبها.
5. علم النفس الجنائي: دراسة الجريمة و العوامل والدوافع التي أدت إليها.

1-4-3 علم النفس التربوي :

تتضمن الاهتمام بمجال التعليم ومن فروعها:

- علم النفس الفسيولوجي: هو العلم الذي يدرس الجهاز العصبي وعمل المخ.
- علم النفس العصبي: يدرس تأثير السلوك وارتباطه بالنشاط العصبي وأداء المخ
- علم النفس الاجتماعي: يدرس علم الاجتماع التجمعات والظواهر التي تحدث فيها و القوانين التي تحكم الأفراد وسلوكهم مع بعضهم البعض

1-5-5 مناهج البحث في علم النفس

1-الاستبطان: الملاحظة الداخلية، دراسة الذات لذاتها وأحوالها، بدأ علم النفس الاستبطاني مع العالم الألماني فونت (1832 - 1920) Wundt وكان الهدف الرئيسي الذي رمى إليه أصحاب هذه الطريقة هو معرفة ما الذي يجري فعلا للعقل الإنساني حين يخضع لمؤثر ما .

2- المنهج التجريبي السيطرة على المتغيرات(المتغير المستقل، المتغير التابع)

3-منهج التحليل النفسي الإكلينيكي: يرتبط بالعيادات النفسية ويقوم الباحث بجمع بيانات تفصيلية عن تاريخ حياة المسترشد و ظروف تنشئته في الأسرة و علاقاته.

4- المنهج الوصفي: (البحوث المسحية ودراسة الحالة) دراسة السلوك كما يحدث في الطبيعة طريق جمع البيانات هي المقابلة، الملاحظة، الاستبيان).

5- المنهج المقارن:

أ-لغة: هي المقايسة بين ظاهرتين أو أكثر ويتم ذلك بمعرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف
ب- اصطلاحات:هي عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق.

النفس إذن هي جوهر الإنسان ومحرك أوجه نشاطه المختلفة الإدراكية والحركية، والفكرية والانفعالية والأخلاقية سواء كان ذلك على مستوى الواقع أو على مستوى الخيال أو الوهم، والنفس هي الجزء المقابل للبدن وفي تفاعلها المستمر يكونان معا ما نطلق عليه اسم الشخصية التي تميز الواحد منا عن غيره من الناس، ولنا أذن أن نتصور أن الجسد هو ذلك الوعاء الذي يحمل النفس بين جوانحه في علاقة من التأثير والتأثر المتبادل (التفاعل).

عندما يتعامل المرشد الزراعي مع المزارعين في بداية الأمر فإنه قد لا ينجح تماماً في إقناعهم، وهو يحتاج إلى فترة زمنية للتعايش معهم ويقدم لهم حلولاً مقنعة لمشاكلهم الزراعية، وبعد شعورهم بنتائج الحلول.

1-5 علم النفس الإرشادي

علم النفس الإرشادي هو أحد فروع علم النفس الذي يعنى بالجانب التطبيقي، حيث يهتم بمساعدة الأفراد بمختلف فئاتهم (المزارعين-الطلبة-العاملين....) على معالجة مشكلاتهم أو الوقاية من بعض المشكلات المتوقعة، أو تنمية مهارات أساسية حياتية لهم.

إن مصطلح علم النفس الإرشادي يختلف من مجتمع إلى آخر حيث يسمى البعض هذا العلم بالتوجيه والإرشاد، ويطلق آخرون عليه التوجيه الطلابي أو الإرشاد الطلابي أو الإرشاد الزراعي، إن اختيار اسم علم النفس الإرشادي هو الأدق بين هذه الأسماء حيث يعكس المفهوم الجانب العلمي والعملية في أن واحد، ويربط الإرشاد بالعلم، ويعيده إلى مهده وهو علم النفس، لقد أصبحت الحاجة في الآونة الأخيرة تتزايد أكثر فأكثر إلى علم النفس نتيجة كثرة وتزايد الاهتمام بالظاهرة النفسية، حتى أصبح هذا العصر يطلق عليه عصر الظاهرة النفسية.

1-5-1 تعريف علم النفس الإرشادي

إن تعريف رابطة علم النفس الأمريكية لعلم النفس الإرشادي عام 1981 جاء نتيجة الجهود المبذولة للتوصل إلى صيغة موحدة لعلم النفس الإرشادي أن وافق مجلس رابطة علم النفس الأمريكية في يناير 1980 على معالم تقديم الخدمات السيكولوجية بواسطة الأخصائيين السيكولوجيين الإكلينكيين والإرشاديين والصناعيين/ التنظيميين وفي المدرسة والمزرعة. وقد نشرت هذه المعالم في مجلة الأخصائي النفسي **American Psychologist** في عام 1981، وتمثل المعايير والمعاليم وجهة النظر الرسمية لرابطة علم النفس الأمريكية، حيث تم

الاتفاق على التعريف التالي:

علم النفس الإرشادي هو العلم الذي يهدف إلى مساعدة الأفراد والمزارعين والطلبة والمتدربين على اكتساب أو تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة، وتعزيز مهارات التعامل بنجاح مع البيئة، واكتساب عديد من قدرات حل المشكلات واتخاذ القرارات. ويؤكد الباحثون في مجال الإرشاد النفسي على وجود ثلاث منابع أو روافد للإرشاد النفسي تتمثل في التوجيه المهني، والقياس النفسي، والاهتمام بالعوامل المعرفية الدافعية للسلوك، وترى لجنة علم النفس التابعة لرابطة علم النفس الأمريكية أن هذه المتغيرات الثلاثة تمثل أصول الإرشاد النفسي.

1-5-2 نشأة وتطور علم النفس الإرشادي

لقد كان لنمو الإرشاد النفسي استجابة لما حدث في القرن التاسع عشر من ظروف اقتصادية واجتماعية وما ترتب عليها من مشكلات، مما أدى إلى الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي، فالثورة الصناعية أدت إلى نمو المدن وأحدثت تغيرات مختلفة منها استغلال أصحاب العمل للعمال، وإلى عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية.

وأصبح تنوع الحاجات هذا يحتل جزءاً لا يستهان به من حياة المسترشد، هذه التغيرات أدت إلى حدوث صراعات داخل النفس الإنسانية، فما يريده شيء والواقع شيء آخر، حتى أصبحت هذه الحاجات، والرغبات مصدراً للصراعات النفسية بسبب عدم القدرة على تلبيتها.

يُعد عام 1951 هو العام الذي شهد بداية استخدام عنوان جديد للعمل في ميدان علم النفس، كما شهد ميدان جديد من ميادين علم النفس لم يكن قد تبلور قبل ذلك، باعتباره ميداناً قائماً بذاته، هذا الميدان الجديد هو علم النفس الإرشادي، وعلى الرغم من أن الإرشاد يشتمل على التوجيه المهني، إلا أنه يذهب إلى أبعد من ذلك ليتعامل مع المسترشد كفرد محاولاً مساعدته في كل أنواع التوافق في الحياة.

وعلم النفس الإرشادي يعترف بأن المسترشد أو المزارع الذي يتوافق يعيش في عالم واقعي، يمكن أن يواجه مشكلات موقفية مؤقتة أو مشكلات سلوكية ترتبط بالاتجاهات التي تحدد معدل أداءهم، والمبدأ الذي يقوم عليه الإرشاد هو أن المسترشد الذي يتوافق هو الذي يحتاج إلى مساعدة، وليست المشكلة المهنية أو الزوجية أو الشخصية التي تحتاج إلى حل.

وهكذا يري أخصائيو الإرشاد أن موضوعه هو السواء وليس الشخص السوي، وأن هدفه تنمية الخصائص السوية في المسترشد بحيث يمكن استخدام إمكانياته بشكل أكثر فاعلية، وهذا يعني أن علم النفس الإرشادي يهتم بالجوانب الإيجابية في تنمية الإنسان عن طريق تنمية مصادر القوة في سلوكه، كما أكد ملتون هان **Hann, M.** في خطابه الرئاسي للقسم 17 في رابطة علم النفس الأمريكية. **ويجب التأكيد على النمو الإيجابي في تعريف**

علم النفس الإرشادي الزراعي من خلال النقاط التالية:

أ - تنمية حياة المزارع الداخلية من خلال الاهتمام بدوافعه وانفعالاته.

ب- إيصال المزارع إلى حال من الانسجام مع بيئته من خلال مساعدته على تنمية الإمكانيات التي يجب أن يأتي بها لتحقيق هذا الانسجام بمساعدته على أن يستخدم الموارد البيئية المتاحة استخداماً ملائماً.

ج- التأثير على المجتمع لكي يتعرف على الفروق المسترشدية من أجل تشجيع الأفراد على تحقيق النمو الأقصى والأكثر كمالاً.

واللحصول على هدف آخر من حيث مساعدة المسترشد على تنمية حياة داخلية ناضجة، فإن علم النفس الإرشادي يعتمد على سيكولوجية الشخصية ونظرية التعلم. ويهتم علم النفس الإرشادي بمساعدة الأفراد بمختلف فئاتهم الاقتصادية على التغلب على مختلف العقبات التي تعترض نموهم، أينما وجدت هذه العقبات، وعلى تحقيق أقصى نمو ممكن لإمكانياتهم، وإن الضغوط الاجتماعية التي تفرض على المزارع من خلال المعايير والقيم، قد تجعله يسلك سلوكا يغاير اتجاهه، ولأن القيم والمعتقدات مصدر الاتجاهات فإن تغييرها أو تعديلها أمر صعب، لأن التغيير يتطلب إعادة تشكيل القيم والمعتقدات التي تتشكل في ضوءها الاتجاهات، وبالتالي إلى خلق سلوك جديد ملائم، وهذا أمر صعب، لاسيما عند الراشدين والكبار، حيث تكونت وتأصلت من خلال التجارب والخبرات الطويلة، فمن البيئة المحيطة يستمد الإنسان معايير وقيمه واعتقاده في سنوات مبكرة من عمره، فتكون منبع اتجاهاته

ويمكن أن نقول باختصار أن الإرشاد النفسي هو علم تنمية سلوك الأفراد ومن ضمنهم المزارعين والجماعات عن طريق مساعدتهم على تحقيق إمكانياته وفاعلية سلوكه، وهو بذلك يمثل أحد المجالات الهامة من مجالات علم النفس التطبيقية.

1-5-3 العوامل التي أدت إلى نشأة الإرشاد النفسي

في الاجتماعات الدولية التي تهتم بالإرشاد النفسي يستثار سؤال هام حول هل يمكن الاستفادة من النموذج الأمريكي للإرشاد النفسي في مجتمعات وثقافات أخرى؟ ويتساءل البعض أحيانا هل تحتاج مجتمعات العالم الثالث أصلا إلى الإرشاد النفسي؟ كانت أهم العوامل في المجتمع الأمريكي تتمثل في وجود القيم التالية:

- 1- قيمة التحسين المستمر في متغيرات وظروف الحياة.
- 2- قيمة الاهتمام بالمنهج العلمي وتوظيفه في جميع مجالات الحياة.
- 3- قيمة تكافؤ الفرص أمام جميع أفراد المجتمع، وقد نتج عن هذه القيمة، عدة متغيرات قيمية تتمثل في قيم التعليم الشامل، عدم الثقة المطلقة في السلطة، وعدم جمود الوضع الاجتماعي، مع ضرورة وجود دافع قوى للنجاح، ويتمثل النجاح في النقود لكن الأشياء التي يمكن أن تشتري بالنقود ربما لا تكون لها قيمة في ذاتها بقدر ما تعبر عن قدرات الشخص وإنجازاته .
- 4- قيمة الاهتمام بالمستقبل حيث يتجه نسق القيم الأمريكي إلى المستقبل، فالعصر الذهبي هو الذي سيتحقق في المستقبل، وليس فيما هو قائم الآن .

هذه القيم الأربع التي يعترف الأمريكيون أنها ليست أمريكية بالضرورة، تمثل المناخ الثقافي الذي نشأ فيه التوجيه والإرشاد النفسي، ويمكن أن نتصور كيف تؤدي الترجمة الإجرائية

لهذه القيم إلى الاهتمام بالبحث عن الوسائل والأساليب التي تحقق أهداف التوجيه والإرشاد، ذلك أن سلوك الأفراد في المجتمع الذي يهتم بهذه القيم ويحرص عليها يمكن أن يخلق ظروفًا تجعل من الضروري تقديم الخدمات الإرشادية لكي يعمل المجتمع على تحقيق هذه القيم باستمرار .

ومن هنا يمكن القول بأن الحاجة إلى توفير خدمات الإرشاد النفسي في أي بلد من بلاد العالم تنشأ عندما تتوفر الظروف الآتية :

1- الاقتناع بضرورة تحسين سلوك الأفراد والمزارعين والجماعات بوصفه أحد الأهداف الهامة لتنمية الإنسان.

2- استخدام المعارف والأساليب العلمية ووضع الخطط التي تستفيد من هذه المعارف الأساليب لتحقيق الهدف من تنمية المسترشد.

3- وجود ظروف ثقافية ومجتمعية تسمح بالعمل الجاد القائم على الاقتناع بضرورة تحقيق تنمية المسترشد (المزارع).

1-5-4 تطور مفهوم الإرشاد النفسي:

يهدف علم النفس الإرشادي إلى تيسير أداء الوظائف الشخصية، والشخصية المتبادلة على مدار حياة المزارع مع التركيز على الموضوعات المهمة من الناحية الانفعالية والاجتماعية والمهنية والتعليمية والتطويرية والتنظيمية.

ويستفيد من خدمات الإرشاد النفسي الأفراد والمزارعين والأزواج والأسر في كل مراحل العمر بهدف التعامل بفاعلية مع المشكلات المرتبطة بالتعليم والاختيار في الحياة المهنية والعمل والحب والزواج والأسرة والعلاقات الاجتماعية الأخرى والصحة والتقدم في العمر والإعاقة سواء كانت اجتماعية أو حسية أو جسمية، كما تقدم هذه الخدمات في المؤسسات التربوية، أو مؤسسات ومراكز التأهيل أو المؤسسات الصحية والمنشآت الزراعية، وفي عديد من المؤسسات الخاصة أو العامة التي تعمل على تقديم الخدمات في مجال واحد أو أكثر من مجالات المشكلات السابقة، وتشتمل خدمات الإرشاد السيكولوجية على:

إن المرشدين الزراعيين هم في الأصل خبراء يستخدمون أسلوب الإرشاد النفسي وغيره من الأساليب في مساعدة المزارعين وبشكل تقليدي، وقد تم الاستعانة بعلماء علم النفس الإرشادي في عدد من الأماكن المختلفة، مثل الجامعات والمستشفيات والمدارس والهيئات الحكومية والشركات والقطاع الخاص ومراكز الصحة النفسية الجماعية.

5-5-1 أنواع الإرشاد النفسي

1- الإرشاد النفسي المسترشدي:

يقصد بالإرشاد المسترشدي (الفرد أو المزارع) إرشاد الشخص الذي يحتاج إلى إرشاد، ويعتمد الإرشاد على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمسترشد (المزارعين)، وهذه العلاقة تتم في إطار الواقع وفي ضوء حدود الشخصية ومظاهر النمو. ويستخدم الإرشاد المسترشدي في الحالات ذات المشكلات التي يغلب عليها الطابع المسترشدي والخاص، فمثلاً عندما تتطلب حالة المسترشد السرية التامة، وعندما يكون المسترشد ذو خبرة قليلة في مجال معين وعاجزاً عن التحدث أمام مجموعة من الأفراد أو المزارعين في تجمع سكاني معين، وعندما يشعر المسترشد بأن حالته تسبب له الخجل عند مناقشتها أمام الغرباء مثل حالات عدم قدرته على تجاوز الخوف من مواجهة المخاطر التي تواجه زراعته.

2- الإرشاد النفسي الجمعي

يتضمن الإرشاد النفسي الجمعي خصائص تميزه عن غيره من طرق الإرشاد:

1. الإرشاد النفسي الجمعي عملية ديناميكية.

2. الإرشاد النفسي الجمعي عملية اجتماعية.

3. الإرشاد النفسي الجمعي عملية تفاعلية تبادلية.

ويتكون الإرشاد النفسي الجمعي من مجموعة من الأفراد أو المزارعين أو مربو الحيوانات المزرعية لا يقل عددهم عن ثلاثة إضافة إلى المرشد النفسي، يعانون جميعاً من مشكلات أو صعوبات متشابهة أو متباينة، ويفتقرون إلى معلومات زراعية ومهارات اجتماعية أو نفسية أو سلوكية لمواجهة ما يعانون منه.

ويشير الباحثين إلى الإرشاد النفسي الجمعي أنه عملية تفاعل متبادلة تجمع شخصين أو أكثر وجهاً لوجه من أجل تحقيق أهداف مشتركة، وأن الجماعة الإرشادية عبارة عن مجموعة من المسترشدين يجتمعون في أي مكان مخصص لعملية الإرشاد بتنسيق مع المرشد النفسي، بحيث تتم عملية الإرشاد مع مجموعة، وبضرورة أن يتعرف أفراد المجموعة كافة على أسلوب العمل الإرشادي الجمعي، وأهدافه ومسؤولياتهم نحوه.

5-5-2 الأسس النفسية والاجتماعية للإرشاد النفسي الجمعي

يقوم الإرشاد النفسي الجمعي على أن:

1. غالبية أفراد المجتمع الريفي متشابهون في عدد من المشكلات والحاجات.

2. المزارع اجتماعي بطبعه.

3. لدى المزارع حاجات نفسية واجتماعية لا يمكن إشباعها إلا من خلال الجماعة كالحاجة إلى اكتساب الخبرات في مجال الزراعة، والانتماء والتقدير الاجتماعي.
4. الاضطرابات النفسية للمزارع من توتر وقلق... نتيجة الشعور بالعزلة الاجتماعية.
5. سلوك المزارع محكوم بمعتقدات وقيم وعادات وتقاليد المجتمع السائد.

1-5-7 أهمية الإرشاد النفسي الجمعي

أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية الإرشاد الجمعي في الأمور الرئيسية التالية:

- (1) تفاعل المزارعين في الإرشاد الجمعي: يشترك أعضاء المجموعة الإرشادية في استعراض الأحداث والمشكلات اليومية لكل منهم، وإظهار التفاعل.
- (2) الفاعلية: بحيث يتمكن المرشد النفسي من تلبية حاجات المزارعين، في وقت قياسي ونسبي.
- (3) موقف المجموعة: بكشف الذات وأن هذه العلاقة تساعد على مناقشة مشكلات المزارعين بحرية أكبر وتحقيق نوع من الاعتماد المتبادل بينهم.
- (4) نمو الشخصية: يجد هؤلاء الأفراد الظروف الاجتماعية والبيئية التي تسمح لهم باستغلال الطاقات التي يمتلكونها، مثل الطاقة الجسمية والنفسية والعقلية بشكل طبيعي لحل مشكلاتهم.
- (5) تحسين دافعية المزارعين: إن مشاركة المزارع في المجموعة الإرشادية تتيح له الكشف عن المزيد من مشاعره وأفكاره السلبية أو غير المرغوبة التي لم يستطع كشفها في حياته العامة.
- (6) الخبرة العامة: إن وجود المزارع في جماعة يحقق له اكتشاف خبرات الآخرين.
- (7) ابتكار وجهات نظر جديدة: من خلال استخدامه استراتيجيات معينة، مما يحقق لأعضاء المجموعة الإرشادية مزيداً من الخبرات ليستفيدوا منها في حل مشكلاتهم.
- (8) الانتماء الذي يتحقق من خلال وجود المزارع ضمن مجموعة وانتمائه وانضمامه إليها.
- (9) التدريب على المهارات: كالتدريب على إجراء الحوارات، ومواجهة المسؤولين والتحدث معهم.
- (10) التعلم البديل: يتوفر لدى المزارع فرصة سماع هموم ومشاكل الآخرين، والإصغاء إليهم التي قد تتشابه مع همومه ومشكلاته، مما يجعله أكثر وعياً لمشكلاته، ويحد من مخاوفه.

(11) التغذية المرتدة: ويعمل الإرشاد الجمعي في مساعدة أعضاء المجموعة في الحصول على المعلومات عن أنفسهم، واكتساب المهارات الاجتماعية الخاصة بالتعامل مع الآخرين.

(12) تقريب الحياة الواقعية: تمثل المجموعة الإرشادية صورة مصغرة لمجتمع كبير بحيث يصبح موقف الجماعة بديلاً مؤقتاً للمجتمع أو العائلة أو لمكان العمل، أو المؤسسات أو المدارس، أو الوحدات الإرشادية الزراعية، من خلال ما يسود الجماعة من مناخ مناسب، يمكن معه تحديد ومناقشة الانفعالات والاتجاهات والسلوك الإنساني.

1-5-8 مكونات أو محددات علم النفس الإرشادي

يؤكد الباحثون في مجال الإرشاد النفسي على وجود مكونات ثلاث للإرشاد النفسي تتمثل في التوجيه المهني والقياس النفسي والاهتمام بالعوامل المعرفية والدوافع الكامنة وراء السلوك.

1- التوجيه المهني:

يشير ميللر إلى صعوبة تحديد بداية محددة للتوجيه المهني، ويبين العلماء أن التوجيه المهني كان استجابة لمجموعة من الظروف الاجتماعية التي سادت في المجتمع الأميركي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ولقد حدد العلماء أربعة عوامل أدت إلى نمو التوجيه المهني، أولهما: تقسيم العمل، وثانيهما: نمو التكنولوجيا، ولقد ارتبط هذان العاملان بالنهضة الصناعية.

أما التوجيه المهني فلم يكن له بدايات واضحة، وإنما نشأ نتيجة عوامل أفرزتها النهضة الصناعية وتتمثل في:

1. العوامل الاقتصادية متمثلة في النهضة الصناعية وتقسيم العمل.
2. العوامل الاجتماعية متمثلة في نمو المدن، وتشغيل الأطفال، والهجرة من الريف إلى المدن والبطالة.
3. العوامل العلمية وقد تمثلت في نمو وتطور العلوم بصفة عامة وتطور العلوم السلوكية والنفسية بصفة خاصة.
4. العوامل السياسية والإنسانية وقد تمثلت في السياسات الإصلاحية التي تعمل على تحسين وضع الإنسان في المجتمع.

أما العوامل الأساسية التي تساعد المزارعين على الاختيار الجيد للنشاط الزراعي تتمثل في:

1. معرفة المزارع لنفسه وفهمه لذاته ومعرفة قدراته واستعداداته وميوله وأهدافه وموقع القوة والضعف في شخصيته ومعرفة أسبابها.
2. معرفة المزارع لمتطلبات النجاح ومزايا ومساوئ الأعمال المختلفة وأجورها وما تهيئه له من فرص في المستقبل.

3. قدرته على الربط بين العاملين الأول والثاني.

2- التوجيه التربوي:

هناك تساؤل مطروح هل تحتاج دول العالم الثالث إلى الإرشاد النفسي؟. نقول "نعم" حيث أن:

1. الأسرة أصبحت أقل أهمية كمصدر للدعم والمساندة.
 2. ازدادت أهمية الاعتماد على الذات كما ازدادت قيمة العمل على تحسين الذات كأساس للحصول على مكاسب مادية .
- وقد أدى العامل الأول إلى الحاجة إلى توفير خدمات تقدم في البيئة المحلية لتحقيق أهداف اقتصادية أو تربوية أو صحية أو اجتماعية أو مهنية، أما العامل الثاني فيتمثل في أن الأفراد أصبحوا يميلون إلى أن ينسبوا ما يصيبهم من نجاح أو فشل إلى سلوكهم أو إلى اتجاهاتهم التي يمكن السيطرة عليها لا إلى "الحظ" أو غير ذلك من العوامل التي لا يمكن السيطرة عليها. وبناءً عليه، فإن الوصول إلى حياة مشبعة تعتمد على تحسين سلوك المسترشد (المهارات، التعليم، المؤهلات) أو على تغيير اتجاهاته (طموحاته، تقديره لذاته، دوافعه) أو عليهما معاً أمراً يسيراً بعد أن تمكّن من إدراك حاجاته واتجاهاته. إن الوصول إلى مستوى عال من النمو الاقتصادي أدى إلى الرفاهية المادية ومستوى مرتفع للمعيشة، وقد أدى ذلك إلى ازدياد الإنتاج، ومحاولات إقناع الناس بشراء ما لا يحتاجون إليه بالضرورة عن طريق الإعلان والتسويق، وترتب على ذلك أيضاً تقليل ساعات العمل وزيادة في أوقات الفراغ. وإن تفاعل العوامل مع بعضها وتداخلها فيما بينها أدى إلى ظهور الإرشاد النفسي.

1-5-9 دور المرشد النفسي في الوحدة الإرشادية:

- المرشد هو المخطط للعملية الإرشادية، وهو شخص مؤهلاً تأهيلاً متخصصاً ويقوم بما يلي:
- أ (إرشاد المزارعين في أمور فهم الذات، واتخاذ القرارات الزراعية السليمة، والتخطيط، وذلك باستخدام كل من المقابلة والمواقف الجماعية.
 - ب (التشاور مع العاملين في الوحدة الإرشادية ومع المزارعين في كل ما يتصل بفهم المزارعين وإدارة القرية والمشرفين فيها.
 - ج (دراسة التغيرات في المزارعين، والقيام بتفسير هذه التغيرات.
 - د (القيام بوظيفة الاتصال بين الوحدة الإرشادية ومديرية الإرشاد الزراعي والمنظمات الزراعية.

الفصل الثاني

سلوك المزارع

تهدف دراسة سلوك المزارعين إلى تطوير وتفهم المؤثرات الداخلية والخارجية التي تشكل سلوكهم في الزراعة والإنتاج، وتحديد المراحل المختلفة للعملية الزراعية، وتنفيذ الأنشطة الزراعية التي يقوم بها هؤلاء المزارعون، وإدراك كيفية استخدام تفهم سلوك المزارعين في اختيار النشاط الزراعي المرغوب وآلية تصريف إنتاجه وتحقيق العائد الاقتصادي الذي يطمح إليه، وهنا لابد من معرفة الآتي:

-كيف يقرر المزارعون أنواع المحاصيل التي يزرعونها والإنتاج المتوقع الحصول إليه.

-ما هي العوامل المؤثرة في سلوك المزارعون في اختيارهم للمحاصيل.

2-1 تعريف سلوك المزارع:

يُعرف السلوك بأنه مجموعة ما يقوم به الكائن الحي من ردود أفعال مترتبة على تجاربه السابقة، وهو يتضمن الأفعال الجسمية الظاهرة والباطنة والعمليات الفيزيولوجية والوجدانية والعقلية.

ويُعرف سلوك المزارع بأنه الاستجابة التي تصدر عن المزارعين في المواقف المختلفة (رد على المنبهات) إما داخلية أو خارجية، وقد يكون السلوك ظاهر أو باطن أو فطري أو مكتسب أو شعوري أو لا شعوري أو إرادي أو لا إرادي.

كما يُعرف سلوك المزارع بأنه تلك القرارات التي يعتمد عليها في اختيار الأنشطة التي سيقوم بتنفيذها لتحقيق له رغباته وطموحه في الحصول على الإنتاج الوفير، وبيعته لقاء ربح مادي يؤمن من خلاله مصدر رئيس للعيش مع أفراد أسرته دون الاعتماد على الآخرين.

ويتأثر سلوك المزارعين بمجموعة من العوامل تختلف باختلاف السكن والجنس والعادات والتقاليد وتعد دراسة سلوك المزارع حالة خاصة أو جزء لا يتجزأ من دراسة السلوك البشري العام وتهتم دراسة سلوك المزارع بالأنشطة الاقتصادية التي ينفذها المزارع بأرضه وبالتصرفات والممارسات التي يقوم بها والتي ترتبط بإشباع رغباته وحاجاته الناتجة عن قيامه بالأعمال الزراعية والتي تؤدي بالمحصلة لتحقيق الدخل له. ويشتمل تعريف سلوك المزارع على ثلاث فرضيات :

1- مجموعة التصرفات التي تصدر عن المزارعين :

أي أن تحليل سلوك المزارع لا ينحصر فقط في عملية إنتاج السلع وإنما تمتد إلى مجموعة التصرفات والأفعال التي لها علاقة بعملية الإنتاج مثل الخدمات الزراعية التي لابد من القيام بها للحصول على الإنتاج أو المفاضلة ((بمعنى أن يفضل المزارع زراعة محصول بدلا من محصول آخر)) وعلاقته بالمزارعين الآخرين من حيث كيفية أداء العمليات الزراعية وحجم

مستلزمات الإنتاج التي يستخدمها هو ويتوقف ذلك على طبيعة العلاقات بين المزارعين في المنطقة الواحدة وشكل اتخاذ القرارات في الزراعة .

2 - إنتاج السلع وتقديم الخدمات:

وهذا يعبر عن أن فهم سلوك المزارع أو المنتج يتطلب التعرف على ما يحدث قبل الزراعة خلال عملية الزراعة ويتوقف ذلك (اختيار المطلوب زراعته) على مستوى الإشباع الذي سيحققه المزارع عند زراعة المحصول المحدد (أي بمعنى مقدار الربح الذي سيحصل عليه)

3 - عملية اتخاذ القرارات التي تسبق وتحدد تصرفات المزارع :

تهتم دراسة المزارعين بالتعرف على كيفية قيامهم بأداء واجباتهم اليومية (الأعمال الزراعية) التي تختلف حسب أهميتها ومدى درجة المخاطرة التي قد يتعرض لها المزارع، ومن هنا يجب الإجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف ستتم عملية الزراعة ؟؟؟

- لماذا تم اتخاذ القرار بزراعة هذا المحصول ؟؟؟؟

- آلية وكيفية اتخاذ القرار في زراعة هذا المحصول ؟؟

على سبيل المثال عند قيام المزارع بزراعة الفطر هنا يتبادر إلى الذهن مجموعة من الأسئلة التي يحاول المرشد النفسي الإجابة عليها، فمثلا :

-من أين جاءت الفكرة لهذا المزارع بزراعة الفطر في هذه المنطقة ؟ وهل حصل على البذار المحسن؟ ولماذا اختار المزارع هذا المحصول عن غيره ؟

-هل أن هذا المحصول سيحقق ربحا أعلى مقارنة بزراعة محاصيل أخرى.

-هل هو ناجم عن سلوك المزارع .

2-2 تطور ونشأة سلوك المزارعين :

رغم أن هذا السلوك ينشأ مع الفرد منذ ولادته لكن يمكن اعتباره علم حديث ونشأ هذا العلم في أميركا بعد الحرب العالمية الثانية وبالتالي اعتمد الباحثين على إطار نظري كمرجع يساعدهم لفهم التصرفات التي تصدر عن المزارعين وذلك في كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار الزراعي وأيضا التعرف على كافة العوامل الشخصية أو النفسية أو البيئية التي تؤثر في سلوك المزارع وتدفعه إلى اتخاذ سلوك محدد .

هنالك عدة مراحل يمر فيها المزارع عند رغبته في اختيار النشاط الزراعي هي:

1-الشعور بالرغبة في اختيار النشاط الزراعي: يبدأ المزارع بالشعور بحاجته إلى زراعة

المحصول الذي يلبي رغبته، ويمكن تقوية هذا الشعور عن طريق تعريف المزارعين بأهمية

زراعة هذا المحصول والإنتاج الذي سيتحقق عند زراعته ومدى إمكانية تصريفه لتأمين

حاجة المستهلكين وتوفير فائض للتصدير .

2-الحصول على المعلومات حول المحصول: ويتم إما بشكل ذاتي أو باستشارة الآخرين مثل المزارعين الذين قاموا بزراعته سابقاً، أو طريق استشارة المرشدين الزراعيين العاملين في الوحدات الإرشادية في القرية أو المنطقة، أو من خلال مشاهدته للحقول المزروعة في مناطق أخرى.

3-التفضيل: يقوم المزارع بدراسة البديل للمحصول الذي يرغب بزراعته، وحجم الإنتاج الذي سيحصل عليه، وكيفية تصريف الإنتاج عند اختيار البديل.

4-اتخاذ قرار التنفيذ: يتم اختيار القرار الذي يحقق له رغباته وطموحه، ويحدد الصنف الذي سيزرعه وتوقع سعر البيع والربح الذي سيحققه.

5-البدا في زراعة المحصول استناداً إلى القرار الذي اتخذه، ومن ثم سيقوم بالتقييم بعد عملية الزراعة لتحديد درجة رضاه عن ذلك.

2-3 تحليل سلوك المزارع:

تستخدم عملياً كلمة مزارع لوصف نوعين من المزارعين أولهما المزارع بطبيعته منذ ولادته يعمل في الزراعة والثاني تعلم الزراعة بعد اعتقاده بأن يصبح مزارع. فالمزارع الفعلي هو ذلك الشخص الذي يقوم بالبحث دوماً عن محاصيل جديدة ليقوم بزراعتها، وذلك من أجل تأمين الإنتاج والاستهلاك المحلي وبيع القسم الآخر منه.

أما النوع الثاني من المزارعين والذي كما ذكرنا سابقاً هم أصبحوا مزارعين حديثاً ، يقوم هؤلاء المزارعين بالبحث لاختيار المحصول المطلوب زراعته من خلال سلوكهم وتصرفاتهم عن طريق الاحتكاك بالمزارعين الآخرين في المنطقة لزيادة معرفتهم واكتساب خبرات إضافية أو كيفية التعامل في زراعة هذا المحصول ويعتمدون أيضاً في تأمين مستلزمات الإنتاج ومعدلات استخدامها حسب المحصول من خلال لقاءاتهم مع المزارعين الأصليين بهدف إشباع رغباتهم المعرفية لاكتساب مثل هذه الخبرات .

وهناك عدة عناصر داخلية وخارجية هي بمثابة محرك للجسم الحي وهي:

1- المنبه: وهو شرط خارجي كرائحة أو صوت.

2- الطاقة الحيوية أو التوتر العضوي: كالشعور بالجوع أو العطش وهو شرط داخلي.

3- الاستجابة: كرد فعل على الشرطين الداخلي والخارجي، ويسمى الشرط الداخلي (الدافع) والشرط الخارجي (المنبه) ويزداد الدافع قوة من حيث تنشيط السلوك في البحث عن المنبه كلما ازداد وضوحاً، أي كلما اقترب من بؤرة الشعور، أما إذا ابتعد عن بؤرة الشعور أصبح للمنبه الدور الأول .

2-4 المؤثرات على سلوك المزارع:

يعد سلوك المزارع حصيلة لمؤثرات داخلية وخارجية.

2-4-1 المؤثرات الخارجية على سلوك المزارع

من العوامل الخارجية التي تؤثر على المزارع وتؤثر على سلوكه عوامل الثقافة والطبقة الاجتماعية والمجموعات المرجعية وأفراد الأسرة، فمثلاً من أجل وضع الخطة الإنتاجية الزراعية للقرية لابد أن يتم تحديد حجم الأراضي المزروعة، ونوع المزروعات الملائمة بيئياً ولكن استناداً إلى رغبات المزارع في ماذا سيزرع ولماذا سيزرع ؟ معتمداً على قناعته بقيامه بتنفيذ هذه الأنشطة بدقة وفي الوقت المحدد، وهناك عوامل تؤثر في سلوك المزارع في هذا الإطار ومن هذه العوامل :

أولاً- الثقافة Culture

تعد الثقافة أهم عامل خارجي أساس يؤثر على المزارعين وسلوكهم في اختيار النشاط الزراعي، وعرفت الثقافة بأنها مجموعة القيم المعقدة والأفكار والاتجاهات والمعاني التي أوجدها الناس لتشكيل سلوك الإنسان ونتاج ذلك السلوك وتنتقل هذه الثقافة من جيل إلى آخر، حيث تلعب مجموعة من العوامل الثقافية دوراً في اختيار المزارع لهذا المحصول أو ذاك ويرتبط ذلك بمعتقداته بأنه اكتسب خبرة الزراعة من أجداده وأصبحت ضمن ثقافته ومن خلال ذلك أصبحت هذه الزراعة بالنسبة له معيار شخصي للتعامل مع المزارعين الآخرين، فعلى سبيل المثال يرى بعض المزارعين شبكة الري بالرذاذ الحديث كوسيلة متاحة لاستخدامها في تأمين مياه الري كأمر طبيعي، إلا أن البعض الآخر يراها شيئاً جديداً والبعض الآخر يراها بأنها عبارة عن قطعة حديد فقط تم تطويرها لترشيد المياه، وهناك ثلاثة أوجه أساسية للثقافة:

1- أنها وجدت بواسطة الناس، وعليه تشكل أنماط السلوك والأفكار والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والمهارات الإنسانية ما يعرف بالثقافة.

2- تعد الثقافة مستمرة وتنتقل بمرور الزمن، بيد أنها تعتبر ثابتة في المدى القصير والمتوسط، وتنتقل من جيل لآخر، وتظل قيم المجتمع ثابتة على وجه الخصوص.

3- للمؤثرات الثقافية نتائج ملموسة وغير ملموسة، وعلى سبيل المثال فإن اللغة ولهجة الكلام هما نتائج الثقافة، كما أن المعتقدات الأساسية والقيم هي نتائج المناخ الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان، ولكن هذه الظواهر الذهنية هي نتائج غير ملموسة، ويمثل الثقافة الآلية التي يستطيع بها كل مجتمع الالتفاف حول أنماطه، وقيم سلوكية مميزة ونقلها إلى الأجيال القادمة.

ثانياً- الوضع الاجتماعي Social Status

تعد الطبقة الاجتماعية أو الوضع الاجتماعي أداة قوية للقيام بالأنشطة الزراعية، وترى البحوث التجريبية أن بعض الأحيان يبحث المزارع عن مصالحه الخاصة، إضافة إلى ذلك فإن أي من الأدوار التي يمارسها المزارع يقوم بها حسب مقتضيات القواعد التي أنشأتها

المجموعات البشرية في المنطقة، وهناك مجموعة من العوامل الاجتماعية يتأثر بها المزارع وتتعكس في سلوكه ومن هذه العوامل نذكر :

أ-الجماعات المرجعية:

يقصد بها الأفراد اللذين لهم تأثير كبير في سلوك المزارع لتدفعه مثل غيره في اختيار المحاصيل المطلوب زراعتها، فالمزارع شخص اجتماعي بطبعه يسعى للعيش في مجموعات مماثلة له، وتؤثر هذه المجموعات التي ينتمي إليها المزارع على سلوكه ومعتقداته واتجاهاته، وبالتالي فإنه يرجع إلى الآخرين فيما يخص الطرق الصحيحة للعيش وممارسة نشاطاته وفقاً للقيم والمعتقدات والاتجاهات والقبول الاجتماعي لما يزرعه من محاصيل أو تربية الحيوانات، وهؤلاء الآخرون يمثلون مجموعات مرجعية التي توفر مقياس للمقارنة يعتمد عليه المزارع للحكم على توجهاته ومعتقداته وسلوكه.

ويمكن لمزارع أن يحدد مجموعة من كبار المزارعين الذين ينتجون ويبيعون نفس محاصيله، ولكن بتقنيات أفضل بغرض الانتفاع من تجاربهم، وبالتالي يشعر أنه ينتمي لهذه المجموعة، ويتبنى وجهات نظرهم في أسلوب الزراعة والإنتاج.

ب-اكتشاف أو تبني زراعات جديدة:

في ظل الظروف الحالية لواقع القطاع الزراعي الذي تشوبه أو تعترض طريقه مجموعة من المخاطر (التقلبات السعرية وانحباس الأمطار) مثل اعتماد الزراعة الحافظة (الزراعة بدون فلاحة) لتوفير تكاليف الفلاحة أو زراعة العنب على أسلاك أو التوسع بزراعة البيوت المحمية أو تبني محاصيل جديدة لم تكن تزرع في المنطقة المذكورة .

ج-أفراد الأسرة:

نتيجة لانتشار التعليم وتطور المجتمع البدائي وانتشار المدارس بمختلف مراحلها وتعدد الجامعات وسهولة التحصيل العلمي ومجانيته دفع ذلك إلى عزوف عدد كبير من أفراد الأسر عن الزراعة وهذا أحدث فجوة في توفير الأيدي العاملة للعمل في المزارع مما اضطر المزارع أن يغير سلوكه باتجاه الاعتماد على زراعات جديدة لا تحتاج إلى أيدي عاملة (أيام عمل) كما كان سابقاً . تعد الأسرة مجموعة مرجعية أخرى تؤثر على سلوك المزارع، وتشكل الأسر في العادة وحدة لاتخاذ القرار فيما يختص اختيارها للأنشطة الزراعية، ويقوم كل فرد في الأسرة بدور مختلف، وعندما تحدد الأسرة نوع النشاط المطلوب تنفيذه، سيكون من الضروري معرفة الأعمال التي سيلعبها كل فرد من أفراد الأسرة في اتخاذ قرار التنفيذ.

ثالثاً- العوامل الشخصية:

يتأثر سلوك المزارع في اتخاذ قراره حول اختيار هذا النشاط الزراعي عن غيره من الأنشطة الزراعية المنتشرة في المنطقة بمجموعة من العوامل منها :

1- عمر المزارع: كلما تقدم المزارع في السن أثر ذلك في سلوكه من حيث عدم قدرته على زراعة المحصول الذي يتطلب مجهوداً كبيراً كالقطن ولا سيما في ظل ابتعاد بعض أفراد أسرته عن القرية وعدم توفر أفراد يمكن الاعتماد عليهم في مساعدته في الأعمال الزراعية .

2- نمط الحياة: يتأثر المزارع بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها وهذا ينعكس في سلوكه من حيث اختيار الزراعات تبعاً لمتطلباتها فعندما يكون المزارع من طبقة غنية ويمتلك إمكانيات مادية تفوق غيره من المزارعين يلجأ إلى اقتناء (حصادة أو شراء شبكة ري بالرداذ) على نقيض المزارع الفقير الذي لا يملك إمكانيات مادية لاقتناء تقانات حديثة مما يؤثر في سلوكه والاتجاه نحو زراعات تقليدية .

رابعاً- العوامل النفسية :

هناك مجموعة من العوامل النفسية التي تؤثر في سلوك المزارع نذكر منها :

- 1- التحفيز : عندما تقوم الدولة مثلاً بتقديم المكافآت التشجيعية للمزارعين سواء كانت نقدية أو عينية للتمييز في زراعة محددة كالقطن مثلاً مما يؤثر في سلوك المزارع ويدفعه إلى بذل المزيد من الجهد للوصول إلى إنتاجية أعلى لهذا المحصول وبأقل التكاليف .
- 2- الحاجات: بغية تحقيق حاجة الاستهلاك المحلي للمزارع وأفراد أسرته وخاصة عندما تكون هذه الأسرة من العوائل الكبيرة مما يدفعه إلى قيامه بزراعة مجموعة من المحاصيل وتربية الحيوانات الزراعية لتأمين حاجته من منتجاتها اليومية

2-4-2 المؤثرات الداخلية على سلوك المزارع

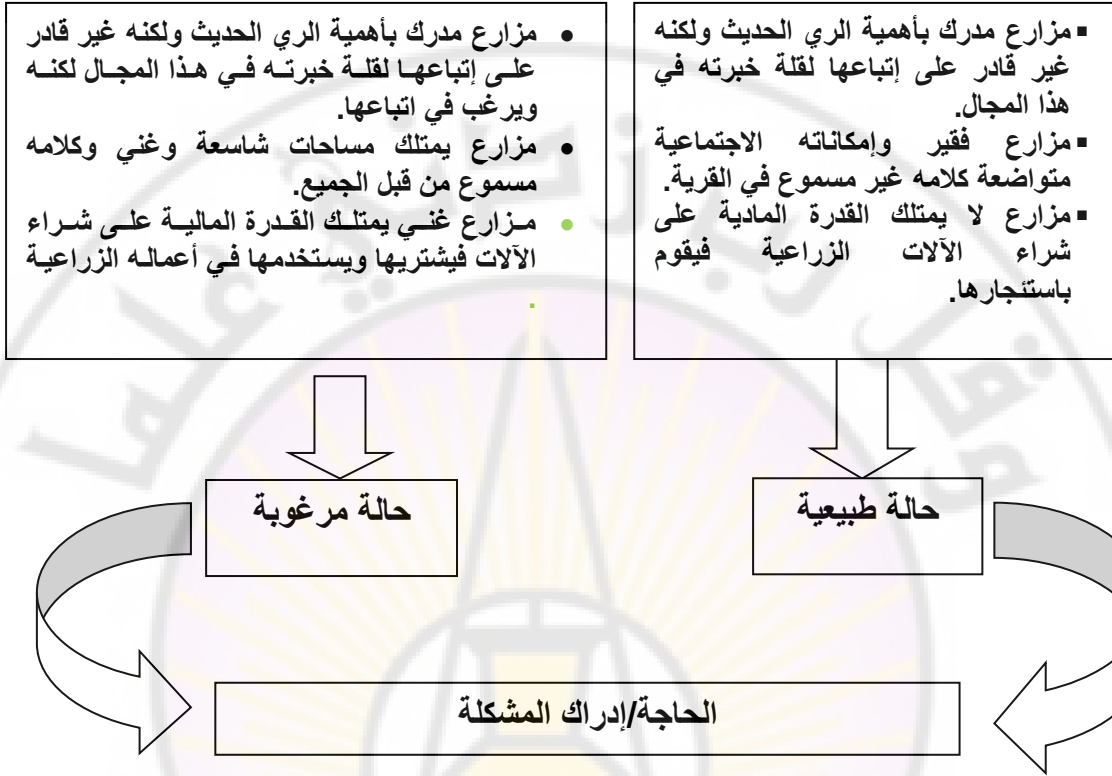
تتضمن المؤثرات الداخلية من تلك التي تتعلق بالمسترشد مباشرة وتعتبر طبيعتها سيكولوجية أو نفسي، ومن هذه المؤثرات الحاجات والدوافع والإدراك والتعليم والاتجاهات ونوع الشخصية والتصور الذاتي.

1-الحاجات والدوافع:

ينظر لمفهوم الحاجات والدوافع غالباً بأنها مترادفة، وعلى ذلك فهناك اختلاف بينهما، إذ أنه عندما يشعر المزارع بأن له حاجة في زراعة محصول القمح لتأمين استهلاكه وبيع كميات أخرى لحصوله على النقود، فإن هذه الحاجة سوف تحرك دوافعه، ويحس بالحاجة عندما يدرك بأن هناك فرقاً بين حالته الحالية، وحالة أخرى يدرك بأنه يرغب في تحقيقها، فالمزارع الذي يقوم بزراعة القمح (الحالة الطبيعية)، وأصبح يدرك بزيادة إنتاجه سنوياً من هذا المحصول، فسوف تنشأ عنده الرغبة الاستمرار بزراعته (الحالة المرغوبة) وبالتالي تدفعه الرغبة في زراعة الأنواع الأكثر إنتاجية (أصناف عالية الإنتاج). ويوضح الشكل (1) الفرق

بين الحالة الطبيعية والحالة المرغوبة التي يمكن أن تحرك السلوك الموجه لتقليل أو إزالة الفروقات بين الحالتين.

الشكل (2). الحالة الطبيعية والحالة المرغوبة



ويوضح الشكل وجود مدى واسع من العوامل التي تُعدّ مسؤولة عن تحريك الحاجات والإدراك، وقد تكون هذه العوامل عاطفية أو نفسية أو اجتماعية في طبيعتها، وعند إدراك الحاجة يتكون الدافع لدى الشخص المعين، ويعرف الدافع أنه الباعث للعمل بطريقة ما لتخفيف رغبة محدودة.

2- الاستيعاب والإدراك Perceptions

بينما يُعدّ الدافع مثيرا للعمل، فإنّ الكيفية التي يستوعب بها المزارع اتخاذ قراره في اعتماد الري الحديث، تحدد له بشكل واضح كيف سيقوم بتنفيذ الري الحديث، وقد يكون التعريف الأساس للاستيعاب أو الإدراك هو كيف يرى الأشخاص الأشياء، وعرف بيرلسون وستينر ((Berelson & Steiner) الاستيعاب كالآتي:

" هي العملية التي يختار بها المسترشد وينظم ويفسر المعلومات المتاحة ليخلق بها صورة مفهومة عن العالم".

ويمكن أن يكون لدى الأفراد تفسيرات تختلف اختلافا كبيرا عن مواقف معينة، وبينما يتلقى كل الأشخاص المعلومات عن طريق الحواس الخمس (السمع، الشم، التذوق، اللمس والنظر)

فإن المدى الذي يبلغونه للتعرف على معلومة معينة والطريقة التي ينظموا هذه المعلومة وتفسيرها يميل إلى الاختلاف من شخص لآخر .

3-التعلم Learning

يكتسب معظم السلوك الإنساني عادة عن طريق التعلم، والدليل على ذلك تغير سلوك المسترشد نتيجة لاكتساب الخبرات، وتشير النظرية بأن التعليم هو نتاج للتفاعل بين الدوافع والإثارة والأمزجة والاستجابة والتعزيز، وعلى سبيل المثال يتكون لدى المزارع دافع قوي لزيادة إنتاجيته، وهذا الدافع يثير داخله العمل ويركز على انجاز هذا الهدف المحدد، وقد يرى المزارع أحمد في استعمال جرار حديث يتحرك بعجلتين كوسيلة لزيادة إنتاجية للمدى الذي يريد بلوغه، وقد يؤدي ذلك إلى تشجيع كافة المزارعين في القرية لرؤية هذا الجرار وهو يعمل بنجاح في مزرعة أحمد، ويدفعهم ذلك إلى اقتناء مثل هذا الجرار .

إذا اشترى المزارع الجرار ووجده يعمل بكفاءة وطور من إنتاجيته للمستوى المطلوب عندها يمكن القول بأن النظرية التعليمية كانت إيجابية، أما إذا لم تتفق التجربة العملية مع التوقعات فحين ذلك سوف يعاني المزارع من تضارب المعرفة والإدراك.

4-الاتجاهات : Attitudes

يمكن تعريف الاتجاهات بأنه استعداد مدروس للاستجابة المنسقة المرضية أو غير المرضية فيما يتعلق بهدف معين، ويوجه هذا التعريف الانتباه إلى أربعة خصائص للاتجاهات:

- 1- يرى أن هذه الاتجاهات ثابتة مع أنها قد تتغير بمرور الزمن، ولكنها تظل ثابتة في المدى القصير والمتوسط.
- 2- يركز التعريف على أن الاتجاهات تكتسب من خبرة الأفراد الشخصية، أو من خلال ما يقرأه أو يسمعه من الآخرين.
- 3- تنسق الاتجاهات وتؤثر على السلوك، وفي هذا السياق فإنها تعكس ميل المزارعين تجاه الآخرين، أو تجاه حدث ما، أو سلعة أو هدف، وقد يكون للمزارع ميل بشكل مرضي أو غير مرضي نحو هدف معين، أو يجوز أن لا يهتم بذلك الهدف، وبهذا يفشل في إظهار أي شكل سلوكي تجاه ذلك الهدف.
- 4- إن الهدف الأساس للاتجاهات هو تسهيل عملية تقييم الأهداف، ويجوز ألا يميل المزارع لزراعة القبار لأنه لم يكن مقتنعا في الماضي بوجود مثل هذا النوع من النباتات التي يتم تخليلها وبيعها في أماكن محددة، والذي كانت تنتجها بعض المزارع وتبيعه على نطاق ضيق جداً، وتؤدي هذه التجربة السلبية التي عانى منها المزارع في هذا النوع من النباتات إلى الاعتقاد التام بأنها غير مرغوبة، وبذلك يفضل المزارع

زراعة الخيار وتخليله كونه مرغوب بشكل أكبر في الأسواق، في مثل هذه الحالة لا بد من التعريف بأهمية نبات القبار الغذائية واستخدامه في صناعة المخللات.

5- الشخصية والمفهوم الذاتي Personality and Self-Concept

يميل الأشخاص لرؤية الآخرين في صورة أنماط بشرية، فهناك مثلاً أفراداً يشخصون بأنهم من النوع العصبي، أو من النوع الطموح، أو من النوع الواثق من نفسه، أو من النوع الخجول، أو الشجاع أو الانطوائي وهكذا، وتعتبر هذه سمات شخصية، وكما هو الحال في الاتجاهات فإن السمات الشخصية تساعد في إيجاد اتساق في سلوك المسترشد فيما يتعلق بالبيئة المحيطة به، وعليه مثلاً، فإن الشخصية المتمسمة بدرجة عالية من الثقة بالذات تكون غالباً صريحة في آرائها ووجهات نظرها حول الأفكار، وكذلك في اختيار الزراعات البديلة والعضوية والتقنيات الحديثة مثلاً، وعلى هذا فإن شخصية الواثق بنفسه تكون غالباً مع مجموعة المغامرين وليس المحافظين.

وترتكز أهمية التصورات الذاتية للمزارعين على الفرص الممكنة التي تربط خصائص المحصول البديل مع هذه التصورات، وعلى سبيل المثال، يمكن إقناع المزارعون الذين يرون أنفسهم بأنهم ينتجون أصناف من القطن المحبوب بإنتاجية منخفضة يحصلون على بذاره من مؤسسة غير موثوقة، إلى زراعة الأصناف عالية الإنتاج والتي توزع عن طريق مؤسسة إكثار البذار الحكومية، وعليه تركز مثل هذه الحملة على التطابق بين التصور الذاتي والصنف الجديد، أي زراعة صنف أكثر إنتاجية وبأفضل نوعية يمكن تصديرها وقبولها في الأسواق الخارجية نظراً لقدرته على المنافسة بشكل أفضل.

5-2 المزارع وعملية اتخاذ قرار زراعة المحصول

يتم اتخاذ قرارات تنفيذ الأنشطة الزراعية من قبل المزارعين أو الجمعية الفلاحية، فمثلاً يتخذ المزارع قراره النهائي فيما يخص شراء حصادة دراسة، وقد يؤثر على قراره آراء واتجاهات وميول سائق الحصادة، إضافة إلى ذلك فإن خبرة السائق تلعب دوراً كبيراً في تحديد القرار الإيجابي لتشغيل الحصادة أو عدم استخدامها.

وقد استعمل علماء السلوك أدلة تجريبية لتطوير نماذج لعملية الاستثمار في الأرض لزراعة المحاصيل، وتصور هذه النماذج قرارات البدء في الزراعة على أنها تتم في مراحل متعددة ومنفصلة، ويجب التأكيد بأن هذه النماذج قد طورت في إطار قرارات الاستثمار التي يكون فيها للمزارع المتوقع ارتباط كبير بهذا النشاط، وأن زراعة هذا المحصول مكلفة ولا يمكن زراعته باستمرار، وقد اشتملت هذه النماذج على خمس مراحل هي:

1- معرفة المشكلة: Problem Recognition

تبدأ عملية زراعة المحصول البديل بإدراك المزارع أو الجمعية بأن هناك مشكلة أو حاجة ما، فالمزارع مثلاً يعرف أنه يقوم بهذه زراعة المحصول الجديد ويحتاج إلى بذار للقيام بعملية الزراعة، كما قد يتوقع المزارع باستخدام كميات من الأسمدة الأخرى غير المستخدمة حالياً (الأزوتية والفوسفاتية)، وعليه لابد من توفير هذا النوع من السماد الجديد كالسماد البوتاسي مثلاً.

وتُحرك المشاكل والاحتياجات إما عن طريق مؤثر داخلي أو خارجي، فقد يشتري هذا المزارع السماد البوتاسي رغم ارتفاع ثمنه، إما بسبب إحساس كامن بسبب ضرورته في الاستخدام (مؤثر داخلي)، أو لأن الخطط الزراعية تفرض على المزارع استخدامه بمعدل مناسب (مؤثر خارجي).

2- البحث عن المعلومات Information Search

يجوز أن يكون لجمع المعلومات عن أي شيء (شراء جرار مثلاً) تأثير غير مباشر أو إيجابي، ويحدث التأثير السلبي لجمع المعلومات عندما يصبح المزارع أو مجموعة المزارعين أكثر اهتماماً للبحث عن حل معروف لحاجة معينة، بما يعني أنه يظهر انتباه عميق تجاهها، ويصبح المزارع أكثر إدراكاً بالإعلانات عن الجرارات وأسعارها، وفي حالات أخرى قد يكتشف المزارع الإمكانيات المتوفرة في نوع آخر من الجرارات الموجودة في مناطق أخرى، فيقوم بالبحث بجدية عن معلومات حول هذه الجرارات ومصادر توريدها وأسعارها، كما قد يقوم المزارع بالتشاور مع المزارعين الآخرين في القرية، ويطلب بعض المعلومات والوثائق من هؤلاء الذين اشتروا مثل هذا الجرار، وتقع مصادر المعلومات في أربعة مجموعات:

- مصادر شخصية مثل (المزارعين في القرية، أقارب في المدينة، أصدقاء... الخ)
- مصادر تجارية مثل (عروض مصورة، صحف محلية، مجلات أجنبية خارجية، وكلاء البيع المحليين)
- مصادر عامة (الاتصال الجماهيري)
- الخبرات (مثلاً استخدام الآلة نفسها)

3- تقييم البدائل Evaluation of Alternatives

لا تختلف عملية تقييم البدائل واختيار هذه الآلة الزراعية عن تلك من مزارع إلى آخر، بل أن المزارع قد يعتمد أيضاً طرق مختلفة من أجل تقييم قراره بإفناء هذه الآلة من حيث قوتها واستهلاكها من المحروقات، ويستطيع المزارع المقارنة وتوضيح الفروق بين الآلات الممكن شرائها واختيار إحداها، استناداً إلى مجموعة من الخصائص التي يجب أن

تتصف بها الآلة قبل عملية الشراء، فمثلاً سيقوم مزارع بشراء جرار قوة 45 حصان من خلال البحث عن مصادر للحصول عليه، فقد يكون لدى المزارع مؤشرات ومعايير يعتمد عليها عند اتخاذ قراره في الشراء، ومن هذه المعايير مثلاً أن يكون هذا الجرار صناعة ألمانية، ويستهلك كمية من المحروقات والزيوت بنسبة أقل من الجرارات الأخرى، وثمنه أقل من الجرارات المصنوعة في فرنسا مثلاً.

4- قرار الشراء Purchase Decision

يتوصل المزارع أثناء مرحلة التقييم إلى اختيار ما يفضل من الجرارات المعروضة في السوق بعد أن يكون قد توصل إلى قرار حول رغبته، ومع ذلك فهناك عاملان يمكن أن يتدخل بينهما الرغبة وقرار الشراء وهما: توجهات الآخرين والأحداث غير المتوقعة، فإذا كان لاتجاه المزارعين الآخرين وأصحاب الأراضي تأثيراً سلبياً على استخدام مثل هذا الجرار فقد لا تتحول رغبة المزارع الذي سيشتري الجرار في هذه الحالة إلى التزام ثابت أو قرار. كما قد تتدخل الأحداث غير المتوقعة بين الرغبة والفعل، وعندما يقرر المزارع رغبته في شراء الجرار فإنه عادة يضع افتراضات ضمنية بهدف تحقيقها في المستقبل، فمثلاً سيظهر المزارع رغبته في شراء الجرار بعد 10 أشهر، إلا أنه نظراً لعدم إمكانية تأمينه كامل ثمن الجرار فإن عليه أن يؤجل شراءه لوقت آخر.

5- سلوك ما بعد الشراء Post purchase Behavior

بعد قيام المزارع بشراء الجرار يشعر إما بالرضا أو عدم الرضا فيما يتعلق بنوع الجرار، ويتوقف مستوى الرضا وعدمه على تطابق توقعاته مع الحالة الفعلية للجرار، وتخضع توقعاته على ارتياح أصحاب الأراضي التي حرثت بواسطة هذا الجرار، أو على المعلومات التي يتبادلها المزارعين في القرية، إضافة إلى ذلك فإن العمليات الإدراكية للمزارع نفسه تؤثر أيضاً على توقعاته، فإذا تفوقت حالة السلعة المتوقعة أو تطابقت مع التوقعات فإن المزارع يشعر برضاء كامل.

6-2 أهمية دراسة سلوك المزارع :

إن دراسة سلوك المزارع استحوذت على اهتمام العديد من الباحثين وخاصة المرشدين الزراعيين والطلبة. ويمكن تحقيق مجموعة من الفوائد :

- 1- أهمية دراسة سلوك المزارع بالنسبة للمزارعين: يساعد ذلك المزارع للتبصر وفهم عملية الزراعة وآلية القيام بالعمليات الزراعية وخاصة فيما يتعلق ب كيف سيزرع ومتى ولماذا ومدى تأثير ذلك في اكتساب المعرفة من قبل المزارعين الآخرين .
- 2- أهمية سلوك المزارع بالنسبة للمرشد الزراعي: تفيد دراسة سلوك المزارع المرشدين الزراعيين لفهم العلاقة بين العوامل البيئية والشخصية التي تؤدي إلى التأثير في سلوك

المزارع وتدفع المرشد الزراعي إلى اتخاذ تصرف معين من أجل فهم رغبات المزارعين وتحديد لماذا ومتى وأين سيتم اتخاذ القرار من قبل المزارع والتعرف على أنواع ممارساته وتصرفاته وسلوكه .

3- أهمية دراسة سلوك المزارع بالنسبة إلى صناع القرار : تساعد دراسة سلوك المزارع المسؤولين في الآتي :

أ- اكتشاف الطرق الزراعية المناسبة وممارستها: وخاصة في ظل الظروف المناخية غير المناسبة بهدف تأمين الإنتاج المطلوب من المحصول والربح أو العائد الاقتصادي الواجب تأمينه للمزارعين وعليه سيتم الاستفادة من الزيادة في الإنتاج لقيام صانعي القرارات الزراعية بتأمين كميات للتصدير وإنشاء مصانع جديدة للحصول على القيمة المضافة مثل لجوء المزارعين إلى زراعة البندورة في الأنفاق حيث تؤدي هذه الزراعة مقارنة بالزراعة التقليدية إلى تحقيق مردود أعلى للمحصول وربحه أو الدخل الصافي أكبر للمزارع وبالتالي تأمين كمية كبيرة من الإنتاج بهدف تصديرها أو تصنيعها .

ب- اتخاذ القرارات الجديدة : من خلال ممارسة الأنشطة الزراعية المختلفة، والتوصل إلى نتائج هذه الممارسات، يقوم المزارع باختيار القرار المناسب من مجموعة من البدائل المتاحة لديه بحيث يحقق له هذا الاختيار ما يسعى إليه نتيجة عمله الدؤوب والمستمر في مزرعته.

الفصل الثالث

التعلم والإبداع

يقوم الإرشاد الزراعي بتقديم الخدمة التعليمية غير مدرسية تهدف إلى نقل ونشر المعرفة الزراعية والفنية للمزارعين بهدف إكسابهم المهارات الفنية اللازمة لتحسين إدارة مزارعهم والاعتماد على الذات في التعرف على المشكلات ومعالجتها، ويركز الإرشاد الزراعي في هذا الجانب على إحداث تغييرات معرفية لدى المزارعين وذلك من خلال إيصال معلومات جديدة لزيادة وعيهم المعرفي بالتكنولوجيا والمبكرات الجديدة أو من خلال التعرف على المشكلات المحيطة بهم ومن ثم البحث عن معلومات وتقنيات لعلاج تلك المشكلات.

1-3 التعلم:

يتأثر المسترشد في تفسيره للمؤثرات الحسية بخبراته السابقة بالأشياء، فعلى ضوء الأشياء السابقة المألوفة تقاس الأشياء الحديثة، ولكن هذا لا يعني أن المسترشد لا يضيف للشيء القديم شيء جديد، فهو يفسر الجديد في ضوء القديم وتغيير في التنظيم المعرفي للقديم، فقد يقرأ المزارع المتعلم منشورات عن كيفية استخدام المبيدات ويدرك معناها رغم وجود عبارات باللغة الإنكليزية، بينما لا يستطيع المزارع الأمي فعل ذلك، كذلك يدرك المزارع المتعلم مدى خطورة استخدام المبيدات بمجرد قراءة المواصفات على العبوة، ويدرك الطبيب البيطري ما يعانيه الحيوان من آلام، فالتعلم يؤثر في تعديل إدراك المسترشد.

1-1-3 تعريف التعلم الزراعي:

يمكن تعريف التعلم الزراعي بأنه إكساب المزارعين المهارات اللازمة لتحسين إنتاجهم والتغلب على المشكلات التي تواجههم. فالمزارع في هذه المرحلة يطبق المعارف التي اكتسبها في المرحلة الأولى من مراحل الوعي، وهذه المرحلة توضح أهمية دور الإرشاد كخدمة تعليمية هادفة وتشمل المهارات التي تعلم للمزارعين في هذه المرحلة مهارات حركية مثل كيفية استعمال الأجهزة والآلات الزراعية ومهارات فنية مثل معرفة نوع المرض الذي يصيب النباتات وكيفية مقاومته، ويشير هنا أن الإرشاد الزراعي يلعب دوراً مهماً في توعية وتنقيف الزراع وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وتغيير اتجاهاتهم وتطويرها، لذا يجب أن يتواءم العمل الإرشادي متطلبات التنمية ويلبي الاحتياجات الحقيقية للمزارعين ومنظمتهم ويضمن مشاركتهم الفعلية في كافة الأنشطة الإرشادية تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً لتوفير احتياجاتهم واحتياجات السكان الريفيين.

2-1-3 تحليل التعلم الزراعي:

1. يعتمد التعلم في حدوثه على **طبيعة المثير والاستجابة**، فالمسترشد الزراعي منذ بداية عمله في الزراعة يستجيب للمثيرات الحسية التي يتعرض لها فتتكون لديه الكثير من

الخبرات والتجارب التي يستوعبها ويخزنها، فإذا ما تعرض للمثير نفسه ثانية استرجع خبرته السابقة التي تعلم منها.

2. تتم عملية التعلم تدريجياً وتنتقل من البسيط إلى المعقد، ويكون تعلم المزارع في البداية حسياً ثم ينتقل إلى الإدراك، أي إضافة الإحساس إلى التفكير والذاكرة.

3-1-3 شروط التعلم الزراعي:

هناك مجموعة من شروط التعلم الزراعي يمكن أن نذكر هنا أهمها:

1 - النضج والتعلم :

-يتصل التعلم بالنضج اتصالاً وثيقاً فهما يسهمان في نمو العضوية.
-يحدث النضج دون استثارة خاصة، فالكثير من الأفعال تظهر في سلوك المزارعين بالترتيب نفسه وفي نفس الوقت رغم أنهم عاشوا في محيطات مختلفة، مثل الحراثة والفلاحة والسقي، أما التعلم فهو التغير في السلوك متوقف على شروط استثارة خاصة وهذا هو السبب في أن ما يتعلمه المزارع متوقف على طبيعة محيطه ونوع خبراته.
-التعلم مرهون بتفاعل النضج مع التدريب في ظروف ملائمة، لذلك من الخطأ محاولة تعليم الفرد أنواع النشاط قبل بلوغه المستوى المطلوب من النضج، لذلك اهتم علماء النفس والتربية بهذا فوضعوا مناهج وبرامج تدريبية تتناسب ومستوى كل سن لأن التمرين المبكر لا يؤدي إلى تحسين التعليم، وكذلك تأخيره فلا يتعلم المزارع كيفية رش المبيدات إلا بعد تدريبه، ولا يمكن تدريبه وتعليمه ذلك قبل تعريفه بأهمية المبيدات وضرورة استخدامها وفق أسس علمية سليمة.

2 - العزم على التعلم:

عزم المزارع الأمي على تعلم طرق جديدة في زراعة النباتات ضمن الأنفاق عامل هام من عوامل تعلمه، ويجب أن ننتبه مباشرة ومنذ البداية للحقائق الهامة والمبادئ الأساسية والمهارات الضرورية وأن نعزم على تعلمها، ويجب أن يفرق المرشد بين التعلم العارض والتعلم القاصد:

أ-**التعلم العارض** يخضع للصدفة ولا يوثق بنتائجه، فعلى سبيل المثال يقوم المرشد الزراعي بالحديث عن أهمية التسويق بشكل عام في جلسة غير مخصصة للمزارعين.

ب-**التعلم القاصد** تكون المهارات والقدرات هي موضوع قاصد متبصر، يعزم المتعلم على تعلمها ويجعلها في بؤرة الانتباه، ويصمم على حفظها وتذكرها إنها فاعليات تختار وسائلها وتنظمها بغية الوصول إلى الغاية المنشودة، فعلى سبيل المثال يقوم المرشد بتعريف المزارعين بأهمية تسويق المنتجات الزراعية في ورشة عمل مخصصة لهذه الغاية.

3 - الحوافز :

لا يوجد تعلم من دون حافز أو دافع، وللحوافز ثلاث وظائف في عملية التعلم:
أ- إنها تجعل السلوك حماسياً:

- الجوع والعطش وأمثالهما من الدوافع الطبيعية تسبب استجابات عضلية وغددية وفكرية لدى المزارعين عند قيامهم بتنفيذ العمليات الزراعية، أما الحوافز التشجيعية الممنوحة للمزارعين فتدفع إلى سلوك تكيفي مناسب، والمديح والعقاب والنقود والطعام تعتبر دوافع حماسية لا تنكر، وكذلك الأهداف والنوايا حوافز لا سيما إذا كانت على صلة وثيقة بحاجات المسترشد الزراعي.

- إن بعض الدوافع والحوافز تجعل سلوك المزارعين حماسية أكثر من غيرها، لذلك تعتمد وزارة الزراعة إلى تقديم المكافآت النقدية والعينية لتشجيع المزارعين على زيادة الإنتاج، ولكن كثيراً ما تضع قيمة المكافآت إذا تزايد عددها ومناسبتها.

ب- الدوافع تنتقي :

المتعلم يستجيب لبعض الأوضاع ويتجاهل البعض الآخر، فالاختيار صفة ملازمة للسلوك البشري والناس يختارون ما يرضي اهتماماتهم، فالاهتمام يخلق توتراً سهل الاستثارة يؤدي إلى سلوك يرضيه من جهة ويختار الاستجابة الملائمة من جهة أخرى، فمثلاً لو طلب من عدد من المرشدين الزراعيين متنوعي الاهتمام تلخيص تقرير عن يوم حقلي، فإننا نجد أن تقاريرهم تختلف باختلاف أغراضهم وخبراتهم ونوع اهتماماتهم، وفي هذا إشارة صريحة لضرورة تحديد الغرض من التعلم.

ج- الدوافع توجه السلوك :

لا يكفي أن تستثار العضوية بل لا بد من توجيه الفاعلية الناتجة عن هذه الاستثارة نحو عمل يرضي الدافع أو الحافز، لذلك يجب أن يكون إدراك الغايات والأهداف واضحاً، لا بالنسبة للخطوط العريضة فقط، بل وفي التفاصيل ذات الأهمية، ويجب على المسترشد المتعلم معرفة صفات العمل الزراعي الناجح كي يستطيع تكييف وسائله تكييفاً ناجحاً يحقق غاياته تحقيقاً اقتصادياً في الجهد والوقت.

4-1-4 قوانين التعلم

وضع (ثورنديك) بعد ملاحظته لعمليات التعلم عند الإنسان والحيوان وبعد تجارب عديدة ثلاثة قوانين أساسية للتعلم هي:

أولاً - قانون الأثر:

1- لقد عدّل (ثورنديك) هذا القانون مرات، وبين أنّ أثر الثواب أقوى من أثر العقاب، فالثواب يجعل المسترشد ميالاً لتكرار الاستجابة فيقوي ويثبت الرابطة بين المثير والاستجابة.

2- أن نتائج العقاب ليست أكيدة فقد يتعلم منه المسترشد أو لا يتعلم، و يضيف (ثورنديك)

بأن أثر الثواب مباشر بينما أثر العقاب غير مباشر، قد يظهر بعد فترة زمنية .

3-يفضل الجمع بين الثواب والعقاب، ويكون العقاب بمثابة ألم يدفع المسترشد للابتعاد عن

السلوك غير المرغوب فيه، ويكون الثواب بمثابة دليل يرشد المسترشد إلى السلوك الذي

يجب أن يتبعه.

4-يعتبر (ثورنديك) هذا القانون هو القانون الأساسي للتعلم.

ثانياً - قانون التكرار: وهو على قسمين:

1- قانون الاستعمال ينص: (إذا أوجدنا صلة بين مؤثر واستجابة وكانت هذه الصلة قابلة

للتكيف ازدادت قوة هذه الصلة بازدياد تدريبنا عليها وذلك حين تكون نتيجتها مرضية)

2-قانون التكرار ينص : (إذا أهملت الصلة القابلة للتكيف بين مؤثر واستجابة مدة طويلة

ضعفت قوتها).وقد قيد قانون التكرار بعاملي شدة المؤثر وحدثة المؤثر اللذين يقللان

مرات التكرار، ويزيد التكرار من احتمال ظهور الاستجابة إذا تبعها إزالة توتر فلا يتعلم

الكائن إلا إذا أشبعت حاجة لديه وشعر بالارتياح بأدائها.

ثالثاً - قانون الاستعداد:

وينص: (إذا كانت وحدة إيصال عصبية مستعدة للإيصال، فالإيصال مرض لها، أما إذا لم

تكن مستعدة فالإيصال مزعج لها، وإذا كانت مستعدة ولم تصل فذلك مزعج لها أيضاً)،

والحقيقة أنّ أغلب علماء النفس لم تعد تقبل هذه القوانين بشكلها البسيط كما أوردها

ثورنديك، لذلك فالأقرب للصواب أن ينظر إليها على أنها عوامل هامة في التعلم تداخل

فيما بينها .

3-1-5 نتائج التعلم :

1- اكتساب المعاني:

أ - يعتبر الوضوح والتنظيم شرطين ضروريين لاكتساب المعاني من قبل المسترشدين،

لذلك يجب عند تدريبهم وتعريفهم بالمصطلحات الزراعية استعمال الكلمة الواحدة في

مواضيع متعددة، لأن تنظيم المصطلحات الخاصة بالمبيدات مثلاً تساعد المسترشد

على فهم معنى الكلمة عن طريق تكرارها في مواضيع مختلفة، وهذا الأمر يساعد

على تنمية قدراتهم المعرفية واستيعاب أكثر ما يمكن من معاني.

ب- اللغة وسيلة نقل الأفكار وأداة التفكير السليم فيجب ربط الكلمات وتنظيم علاقاتها

لتؤدي معنى معيناً، فعندما يتعلم الطفل الجملة (مع أحمد قلم) يكون الهدف تعريف

التلميذ كيف يكتب حرف الميم في مطلع الكلمة ووسطها ونهايتها.

2 - اكتساب المهارات:

المهارة تعني الدقة في العمل وإتقانه بأقصر وقت ممكن وبأقل جهد مبذول، كتشغيل شبكة الري بالريذاذ وقيادة الحصادة الدراسة، والمهارات من الخبرات النفسية والحركية التي يتفاعل فيها النضج الجسمي مع النضج العقلي، وكلما ازدادت المهارة وتقدمت اكتسب صاحبها تقدير من حوله مما يدعم ثقته بذاته، ويساعده على تعميق هذه المهارة وتقدمها وتطورها ومحبته لها.

3 - اكتساب الاتجاهات والقيم:

- 1- ينشأ الفلاح في وسط اجتماعي فيه ثقافة معينة ومثل وقيم أخلاقية مختلفة، وعادة يلجأ المجتمع الريفي إلى الضغوط المختلفة لتحديد مسار سلوكه وسلوك أفرادهِ.
- 2- أبناء الفلاحين يتعلمون الزراعة من آبائهم منذ الصغر عن طريق الممارسة، ويكون الحفيد مستعداً في المستقبل للاستجابة بالطريقة نفسها وتعلم الزراعة بالطريقة نفسها.
- 3- كلما تقدم الفرد بالسن استطاعت الثقافة أن تتدخل في تكوين اتجاهاته

3-1-6 استراتيجيات تقويم التعلم وأدواته

يعتمد التقويم بالملاحظة على جمع المعلومات عن سلوك المتعلم ووصفه وصفاً لفظياً، وهو من أنواع التقويم النوعي Qualitative، تدون فيه سلوكيات المتعلم من قبل المدرب أو مشرف التدريب، أو الأقران أو صاحب القرار، إن هذا النوع من التقويم يتطلب تكرار الملاحظة فترة زمنية محددة، وتتويع مصادر المعلومات، للملاحظة في التعرف على اهتمامات، وميول واتجاهات المتدربين، وتفاعلهم الاجتماعي مع زملائهم. تُعطى الملاحظة دلائل مباشرة عن تعلم المتدربين، وتشمل ما يعملون وما يستطيعون عمله وما لا يستطيعون عمله، حيث توفر هذه المعلومات الفرصة للمدرب لوضع خطة لاستثمار قدرات المتدربين والبدء بتعزيز نقاط القوة لديهم.

-التعريف الإجرائي

عملية يتوجه فيها المدرب أو الملاحظ بحواسه المختلفة نحو المتدرب ، بقصد مراقبته في موقف نشط، وذلك من أجل الحصول على معلومات تفيد في الحكم عليه، وفي تقويم مهاراته وقيمه وسلوكه وأخلاقياته وطريقة تفكيره

-أنواع الملاحظة

يمكن تقسيم الملاحظة إلى أنواع عديدة من أهمها :

1- الملاحظة التلقائية :

عبارة عن صور مبسطة من المشاهدة والاستماع بحيث يقوم الملاحظ فيها بملاحظة السلوكيات كما تحدث تلقائياً في الموقف الحقيقية.

2- الملاحظة المنظمة :

وهي الملاحظة المخطط لها مسبقاً والمضبوطة ضبطاً دقيقاً، ويحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمن والمكان والمعايير الخاصة للملاحظة.

-خصائص الملاحظة:

- 1- الحصول على معلومات عن بعض نتائج التعلم التي لا يمكن توفيرها بواسطة طرق التقويم الأخرى .
- 2- توفير معلومات كمية ونوعية عن نتائج التعلم مما يوفر درجة عالية من الثقة عند اتخاذ القرارات التدريبية ، وتوفر كذلك نوعاً من الشمولية في تقويم النتائج التعليمية .
- 3- تتمتع بمرونة عالية بحيث يمكن تكيفها أو تصميمها بما يتناسب مع النتائج التعليمية المختلفة ومع المراحل العمرية المختلفة .
- 4- توفير معلومات عن قدرات المتعلم في مواقف حقيقية ، توفر فرصة للتنبؤ بتقدم المتعلم ونجاحه في مهنته في المستقبل .

-فوائد الملاحظة

- أمان المتدربين ، وتزودهم بمعلومات تعجز وسائل التقويم الأخرى عن تزويدهم بها.
- تعطي الملاحظة اليومية للمتدربين صورة جيدة عن تطورهم.
- وسيلة فعالة وخاصة في المنهج التدريبي متعدد مصادر التعلم ، حيث تعطي المتدربين مجالاً لاختيار المواقف التعليمية التي تناسب قدراتهم وميولهم ورغباتهم مما يتيح مجالاً واسعاً للملاحظة.
- تعطي فرصة للمدرب لتهيئة الجو لإيجاد مواقف تعلم يمكن عن طريقها ملاحظة بعض الاتجاهات والمهارات لدى المتدربين.
- اكتشاف المشكلات حال ظهورها والعمل على حلها قدر الإمكان.
- تقديم تغذية راجعة فورية للمتدربين.

-خطوات تصميم الملاحظة

- 1- تحديد الغرض من الملاحظة .
- 2- تحديد نتائج التعلم المراد ملاحظتها .
- 3- تحديد الممارسات والمهام المطلوبة ومؤشرات الأداء .
- 4- ترتيب الممارسات والمهام ومؤشرات الأداء في جدول حسب تسلسل منطقي .
- 5- تصميم أداة تسجيل لهذه الممارسات والمؤشرات مثل (سلم تقدير ، قائمة شطب ، ...).

3-2 الإبداع

3-2-1 تعريف الإبداع الزراعي:

هو القدرة على إيجاد حلول جديدة لمشكلات مطروحة في مجال القطاع الزراعي، أو اكتشاف علاقات جديدة بين الأشياء في أي مجال من المجالات...

3-2-2 طبيعة الإبداع:

يمر الإبداع بالمراحل التالية:

1 - مرحلة الإعداد والتحضير:

أ. تحتاج إلى جهد إرادي يمكن أن يوظف لتحسين عمليات التفكير لدى المبدعين عن طريق تركيز الذهن على موضوع معين.

ب. يتبع المبدع طريق منهجي يساعده على تنظيم تفكيره وتوجيه انتباهه للعناصر المتسلسلة للمشكلة والبحث في هذه العناصر، فمثلاً الطبيب البيطري يستخدم عدة أنواع من الأدوية واللقاحات للتخلص من الإسهال الذي يصيب البقرة المريضة.

2 - مرحلة الحضانة والتخمر:

أ. الفكر لا يتوقف عن عمله لكنه يواصله بطريقة لا شعورية.

ب. في هذه المرحلة قد يشغل المبدع نفسه بمشكلة أخرى، أو يلجأ للاسترخاء النفسي كالقيام باكتشاف عملي.

3 - مرحلة الإشراق والإلهام:

أ. تظهر الأفكار تلقائياً بومضة سريعة هي ذروة سلسلة ناجحة والتي سبقتها سلسلة من المحاولات التجريبية غير الناجحة، فمثلاً ينجح المزارع في جني محصوله أخيراً بعد عدة محاولات سابقة مستحيلة بسبب عدم توفر الأيدي العاملة في البداية.

ب. إن لحظة الإشراق تشعر المبدع بالمتعة والبهجة فينسى معظم المراحل التي سبقتها، فمثلاً عند زوال المرض عن أوراق القمح بعد رشه بالمبيدات، يشعر المزارع بالفرح والسعادة بعد خوفه وقلقه من خسارة محصوله.

4 - مرحلة التحقق:

تتم بوعي الإنسان الكامل عن طريق العمل مستخدماً سلسلة من القواعد والأحكام الرياضية والمنطقية للتأكد من صحة ما وصل إليه في مرحلة الإلهام، ومن الجدير بالذكر أن المراحل السابقة تتداخل فيما بينها، لأن الذهن قد يكون حاضناً بالاشعور لمشكلة بينما يستخدم عقله الواعي للتحقق من صحة مشكلة ثانية .

الفصل الرابع

الإدراك

تعتبر الحواس نوافذ يطل بها الإنسان على العالم الخارجي، وهذا الإحساس بالمشيرات ليس مجرد سمع أو بصر، ولكننا نسمع صوت جرار أو حصادة زراعية، أو نرى شخصاً فنقوم بتفسير الإحساسات، وتحديد الشيء فهذه العملية تسمى (الإدراك) فالإدراك إحساس وفهم.

1-4 الإدراك

لا تأتي أهمية عملية الإدراك من كونها تزود المسترشد بمعلومات عن عالمه المحيط به والداخلي فقط، بل لأنها تحفظ حياته وتساعد على التوافق والتكيف الصحيح، فهي التي توجه سلوك الإنسان وتجنبه العوائق التي تهدد حياته، فمثلاً لا يستطيع المزارع أن يزرع أرضه إلا إذا أدرك الأشياء الموجودة في بيئته كطبيعة الأرض، المناخ، المياه.. إلخ، والتي ترضي حاجته لزيادة إنتاجية محاصيله المزروعة، كما أنه لا يستطيع تحقيق التوافق الاجتماعي مع المزارعين الآخرين إلا إذا أدرك رغباتهم واتجاهاتهم وشعورهم.

1-1-4 تعريف الإدراك:

هو العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا بالعالم الخارجي والأشياء الموجودة فيه عن طريق التنبهات الحسية، فالإحساس شرط لازم للإدراك.

2-1-4 شروط حدوث عملية الإدراك:

تتطلب شرطين:

1- وجود البيئة المحيطة المملوءة بالأشياء، كالمياه والآلات الزراعية والعمال وتوفر كافة مستلزمات الإنتاج الزراعي.

2- وجود الذات التي تشعر بوجود موضوع يدرك، أي إدراك المزارع بقدرته على القيام بري محاصيله نتيجة لتوفر المياه، وتوفر المحروقات التي تزود المضخات المائية لجر المياه.

3-1-4 الإدراك الحسي

الإدراك لا يتم دون إحساس، والإحساس لا يعني الإدراك. والإحساس هو الأثر النفسي الذي ينشأ مباشرة عن تنبيه عضو حسي وتأثر مراكز الحس في الدماغ، فالإدراك الحسي هو تأويل الإحساسات تأويلاً يساعدنا على معرفة ما في عالمنا الخارجي من أشياء.

-كيف ندرك ؟

على الرغم من أن العالم مليء بالمشيرات، والمواد إلا أن ما ندركه هو :

1- أشياء متميزة بعضها عن بعض.

2- أشياء ذات معنى.

وكيفية حصول الإدراك لمثيرات متداخلة على هذا النحو المنظم تتلخص في مرحلتين:

1- التنظيم الحسي.

2- التأويل.

-قوانين التنظيم الحسي:

هي القوانين التي يتم من خلالها تحويل المنبهات الحسية المتداخلة إلى وحدات مستقلة (صيغ) بسبب عوامل خارجية موضوعية وهي :

1- الشكل والأرضية: فالشكل هو الشيء المتماسك الذي له هيئة، والأرضية هي الخلفية التي

يظهر فيها الشكل، والفرد يميل دائماً إلى تنظيم الأشياء إلى شكل وأرضية.

2- عامل التقارب: سواء كان زمانياً أو مكانياً.

3- عامل التشابه: فالتشابه في الحجم أو اللون أو الاتجاه أو السرعة أو المصدر.

4- عامل الاتصال والاستمرار

5- عامل الشمول

6- عامل الإغلاق: فالفرد يميل إلى إكمال الأشياء الناقصة كي يدركها.

-ثبات الإدراك الحسي:

إن الإحساس بالأشياء يختلف أحياناً في حين يبقى إدراكنا لها ثابتاً، فالأحجام والأشكال والألوان، قد تختلف صورها في شبكية العين حسب قربها أو زاويتها أو درجة الإضاءة في حين أن إدراكنا لتلك الأحجام والأشكال والألوان يبقى ثابتاً، وفي ثبات الإدراك الحسي فائدة كبيرة للفرد إذ تجعله قادراً على التعامل مع الأشياء في ظروف مختلفة دون أن يحسبها جديدة على خبراته.

-الفروق الفردية في الإدراك :

يختلف إدراك الأفراد للبيئة تبعاً لعدة عوامل:

1- التوقع: فكل إنسان يدرك ما يتوقعه.

2- الحاجات الفسيولوجية: فما يشعر المزارع أنه بحاجة إليه هو ما يدركه في المحيط الذي حوله.

3- الميول والعواطف والانحيازات: فالأمور التي يميل الفرد إليها يكون أكثر دقة في إدراكها، والأمور التي يحبها يدرك محاسنها دون مساوئها ويفسر إدراكه لمساوئها كما يشاء، والأمور كذلك بالنسبة للانحياز.

4- الانفعال والحالة المزاجية: فالانفعال الشديد يشوه الإدراك.

5- المعتقدات: فالفرد عادة ما يدرك الأشياء حسب معتقداته لا كما هي عليه حقيقة.

6- القيم: هي معايير اجتماعية ذات صبغة وجدانية يتخذها الفرد ميزاناً لسلوكه، وتؤثر في إدراكه وشعوره.

7-الكبت: يؤدي لخداع النفس وإنكار عيوبها، وإسقاط تلك العيوب على الغير، وهذا يمنع الفرد من التكيف السليم مع الواقع.

8-الخبرة السابقة: فقوانين الإدراك الحسي التي تعتبر فطرية تعتبر ناقصة دون الخبرات التي يمر بها الفرد، ومعظم العوامل الأخرى المؤثرة في الإدراك تعتبر من صنف الخبرات المكتسبة، فتوقعات الإنسان وانحيازاته ومعتقداته وقيمه تنبع من خبراته السابقة.

9-العوامل الاجتماعية: فالثقافة التي ينشأ فيها الفرد والتنشئة الاجتماعية التي يخضع لها توجه انتباهه إلى إدراك أمور تعتبر مهمة في مجتمعه، مما يجعله قادراً على إدراك أمور لا يستطيع أفراد من المجتمعات الأخرى إدراكها.

ومن العوامل الاجتماعية المؤثرة في الإدراك أيضاً الإيحاء الاجتماعي، فالفرد يميل لإدراك الأشياء بنفس الطريقة التي يدركها بها الآخرون.

4-1-4 العوامل المؤثرة في الإدراك:

أ-العوامل الذاتية:

وهي مجموعة العوامل الداخلية التي ترجع إلى المسترشد في عملية الإدراك وهي:

1-الاستعداد: هو حالة تأهب المسترشد لمواجهة موقف إدراكي خاص، فمثلاً المزارع الذي يروي أرضه يستعد لمواجهة قدوم المياه في قناة الري، ويبدأ بفتح المسالك الواحدة تلو الأخرى وبسرعة فائقة.

2-الانتباه: أي أننا لا نستجيب بدرجة واحدة لكل المنبهات من حولنا بل نتأثر بمنبهات تستأثر ببؤرة الشعور لدينا، فمثلاً انتباه المزارع لحاجة المحصول لرش المبيدات للتخلص من الحشرات والأعشاب الضارة.

3-الخبرات السابقة: فوجود فكرة عن موضوع الإدراك تساعد على فهم معناه، فالمزارع العادي لا يستطيع أن يميز بين مبيد حشري ومبيد حشري آخر من حيث تأثيره على الأمراض، لأنه ليس لديه الخبرة المناسبة عنه لإدراكه، فالخبرة التي تتولد لديه بعد استخدام المبيدات لفترة طويلة، تؤدي إلى اكتساب المعنى فتقيس الجديد وتوازنه على ضوء القديم.

ب) العوامل الموضوعية:

وهي الشروط التي توجد في الموضوع الخارجي وتكون مستقلة عن ذاتنا وهي :

1-الإدراك عملية كلية:

إن إدراك الكل سابق على إدراك الأجزاء التي تكونه، فمثلاً اللون الأصفر على التفاحة غير اللون الأصفر على الدفتر، لأنه تتغير الإحساسات الجزئية تبعاً لتغير الإدراك الكلي.

2-تنظيم المجال البصري إلى شكل وأرضية:

فمثلاً الذي يقرأ كتاباً يدرك الكلمات على أرضية بيضاء هي الورقة المكتوب عليها الكلام، فلا يوجد موضوع حسي، إلا إذا كان الموضوع ذا علاقة بأرضية خاصة به، ويتمثل الفرق بين الشكل والأرضية في أن:

- أ-الأرضية أبسط من الشكل: الاستمرار في الأرضية يكسبها البساطة بينما بروز الشكل وعدم استمراره يكسبه نوعاً من التعقيد، فمثلاً إدراك حركة الطيور على أرضية السماء.
- ب-الأرضية لا حدود لها: بينما الشكل محدود بحدود، فمثلاً الكلمات لها حدود بينما الأرضية البيضاء لا حدود لها.
- ت-إذا ظهر الشكل اختفت الأرضية: فمثلاً سماع أغنية تجعلنا نركز انتباهنا على صوت المغني نفسه فلا ندرك الموسيقى التي تصاحب الأغنية، ولكن حينما يختفي الشكل(صوت المغني) تبرز الأرضية وهي(الموسيقى).
- ث-الشكل متماسك: تنظيم الشكل أقوى من تنظيم الأرضية، مما يكسبه نوعاً من الثبات والاستقرار، ويمكن أن ندخل على الأرضية تغييرات، ولكن ليس من السهل إدخالها على الشكل، ولذلك يلجأ المعلمون إلى القلم الأحمر لتصحيح أخطاء تلاميذهم، لأن اختلاف اللون يبرز الشكل كما هو موجود على الصفحات المكتوبة.

3-قوانين تنظيم المجال البصري:

- أ - التجاور: العناصر القريبة من بعضها تميل إلى التجمع في ادراكاتنا.
- ب-التشابه: العناصر المتشابهة من حيث اللون والشكل والحجم والسرعة تميل إلى التجمع في وحدة أكثر من العناصر غير المتشابهة.
- ج-الاستمرار: نميل إلى النقاط المستمرة كخطين مستمرين لا أربعة.
- د-الإغلاق: يوجد لدينا ميل قوي لإدراك الأشياء بوحدة متكاملة فنكمل النقص لأن المسترشد يدرك أكثر مما تقدم له التنبيهات الحسية.

4 -إدراك الزمان:

الزمان كالمكان هو واقع موجود وجوداً موضوعياً لأن جميع مظاهر الواقع لا توجد في المكان فحسب، وإنما في الزمان أيضاً، إن إدراك الزمان أصعب من إدراك المكان ويرجع ذلك إلى طبيعة الزمان كموضوع للمعرفة.

- 1-الزمان ديمومة: لا يمكن إدراك أية وحدة زمنية مستقلة عن الأخرى، إنما يدرك الزمان كتتابع فكل لحظة في الحاضر سرعان ما تصبح ماضياً لمجرد إدراكها.
- 2-إن معرفة الزمان تتم بشكل غير مباشر من خلال حركات العمليات الحياتية(النبض، التنفس) أو بمساعدة جهاز خاص مثل(الساعة).

3-من السهل أن يتشوه إدراك الزمان بالعوامل الذاتية(مثل حالة الانتظار وخاصة إذا كان في حالة حب مثلاً).

4-تتغير دلالات العلاقات الزمانية: المستقبل يصبح حاضراً ثم يصبح ماضياً.
ونستنتج مما سبق أن إدراك الزمان ليس في حقيقته إلا إدراك التغيرات المتتالية التي يعيشها الإنسان، والتحويلات المتتابة التي يخضع لها محيطه، لذلك فإن إدراك الزمان يعني إدراك التغير.

5-1-4 أخطاء الإدراك:

تحدث عندما يتراخى الانتباه وتضعف الشخصية، والخطأ في الإدراك هو تفسير سريع أو مغلوط للأشياء ومنه:

1-الخطأ الناتج عن طبيعة الشيء، فمثلاً العصا المغموسة بالماء تبدو وكأنها مكسورة لأن زاوية الورود لا تساوي زاوية الانكسار في الضوء، والشمس تبدو صغيرة بسبب بعدها عنا.

2-الخطأ الناتج عن طبيعة الحواس فمثلاً المصاب بالزكام لا يشم روائح المبيدات التي رشها.

3-الخطأ الناشئ عن العوامل النفسية فمثلاً يرى الفرد الشجرة في الظلام رجلاً.

6-1-4 أمراض الإدراك:

تحدث عندما يصاب الإنسان بمرض عصبي أو عقلي فيتشوه الإدراك ويصبح التلاؤم صعباً ومن هذه الأمراض:

1-أمراض المعرفة: حين تصاب المراكز الدماغية بخلل يبقى الإحساس موجوداً لكن تتعطل في المريض قوة التمييز بين الأحاسيس فلا يميز المريض بين الأشكال والألوان.

2-مرض الوهم: يرى المريض فيه أشكالاً وألواناً ويسمع أصواتاً لا وجود لها.

3-الوهن النفسي: فيه يضيع المريض حس الواقع، فيرى مثلاً الطبيب كأنه عملاق في هذا المرض تكون الحواس سليمة وإنما تتعطل قوة العمل.

2-4 الإحساس:

1-2-4 تعريف الإحساس:

الإحساس من الفعل أحس، يحس بالشيء بمعنى يشعر به، ويُعد الإحساس من عمليات التحكم التنفيذية التي تمكن الكائن الحي، وبالأخص الكائن البشري من فهم العالم الخارجي والسيطرة عليه فكل ما نتعلمه من العالم الخارجي يزودنا به الحواس المختلفة عن المثيرات البيئية إلى المناطق المختصة في الجهاز العصبي، كي يتم إجراء المزيد من العمليات عليها بهدف تفسيرها

وإعطائها المعاني الخاصة بها، واتخاذ القرارات المناسبة حيالها، ويمكن النظر إلى الإحساس على أنه العملية الحيوية التي يتم من خلالها استقبال المعلومات من العالم الخارجي عبر الحواس المتعددة والتي تمكن الفرد من الوعي بخصائص.

4-2-2 عناصر الإحساس:

- 1- المؤثر الذي يحدث التنبيه، مثل صوت الجرار أو الحصادة الدراسة.
- 2- الأعصاب الموردة والأعصاب المصدرة.
- 3- المراكز الدماغية: وهي المخ والمخيخ والبصلة السيائية والنخاع الشوكي.

4-2-3 صفات الإحساس:

- 1- النوع : مثل تمييز الإحساس البصري عن السمع عن الشمي.
- 2- الشدة : مثل إدراك الأصفر الفاتح عن الغامق والصوت الهادئ عن العالي.
- 3- المدى : قد يؤثر الإحساس على جزء صغير أو كبير من الجسم كالإحساس بالضغط.
- 4- المدة : بعضها يؤثر لمدة طويلة كالشم أو قصيرة كالرؤيا.

4-2-4 العتبة :

- 1- العتبة الدنيا: وهي الحد الأدنى من الشدة كي نستطيع أن نشعر بها، فمثلاً اللسان لا يشعر بشيء يمسه إذا كان أقل من غرامين.
- 2- العتبة العليا: وهي الحد الأعلى من الشدة وبعدها لا نستطيع الإحساس به، فمثلاً الحد الأعلى للأصوات هو 20 ألف ذبذبة في الثانية.
- 3- العتبة الفرقية (النفاضلية): وهي أقل كمية من المؤثر، والتي يجب إضافتها للمؤثر السابق للإحساس بالفرق بينهما، فمثلاً لو عصبتنا عيني شخص وأعطيناه وزناً قدره (20 غ) ووضعنا في اليد الأخرى (25 غ) فإنه يشعر بالفرق بينهما وهذه (5 غ) هي العتبة الفرقية، ولكن إذا استبدلنا (25 غ) بنحو (26 غ) فإنه لا يشعر بالفرق لأن الزيادة ضئيلة لا يحس بها الإنسان.

4-2-5 الإدراك والإحساس:

فالإدراك الحسي يعتبر وسيلة المسترشد للوصول إلى المعرفة، وتكيف سلوكه مع تلك المعرفة. فيدرك المزارع جاره المزارع ومن ثم يسلك سلوكاً زراعياً مناسباً. وهذا الإدراك كونه نتيجة الخبرات السابقة واشتراك عمليات نفسية معقدة كالذاكرة والخيال والانتباه والمؤثرات الحسية كالسمع والنظر التي تتقل هذا الشيء المدرك إلى العقل ليترجمها ويتعرف عليها (أي اشتراك الحواس إضافة إلى العمليات العقلية التي تنقلها إلى المخ الذي يقوم بترجمتها).

أ) هناك فارق بين الإحساس والإدراك، فالإحساس يقدم مجموعة من الإشارات والرموز مثل الأصوات والألوان والروائح، ويقوم العقل بتفسيرها مع المراكز العصبية فتحولها إلى معرفة أي إدراك، فمثلاً عندما نسمع صوت مزعج يصدر عن محرك الجرار الزراعي ولكن لا نفهم سبب هذا الصوت، أما العامل الميكانيكي فيفهم هذا الصوت ويعرف السبب الذي يشير إلى وجود عطل في قطعة ما، فسماعنا الصوت هو الإحساس أما حالة العامل الميكانيكي فهو الإدراك.

ب) هناك صلة وثيقة بين الإحساس والإدراك فانعدام الإحساسات يؤدي إلى انعدام الإدراك، وبدون إدراك يقتصر نصيباً من هذا العالم على مجموعة أحساسات بصرية لمسية شمية، فنعجز عن تكيف أنفسنا وسلوكنا للبيئة التي تحيط بنا.

4-2-6 أنواع الإحساسات:

تختلف الإحساسات تبعاً لاختلاف مصادرها، ويمكن تصنيف هذه الإحساسات إلى ثلاث أنواع على النحو التالي:

1- الإحساسات الداخلية العامة: وتتمثل بالإحساسات المرتبطة بالعمليات الداخلية كالامتلاء والجوع والعطش، وتغير الحالة الكيميائية للدم بسبب التعب والألم وتغير درجة الحرارة.

2- الإحساسات الداخلية الخاصة: وتتمثل بالإحساسات المرتبطة بعمل الجهاز العضلي للجسم كالإحساس بالحركة وعدم التوازن والثبات.

3- الإحساسات الخارجية: وتتمثل في الإحساسات المرتبطة بالمشيريات البيئية الخارجية، ومثل هذه الإحساسات يتم استقبالها من قبل الحواس الخمسة المعروفة وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس.

4- خطوات الإحساس: توجد 4 خطوات أساسية لكي يحدث الإحساس وإذا تعطلت أي خطوة منها تعطل حدوث الإحساس وهي:

- وجود منبه أو مثير: والمثير هو نوع خاص من الطاقة التي تؤثر في الخلايا المستقبلية كالطاقة الضوئية أو الميكانيكية أو الكيميائية.

- أن يؤثر المثير في الخلايا المستقبلية: وهي خلايا حسنة متخصصة لاستقبال تنبيهات حسية معينة تدفعها إلى النشاط، وتنطلق منها نبضات عصبية فالموجات الصوتية مثلاً تؤثر في خلايا السمع والموجات الضوئية مثلاً تؤثر في خلايا البصر.

- تقوم الأعصاب بنقل النبضات العصبية من الخلايا المستقبلية إلى المخ.

- يحدث تنبيه في المراكز الحسية بالمخ يؤدي إلى الشعور بالإحساس، وبالتالي يكون ادراكنا لما يحدث فينا أو ما حولنا.

7-2-4 خصائص العضو الحسي:

- 1-انه انتقائي: أي انه يستجيب فقط لنوع معين من المثيرات والمنبهات وليس كلها
- 2-انه حساس: لذلك فانه قادر على الاستجابة حتى لأضعف المثيرات والمنبهات
- 3-انه متدرج: أي انه يمكنه الاستجابة لدرجات الشدة المختلفة للمثير



الفصل الخامس

الانتباه

1-5 تعريف الانتباه:

هو تركيز الشعور وتوجيهه نحو موضوع ما، ويتعلق بعضها الآخر بعوامل المسترشد المدرك الذاتية كحاجاته ودوافعه وميوله المؤقتة والدائمة، وخير مثال على ذلك اختلاف المثيرات التي تجذب اهتمام المزارع عن غيره مما لا يمتنون العمل الزراعي وأيضاً الطبيب والمهندس ورجل الأعمال عندما يزورون معرضاً.

هذا ويلاحظ أن المسترشد لا يستطيع تركيز انتباهه بدرجة واحدة على موضوع واحد خلال فترة زمنية، بل تتموج شدة تركيز انتباهه خلال الفترة ذاتها بين تركيز كلي إلى جزئي كلي، هذا ولأن تركيز الانتباه في موضوع معين يؤثر في دقة إدراكه.

2-5 علاقة الانتباه بالإدراك:

1. الانتباه هو تركيز الشعور حول شيء معين، والإدراك هو معرفة هذا الشيء.
2. الانتباه يسبق الإدراك ويمهد له.
3. قد لا يعقب الانتباه لشيء إدراك هذا الشيء.
4. قد ينتبه مجموعة من الناس لشيء واحد، لكن يختلفون في إدراكه تبعاً لاختلاف ثقافتهم وخبراتهم السابقة ووجهات نظرهم وذكائهم ودوافعهم.

3-5 أهمية الانتباه والإدراك:

- 1- هما أساس تفاعل الإنسان مع بيئته وتكيفه معها.
- 2- هما أساس جميع العمليات الأخرى.
- 3- السلوك يتوقف على الإدراك، فنحن نستجيب للبيئة كما ندركها لا كما هي في الواقع.
- 4- الانتباه والإدراك لهما ارتباط وثيق بشخصية الفرد وتوافقه الاجتماعي، فالانتباه والإدراك لمشاعر الآخرين هاما في التفاعل الاجتماعي السليم.
- 5- اضطراب الانتباه والإدراك عرض مشترك في جميع الاضطرابات العقلية.

4-5 عوامل الانتباه:

أولاً - العوامل الخارجية وهي:

- 1- شدة المنبه: المنبه الأكثر شدة هو الأكثر إثارة للانتباه كالأصوات العالية والأضواء الزاهية.
- 2- تكرار المنبه: إلا أن التكرار قد يؤدي إلى عكس مفعوله إذا زاد عن حده، إن تكرار المنبه يؤدي إلى إثارة الانتباه من جهة، ويؤدي من جهة أخرى إلى الملل،

ولذلك فإن تكرار الفكرة الواحدة بصور مختلفة يؤدي إلى إثارة الانتباه وتجنب الملل.

3- حالة المنبه: الجديد يثير الاهتمام أكثر من القديم.

4- التباين في المنبه فمثلاً الدائرة السوداء على أرضية بيضاء.

5- حركة المنبه: فالصور المتحركة تثير الانتباه أكثر من الثابتة، إن اختلاف حركة الشيء عما حوله تجعله مثيراً للانتباه، فالمنبهات المتحركة أكثر إثارة للانتباه من المنبهات الثابتة، وفي المقابل وجود شيء ثابت بين أشياء متحركة يجعله مثيراً للانتباه.

ثانياً - العوامل الداخلية :

1- الحالة الجسدية: فالتعب يضعف الانتباه وكذلك المرض.

2- التهيج الذهني: فالراعي النائم بجوار قطع الأغنام قد لا يوقظه صوت الرعد، لكنه يكون شديدة الحساسية لأي صوت يصدر عن قطيعه.

3- الميول المكتسبة: أي الاهتمام وهو الذي يثير الانتباه، فالمزارع الذي يهوى التعامل مع المبيدات يسأل دائماً عن الأنواع الجديدة منها.

5-5 أنواع الانتباه:

1- الانتباه اللاإرادي (القسري):

وهو يتطلب منبه قوي أو مفاجئ مثل صوت الرعد فيتوقف في طبيعته على المؤثر الخارجي وحده دون أن يكون للشخص تحكم فيه مثل البرق والرعد فيستحوذ على الشعور دون أن يدع مجالاً لغيره.

2- الانتباه العفوي (التلقائي):

لا يعتمد على الميول الفطرية كما هو الحال في الانتباه اللاإرادي وإنما على الميول المكتسبة من الخبرة والمران فهو يتوقف على ميل الشخص المدرك للموضوع المدرك واهتمامه به، فمثلاً يميل المزارع إلى نوع من الموضوعات ليتعلمها فلا يميل إليها مزارع آخر فلا تجذب انتباهه.

3- الانتباه الإرادي:

يتطلب جهداً عقلياً إرادياً كبيراً فيتوقف على الشخص وحده دون أن يكون للمؤثر الخارجي الطبيعي دخل كبير فيه، ويتطلب تركيز الجهد وحصر الاهتمام في الموضوع المراد إليه، وهذا النوع خاص بالإنسان دون الحيوان وله طبيعته الاجتماعية.

5-6 تحليل الانتباه:

له ثلاث شروط:

1-شروط فيزيولوجية:

وذلك بإيجاد الأوضاع الجسدية الملائمة التي تمكن المسترشد من أن ينتبه وتنظيمها التنظيم المناسب، وذلك بالكف عن الحركات غير الملائمة واستدعاء الحركات الملائمة لموضوع الانتباه، فمثلاً الصياد يأخذ وضعية الجنو والتسديد...الخ.

2-شروط عقلية:

لكي نفهم فكرة ما نوقف بملء إرادتنا الذكريات والإدراكات والصور الغريبة ونستدعي الذكريات والصور والإدراكات المنسجمة مع الفكرة. لذلك فالانتباه عملية اصطفاء، حيث يحذف المنتبه من ساحة شعوره كل ما لا يخدم موضوع انتباهه، ويستدعي ما يفيد هذا الموضوع، فمثلاً المزارع المندمج في رش المبيد لا يستجيب أحياناً لصوت من يناديه، لأنه يقوم بعملية تركيز، حيث يثبت كل أفكاره في اتجاه هدف واحد هو رش المبيد.

3-الشروط (الفيزيولوجية والعقلية):

متلازمة لا يمكن التمييز بينها إلا عن طريق التحليل لأن الإنسان ينتبه بكلية حاشداً بواسطة إرادته كل قواه الجسمية والعقلية في خدمة الموضوع الذي ينتبه إليه.

5-7 معوقات الانتباه:

لا يدوم الانتباه طويلاً حيث يتشتت ويضعف بتأثير عاملين:

- 1-عوامل ذاتية: كالتعب الجسدي (الإرهاق) وعدم النوم، الجوع، اضطرابات الهضم.
- 2-عوامل خارجية: كالضوضاء، ضعف الإضاءة، البرودة، الحرارة، سوء التهوية، لذلك يجب أن يعرف الإنسان الأسباب التي تؤدي إلى تشتت انتباهه ويعالجها.

5-8 خصائص الانتباه:

- 1-الانتباه عملية انتقائية للمثيرات: من بين المثيرات الحسية التي نستقبلها يتم التركيز على البعض دون الآخر فيقوم الانتباه بعمل الانتقاء.
- 2-الانتباه عملية ادراكية مبكرة: الإحساس هو الخطوة الأولى لحدوث الانتباه والادراك، فالإحساس يهتم بالمثيرات في صورتها الخام والادراك يفسر المثيرات.

3-تركيز الانتباه: هو تسليط الانتباه على موضوع واحد مع صرف الانتباه عن الموضوعات الأخرى، مثلاً إذا كان المزارع مولعاً بممارسة تربية النحل، أو غيرها

من النشاطات الزراعية، فإن اهتمامه يتركز على ممارسة هذا النشاط، ولا يتفاعل مع ما يحيط به.

4-ثبات الانتباه: وهو استقرار الانتباه لمدة طويلة على موضوع ما.

5-حجم الانتباه: وهو كمية الموضوعات التي يتم الانتباه إليها في لحظة واحدة بدرجة كافية.

6-توزيع الانتباه: وهو المقدرة على انجاز نشاطين أو الأكثر في آن واحد، مثلاً توزيع انتباه المزارع لانتباهه على متابعة تنفيذ العمليات الزراعية، إلى جانب قيامه بشرح ذلك لأحد جيرانه من المزارعين الجدد.

7-انتقال الانتباه: وهو المقدرة على تحريك أو نقل الانتباه من موضوع لآخر، كالعمليات الزراعية التي تتطلب التعامل مع عدة عمليات، كوضع البذار والسماذ في البذارة ونثرها معاً في وقت واحد.

9-5 صعوبة الانتباه:

1-9-5 تعريف صعوبة الانتباه:

هو ضعف القدرة على التركيز والقابلية العالية للتشتت وضعف المثابرة، وصعوبة نقل الانتباه من مثير إلى مثير آخر أو من مهمة إلى مهمة أخرى، ويؤثر هذا الاضطراب بنسبة كبيرة من المزارعين الذين ليس لديهم خبرة كافية في استخدام المبيدات ورشها في الوقت المناسب، فهم غير قادرين على تركيز انتباههم.

2-9-5 أشكال صعوبات الانتباه:

يتصف المسترشدين ذوي صعوبات الانتباه بمجموعة من الأعراض منها:

1-قلة مدة الانتباه:

يعاني هؤلاء المسترشدين من أن المدة الزمنية لدرجة انتباههم قصيرة جداً (3-5) دقائق، وعندما نحاول جذب انتباههم فأنهم يفقدون القدرة على الاستمرار في متابعة أعمال الندوة الحقلية، وعادة ما ينسون طرح التساؤلات الضرورية.

2-زيادة معدل الحركة - النشاط الزائد:

نسبة كبيرة من المسترشدين الذين يعانون من صعوبة الانتباه تكون الحالة مصاحبة بالإفراط في النشاط، ولا يستطيعون الوقوف خلال فترة الندوة في مكان واحد.

3-الاندفاع:

عندما يشترك المسترشد في أنشطة جماعية فإنه لا يستطيع انتظار الدور للسؤال، ويحاول القيام بالإجابة عن الأسئلة قبل انتهاء السؤال، ويقاطع كلام المسترشدين الآخرين.

4-سهولة تشتت الانتباه:

ضعف قدرة المسترشد على استبعاد المثيرات الأخرى من مجاله السمعي البصري، وقد يكون ذلك بسبب ما يصيبه من ملل أو عدم شعوره بأهمية الموضوع.

5-9-3 تقسيم صعوبات الانتباه:

تم تقسيم صعوبات الانتباه إلى:

• نقص الانتباه المصاحب له نشاط زائد.

• نقص الانتباه غير مصاحب له نشاط زائد.

5-9-4 أعراض صعوبات الانتباه

1. عدم ارتياح المسترشد إذا ما جلس في مكان فهو لا يستقر على حالة واحدة، وإنما يقوم بحوارات جانبية مع الآخرين.
2. يثير انتباه المسترشد كل ما يحدث من حوله سواء أدركه بسمعه أو ببصره أو بأي حاسة من حواسه.
3. يجيب المسترشد على الأسئلة قبل أن ينهي المرشد الزراعي طرحه، وغالباً ما تكون إجاباته خاطئة بسبب تسرعه.
4. يجد المسترشد صعوبة في متابعة ما يسمعه من مناقشات وحوارات خلال الندوة.
5. يقاطع المسترشد الآخرين وهم يتحدثون قبل أن يتموا كلامهم، وغالباً ما يتدخل فيما لا يعنيه.
6. لا يعير المسترشد لحديث وكلام الآخرين أي اهتمام.
7. كثيراً ما يقوم المسترشد بحوارات غير موضوعية تؤثر على طبيعة الموضوعات المطروحة.

5-9-5 أسباب صعوبات الانتباه:

أ-أسباب داخلية:

1. عوامل عضوية تتعلق بعدم النضج العصبي أو الخلل العضوي في الدماغ.
2. ضعف في قدرة الشخص على تمييز العلاقات بين الشكل والخلفية بسبب ضعف المهارات الإدراكية عنده.
3. عدم قدرة الشخص على إدراك التسلسل، مما يؤثر على الإصغاء.

ب-أسباب خارجية:

1. عوامل نفسية تتعلق بشعور المزارعين بالقلق وعدم شعورهم بنجاح زراعة صنف جديد معين، حيث أن المزارعين الذين لا يشعرون بمدى نجاح هذا الصنف الجديد يظلون معتمدين على التوجيهات والتعليمات الخارجية.

2. تقليد نموذج ضعف الانتباه كأن يكون المرشد أو المزارعين الآخرين من النوع الذي يتشتت انتباه المسترشد بسرعة، ولا يركز على موضوعات محددة أو مناسبة.
3. عوامل متعلقة بالمناخ المحيط غير المناسب، مثلاً كثرة المشكلات والصعوبات في تركيب شبكة الري، من حيث التمويل ونوع الشبكة، ونوعية مياه الري، كل هذه المشكلات تؤدي إلى ارتفاع مستوى القلق والتوتر عند المزارعين الذين يرغبون في تركيب شبكات الري الحديث.
4. عدم قدرة المرشد الزراعي على إقناع المزارعين بأهمية هذه التقانات، وذلك بسبب ضعف خبرته في هذا المجال.



الفصل السادس

الميول

تتحدد ميول المنتجين والزراع بعدة عوامل اجتماعية اقتصادية ثقافية وذاتية، لذلك تختلف ميول الأفراد باختلاف التركيب العمري والجنسي للمزارعين، ومهنة المزارع ورغبته في مجال الزراعة، والمستويات التعليمية للمنتجين، والمستوى المعيشي والعائد الاقتصادي، إلى جانب الوضع الاجتماعي للمزارعين في القرية، وتخضع الميول في اكتسابها وتطورها لقوانين التعلم العامة.

1-6 تعريف الميول:

هو نزوع عفوي أو واع يتجه به الكائن الحي للقيام بفعل من الأفعال، ويعد الميل محركاً للسلوك ومزاولة النشاط، والميل أهم المفاهيم النفسية وأبسطها، فإذا كان الميل متجهاً لإرضاء الجسم سمي حاجة، وإذا وقع بصورة عفوية سمي غريزة، وإذا كان واعياً سمي رغبة، والميل مظهر نفسي ثلاثي الأبعاد، إدراك يشيره، ونشاط انفعالي يصاحبه، وسلوك يعبر به عن نفسه.

فالميول تعبر إذاً عن فئة عامة تشمل كل ظواهر النشاط الفطري عند الإنسان، فهي قوى تابعة لعالم الإمكان (الوجود بالقوة) في الأصل، فتكون في البدء لا واعية وغير متحددة. لكنها مع ذلك تنقلب إلى قوى واضحة ومتحددة فور انشداها إلى بعض الموضوعات الخاصة التي تجلب لها الإشباع.

فالميل هو حب الفرد لنشاط معين ورضاه عنه، وتركيز ذهنه فيه والاستعداد إلى بذل أقصى مجهود فيه والاستمرار فيه أطول وقت ممكن.

كما يعرف الميل بأنه التعلق بأمر معين والإقبال على الانتباه إليه والاستمرار في الاهتمام به في شيء من الاحتمال والرغبة، ويمكن أن يتصل هذا الميل بما يحب الشخص أو يعجب به أو بما من شأنه أن يوجد عنده نوعاً من الانشغال بهذا الأمر.

وبمعنى آخر فالميل دافع يحدد استجابة الفرد بطريقة انتقائية تعكس القوة النسبية للشحنات الموجبة للأشياء والأنشطة على اختلافها وتعددتها في عالم الفرد السيكلوجي.

1-6 علاقة الميل بالمصطلحات الفلسفية الأخرى:

أولاً-علاقة الميل بالدوافع:

عند استعراضنا لتعريفات الميل اتفق أن وصف الميل صراحة بأنه دافع، أو ضمناً كما في تعريف جيلفورد وغيره، وتعريف الميل على هذا النحو يضعه في المجال العام للدوافع فالميول كالحاجات والاتجاهات نوعاً من السمات التي يمكن أن يطلق عليها دينامية أو دافعية، إلا أن الميول تختلف عن الدوافع، فالدوافع ترتبط بأهداف محددة ، بينما ترتبط

الميول بمجموعات متشابهة من الأهداف، ثم إن الدوافع مؤقتة، وهي تتفاوت في القوة تبعاً لحالات النقص أو الإشباع، بينما الميول تستمر لمدة طويلة نسبياً، وتكون أكثر ثباتاً في قوتها.

الفرق بين الدوافع والميول

الميول	الدوافع
ترتبط بمجموعات متشابهة من الأهداف	ترتبط بأهداف محددة
تستمر الميول لمدة طويلة نسبياً	الدوافع مؤقتة
الميول أكثر ثباتاً في قوتها	الدوافع تتفاوت في القوة تبعاً لحالات النقص والإشباع

الشكل (1). علاقة الميل بالدوافع

ثانياً - علاقة الميل بالاتجاه :

بالرغم من أن بعض المصادر قد تصف الميل بأنه اتجاه، إلا إن الفرق بين الميل والاتجاه، بأن الاتجاه يكون نحو الشيء كما يكون ضده، أما الميل فلا يكون إلا نحوه، والاتجاه أقل من الاهتمام درجة وأضعف دفعاً، كما أن الاتجاه قد يكون ذاتياً أو شخصياً، وقد يكون عاماً، أما الاهتمام أو الميل فلا يكون إلا ذاتياً شخصياً، وأن الاتجاهات والميول قد تتطور لتصبح مثلاً أو قيمة أو عقيدة يدين بها الفرد، وذلك عندما يلح عليها بالتأكيد وتمتلي بها النفس.

الاتجاه	الميل
الاتجاه يكون نحو الشيء و ضده	الميل لا يكون إلا نحو الشيء
الاتجاه أقل و أضعف درجة من الاهتمام	الميل يعني الاهتمام
الاتجاه قد يكون ذاتياً أو عاماً .	الميل لا يكون سوى ذاتياً شخصياً

الشكل (2). علاقة الميل والاتجاه

ثالثاً - علاقة الميل بالشخصية:

تشكل الميول سمة هامة من سمات الشخصية التي اهتمت بها الدراسات النفسية، لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإقبال على نواحي النشاط في المجالات المختلفة، كما أنها تسهم مع غيرها من سمات الشخصية الأخرى مثل الاتجاهات والدوافع والقيم في التكيف التربوي

والنفسى، الذي بدوره يشكل عامل مهم من عوامل الصحة النفسية للفرد، وبالتالي عامل مهم في استقرار المجتمع وتنميته.

إلا أن بعض المصادر تذكر أن بدايات دراسات الميول وتصميم اختباراتها وتفسيرها كانت تتم على أساس عملي غير نفسى، إلا أن هذا التوجه لم يلبث إلا أن تغير مع تقدم الدراسات في هذا الشأن التي نحت إلى تسليط الضوء على العلاقة بين الميل والشخصية أكثر فأكثر، ومن أشهر تلك الدراسات، الدراسة التي قام بها جيلفورد وزملائه ونتج عنها تحديد أكثر من عشرين عامل ميل يبدو أن معظمها يعكس أساليب شخصية عامة وليس اتجاهات مهنية، أثبت دراسة أخرى أن هناك ارتباطاً بين درجات اختبار سترونج وكيودر (وكلاهما اختبارات ميول مهنية)، وقد استمرت الدراسات العلمية في محاولة سبر أغوار العلاقة بين الميل والشخصية، ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا الصدد دراسة هولاند التي اتخذت "الاختبارات الخاصة بالميول المهنية كمؤشرات للشخصية" مدعمة بذلك الاتجاه نحو "التفسير المنتظم للميول في ضوء مفاهيم الشخصية".

3-6 طبيعة الميول من خلال النظريات المختلفة:

1- النظرية التجريبية (عن التجربة ينبثق الميل)

تعتمد الفلسفة التجريبية على أولية التجربة فتجعلها مبدأ تأسيسياً منتجاً لكافة العمليات النفسية، وقد انطلق كوندياك من هذا التفسير التجريبي حين اعتبر أن الأحاسيس هي المولدة للميول وللقوى الداخلية، فالوعي والحياة الداخلية ومختلف القوى النفسية، ومنها طبعاً الدوافع والميول، لا وجود لها خارج التجربة، فالوعي المفكر لا يمكنه الانطلاق من لا شيء، من الفراغ، وكلّ فكر لا يستنبط معارفه من التجارب المنقولة عن طريق الحس لا يعدو كونه تمثالاً جامداً لا حياة فيه.

وإذا كان علم النفس الحديث قد أولى أهمية بالغة لمقولة وحدة الكائن، فإن علم النفس الكلاسيكي قد اعتمد منهجاً تحليلياً في بحثه عن نشأة الأفكار والعواطف والميول، وبالفعل فقد طغت على علم النفس الكلاسيكي بعض المعايير والتساؤلات الفلسفية التي جعلت علماء النفس يستلهمون الثنائية الفلسفية: الجسد/الروح، ويعمدون إلى تحديد طبائع القوى النفسية من خلال التساؤل عن أولية أحد طرفي الثنائية.

وإذا كان الحل الديكارتي قد أنتج حلولاً مثالية وفلسفات تأملية، فإن المذاهب الحسية والتجريبية قد قلبت الموازنة وقدمت الجسد على الروح والعقل، وبالفعل فإن الفيلسوف الفرنسي كوندياك الذي عاش في القرن الثامن عشر قد انتقد الفلسفات المثالية وأسس مذهباً مادياً وتجريبياً عرف بمذهب الإحساس المتحوّل.

ويحاول كوندياك أن يعزّز موقفه من خلال مثال الورد. فالرغبة في التمتع برائحة الورد ليس لها أي منطلق، أو ميل قبلي قابع في أعماق الوعي النفسي، أو مولود مع الإنسان، إن تنشق الرائحة الزكية للمرة الأولى هو الذي أنتج الشعور باللذة وهذه التجربة الحسية الأولى هي التي تدفع المرء إلى تكرار هذا الفعل مرة أخرى، فالميل الذي لم يكن موجوداً من قبل قد نتج عن هذا الطريق الحسي والتجريبي.

-تقويم هذه النظرية:

إذا كانت التجربة هي التي تدفع المرء للبحث عن اللذة وتكرارها فإن هذا لا يعني بالضرورة أن الميول ليست موجودة على شكل قوى كامنة سابقة للتجربة، ويمكن القول أن اللذة نفسها لا يمكن تفسيرها إلا بما يترافق معها من عناصر الإشباع المغروسة مسبقاً في الجسد على شكل ميول وقوى أصيلة قابلة لأن تفصح عن نفسها بتعبيرات وأشكال مختلفة. ومن هذا المنطلق فإن نظرية كوندياك مرفوضة لأن حصول لذة عند الإحساس برائحة الورد يفترض وجود ميل إلى الروائح الطيبة، فإن تجربة اللذة لا تخلق الميل؛ بل تحركه فيبرز إلى حيز الوعي ويتحدد ويصير رغبة في رائحة معينة؛ فالرغبة هي الميل الذي صار واعياً كما يقول "سبينوزا". بذلك تكون الميول سابقة على الأحاسيس والانفعالات، وهي مقياس الحكم على الأحاسيس.

2-الميول والسلوك (نظرية ريبو):

في كتابه "علم نفس الأحاسيس"، يعتبر ريبو أن الميل إما أن يكون حركة، وإما أن يكون إيقافاً لحركة ناشئة، ويقرر ريبو أن الميول هي ظواهر أولية تتأسس عليها الحياة العاطفية، بالتالي فإن كلمة ميل ليس لها أي محمول غيبي، أو غامض بل هي تعبر بوضوح تام عن السبب المنتج للمجال العاطفي عند الإنسان.

وفي محاولته إعطاء الميل مزيداً من الوضوح يعمل ريبو إلى ردّه إلى آلية فيزيولوجية ترتسم على ملامح الوجه وأطراف الجسد، فالميل هو حالة توثّب وتهيؤ للحركة قبل حصولها بالفعل. فالحيوان المفترس الذي يُمزق فريسته بأنياه ينفذ ميلاً، كما أن هذا الحيوان عندما يستعد للهجوم على فريسته يرسم حركة الهجوم في جسده قبل التنفيذ.

ومن خلال هذا المنظور نفسه فإن مجموع الحركات المتكررة التي تشكل عادة من العادات يمكن أن تتقلب إلى ميل، فالمحاولات الأولى الفاشلة التي يقوم بها المدمن على التدخين أو المدمن على شرب الكحول، هي التي تؤدي بفعل التكرار إلى ولادة بعض الميول العضوية والحاجات الجديدة.

-تقويم هذه النظرية:

لو كانت الميول مجرد حركات، فستكون حركاتنا كلها ميولاً، وهذا مرفوض، فهناك حركات نفعلها اضطراراً، لذلك فإن الحركات المكررة لا تكفي لتوليد ميول، فالمعلوم لدى الجميع أن العادات ليست ميولاً، فالتلميذ لا يكتسب ميلاً لسلوك طريق المدرسة خلال عطلته الصيفية وخلال أيام الأحاد، إذًا من الخطأ الاعتقاد بأن العادة تزيد من قوة الميل؛ وجُل ما في الأمر أن العادة تسهل الأفعال وتجعلها آلية من دون أن تزيد في قوة الميل ذاته. إن تكرار الأفعال لا يولد ميولاً، كما أن هناك أفعالاً لا ترتبط بميول، فقد ميّز "برادين" بين نمطين من الميول: الميل إلى والميل نحو، فالنمط الأول ليس ميلاً في الحقيقة، لأنه لا يحمل هدفاً إلى موضوع، بل هو مجرد انعكاس آلي كمن يسحب يده لتلافي جسم حارق. فلا وجود للميول إلا عندما نهدف إلى الحصول على غرض معين، وبذلك فإن الميل حسب تعبير "برادين" يعبر عن نقص في الكائن لا يمكن سدّه إلا بالحصول على غرض خارجي هو الإشباع، ومن هذا المنطلق يعتبر "برادين" أن الميول الغذائية والجنسية والاجتماعية هي الميول الأساسية.

4-6 خصائص الميول:

لخص سترونج خصائص الميول في ستة نقاط وهي:

- 1-إن الميل تعبير عن الرضا ولكنه ليس بالضرورة دليلاً على الكفاية، فالميل إلى لعب كرة القدم لا يدل على المهارة في اتقانها.
- 2-إن الميل أحد مظاهر الشخصية المتعددة وليس ظاهرة سيكولوجية منفصلة.
- 3-إن الميول المتوفرة لدى الإنسان لا تدل دلالة أكيدة على حدوث شيء في الماضي ولا تمكن من التنبؤ بدقة عن النجاح في المستقبل.
- 4-إن معرفة ما يحبه الإنسان وما يكرهه يمدنا بأساس طيب لتقدير ما حدث في الماضي وما يمكن أن يحدث في المستقبل.
- 5-إن التقديرات المبنية على الميول، تشير إلى ما يريد ان يقوم به الإنسان ولكن لا تدل على ما يستطيع القيام به إلا بطريقة غير مباشرة.
- 6-بالرغم من وجود علاقة بين الميول والقدرات، إلا أن الأخيرة لا يحبذ قياسها عن طريق اختبارات الميول.

5-6 أنواع الميول:

تركز أدبيات علم النفس الصناعي وعلم النفس فرع التوجيه المهني والتربوي على الدراسات الخاصة بالميول المهنية-التي سيأتي ذكرها بالتفصيل- إلا ان البعض منها- اي من المراجع التي اطلعت عليها الباحثة- يسلط الضوء على انواع الميول بشكل عام، وقد

لوحظ التباين في التصنيفات التي تناولت أنواع الميول بشكل عام، فنجد ان "العبيدي والجبوري" صنفا الميول على أنها :

1- ميول فطرية: "وهي تولد مع الوليد كالميل إلى الحركة والميل إلى المشي أو الميل نحو ممارسة مهنة معينة مثلاً، قيام المزارع بتربية الطيور والدجاج القروي، والسيطرة وحب الاستطلاع، أو الميل نحو الأمور الاجتماعية، وهذه الميول تكون أكثر ثبوتاً".

2- الميول المكتسبة أو الاهتمامات: "وهي تظهر في الشخص بتأثير أسرته والوسط المحيط به، فمثلاً يميل الفرد إلى تقليد والده في القيام بالأعمال الزراعية، وقيادة الجرار الزراعي، وهي أقل ثبوتاً وأسهل تحولاً وأكثر قابلية للتغيير، كالميل إلى ممارسة تربية النحل والأسماك.

6-6 العوامل المؤثرة في تكوين الميول وتطورها:

1-العمر الزمني:

ففي العمر المبكر للمسترشد تتميز ميوله بأنها ذاتية المركز تدور في جوهرها حول شخصيته، ثم تتطور ميوله مع مظاهر نموه فتبدو في تصرفاته وأعماله اليومية، ثم يتطور نموه فيهوى ممارسة وتنفيذ أعمال زراعية أصعب، في مرحلة متقدمة من العمر، نظراً لاكتسابه خبرة أفضل، أما في عمر متقدم فيصبح قادراً على مساعدة الآخرين للقيام بالأعمال الزراعية التي لا تحتاج إلى جهد أكبر.

2-الذكاء:

تتأثر الميول بدرجة ذكاء المسترشد، فميول الأذكاء متنوعة واسعة عميقة، بينما ميول الأغبياء تنصف بالضيق والفقر.

3-الوسط الاجتماعي:

تتأثر الميول بمعايير الجماعة ومستوياتها الاقتصادية والثقافية، وبيئة المسترشد ونموه العقلي المعرفي الانفعالي الاجتماعي، فيميل بعضهم إلى تربية الحيوانات وبعضهم الآخر إلى تسويق المنتجات الزراعية.

4-الخبرات السابقة والتدريب:

كثيراً ما يكون سبب ضعف ميل معين لدى المسترشد هو عدم تهيئة الفرص له لتلقي الخبرات التي يمكن أن تنمي هذا الميل، لذلك تؤثر الخبرات السابقة والتدريب في عملية تكوين الميول وتطورها، وقد تكتسب الميول بالطرق الآتية:

1-ميل المزارع لزراعة محصول معين نتيجة معرفته وخبرته عن هذا المحصول من حيث احتياجاته من المياه، وتحقيق أعلى عائد اقتصادي لقاء زراعته.

2-الحصول على أعلى إنتاجية من زراعة محصول معين لكي يتميز عن غيره من المزارعين.

3-ميل المزارع إلى أن يكون الأكثر قدرة على تحقيق أعلى العوائد الاقتصادية بغية تحقيقه مركزاً اجتماعياً في المنطقة التي يسكن فيها.

4-ميل المزارع للقيام بأعمال ترضي دوافعه المادية أو الاجتماعية.

5-يتكون ميل المزارع نتيجة إعجاب الآخرين بخبرته وتقديرهم للعمل الذي قام به، فيدفعه الإعجاب للاستمرار في عمله، ومن ثم يتكون لديه ميل نحوه.

تتكون إدراكات المسترشد بما يتلاءم وعواطفه، فإذا كانت عاطفة المزارع نحو أرضه على أنها أجل الأعمال كونها تسهم في تحسين معيشته، فإنه يتقبل أي توجيهات حول العناية بها، والعكس إذا كان ينفر من العمل الزراعي.

كذلك توجه ميول المزارع واهتماماته إدراكاته سواء كانت ميولاً دائمة أم مؤقتة، ونلاحظ أنّ معظم النساء الريفيات يستطعن بعد تصنيع الجبنة للمرة الأولى شرح تفصيل عمليات التصنيع للنساء المتدربات بدقة، كما إنّ الباحث في المجال الزراعي لا يشارك في رحلة ما للتمتع والترويح، بل يتمتع باكتشاف طبيعة الجماعة ونوعية العلاقة القائمة بين أفرادها ومدى إدراكهم لطبيعة التربة ونوعها، وكيفية التعامل معها، وتبدو الميول المؤقتة في المسترشد الذي لا يرى في دورات التدريب إلّا ما يرغبون سماعه فقط.

6-7 توجيه الميول:

نستطيع توجيه ميل المسترشد بأهمية المبيدات في وقاية النباتات وتعويده على سلوك المكافحة وإشعاره بالإصابات الخطيرة التي تصيب المحصول عند عدم رشه بالمبيدات، وبهذا يغتنى الميل بمكاسب ومهارات جديدة عن طريق التدريب والممارسة، كما أنه بالإمكان توجيه ميول المزارعين دون التمييز بين الذكور والإناث، فمثلاً لا نوجه المزارعين الذكور نحو كيفية استخدام المبيدات ورشها، والنساء الريفيات نحو الأعمال الزراعية فقط.

6-8 تصعيد الميول:

لقد كشف التحليل النفسي المدى الذي يمكن أن تبلغه الميول عن طريق التصعيد، وذلك بتحويل الميل من موضوع أدنى إلى موضوع أعلى، مثلاً توجيه ميل المزارع من التعريف بأهمية المبيدات إلى ما تحتويه هذه المبيدات من مواد فعالة، ويمكن تصعيد الميل إلى موضوعات أعلى مثل توضيح أثر المبيد في القضاء على اليرقات الصغيرة قبل أن تصبح حشرة كاملة.

9-6 تصنيف الميول:

بالرغم من المنافع التي يمكن أن تتحصّل من تصنيف الميول وتوزيعها وترتيبها، فإن عملية التصنيف هذه تبدو في غاية الصعوبة، ويمكن أن يظهر هنا سؤال، هل يمكن بالفعل إجراء تصنيف حقيقي يضبط الميول بكافة أنواعها ومستوياتها؟ في الواقع إن مثل هذا التصنيف يبقى بعيد المنال، لأننا لم نستطع من اكتشاف داخل الإنسان بشكل أكيد، لذلك فإن التصنيف الممكن للميول يكفي بتجميع الميول وترتيبها لجهة موضوع الميل، وتبعاً لموضوعاتها يتبدى أن الميول تتوجه وتتوزع في ثلاثة قنوات رئيسية:

أ- الميول والحاجات العضوية:

إنها الميول المتصلة بالحياة العضوية للكائن وهي بدورها تتوزع في اتجاهين:

- الاتجاه الأول: الميل إلى البقاء (جلّ ما يميزها أنها سعي دؤوب للمحافظة على الحياة)
- الاتجاه الثاني: الشهوة (الحاجات العضوية) التي تتعلق بالجانب الحياتي عند الإنسان، وتظهر في الشهوات المرتبطة بوظائف الجسد المختلفة؛ وتتحدد عند الإنسان باثنتين أهمها الميل إلى الأكل والشهوة الجنسية، وهذه الحاجات وإن كانت مشتركة بين الحيوان والإنسان إلا أنها تأخذ عند الإنسان، أبعاداً اجتماعية وروحية، فالميل إلى الغذاء يأخذ بسرعة منحى اجتماعياً إن لجهة عدد الوجبات وأوقاتها، وإن لجهة طريقة تناول الطعام خصوصاً وسط جماعة.

ب- الميول الاجتماعية:

- 1-الميل إلى تجمّع النوع فهذا ميّل مشترك بين الحيوان والإنسان وهو يدفع الأفراد إلى البقاء مع الآخرين من جنسهم.
- 2-ميل الأمومة فإن الأم تحب طفلها باعتباره جسداً من جسدها حيث تكوّن ونمّا؛ كذلك فإن الطفل يبقى مرتبطاً بها بعد الولادة بالرضاع والعناية.
- 3-الميول العائلية وتظهر هذه الميول في التعلق بالعائلة، وعناصرها الحب الزوجي وعاطفة القرابة البنوية والأخوية.
- 4-الميول المهنية حيث يوجد في أساس هذه الميول الحاجة إلى النشاط، وحب العمل وشرف المهنة والقيم الحرفية التي تحكم النشاط الإنساني.

ج- الميول المثالية:

تتعلّق هذه الميول بالقيم الإنسانية السامية، وهي جدّ غنية وبعيدة الغور في ذاتية المسترشد ومتألّفة مع ما عنده من خصوصية، وترتبط بهذه الميول المشاعر الدينية وسائر مشاعر القداسة الروحية، ومن هذه الميول الشعور الأخلاقي تجاه الواجبات والالتزامات المتسامية، وأخيراً الشعور الفني المرتبط بقيمة الجمال.

10-6 مرونة الميول:

الميول هي قوة ونزعات موجهة إلى أهداف، وأن أي تجربة لا يمكن أن تخلق ميلاً من لا شيء، لكن الميول وإن لم تكن وليدة التجربة، فإنها تتقبل بعض المرونة، فإن المزارع يستطيع إشباع رغباته بزراعة مجموعة من الخضار وتربية الحيوانات للحصول على الخضار والحليب والجبن.

وقدّم بودوان تفسيراً لمعنى مرونة الميول، حيث ميّز في الميل بين فعله وموضوعه، وأخذ مثلاً الميل إلى صيد السمك وفعل الصيد ذاته، فمن الممكن أن يتغير الموضوع ويبقى الفعل كالصياد الذي ينتقل من صيد الأسماك الكبيرة في البحار أو الأنهار إلى تربية الأسماك الصغيرة في مزارع التربية، ومن الممكن أن تضطره ظروف القاهرة كالتقدم في السن أو أمور صحيّة إلى التخلّي عن الصيد والتربية كعمل شاق لا يناسب عمره، فيتحول إلى بائع لأعلاف السمك يبيعها في محل تجاري في القرية، فيكون التحول قد حصل عنده على الموضوع وعلى الفعل معاً، فبدل أن يصيد ويربي السمك يتحول إلى بائع أعلاف فقط.

أما الطريقة التي تتحول من خلالها الميول وتبدل، فقد وصفها "شارل بودوان" وصفاً دقيقاً في كتابه "النفس والفعل". فهو يميز بين الميل على مستوى الفعل، والميل على مستوى الموضوع. ويعطي مثلاً عن الميل إلى الصيد حيث يكون موضوع هذه الميل هو صيد الطرائد ويكون فعله هو الصيد. ويتدرّج "بودوان" في هذا المثال ليحدد ثلاثة أنواع من تحول الميول وتبدلاتها:

1- يبقى الفعل على ما هو عليه ويختلف موضوع الميل.

2- يختلف الفعل والموضوع في آن معاً.

3- يختلف الفعل ويبقى الموضوع على حاله.

عندما يتحول صياد الطرائد الكبيرة = (الغزلان والأرانب البرية) إلى صياد طرائد صغيرة = (الطيور والعصافير)، فإن ميله يكون قد تحول على مستوى الموضوع.

ولكن إذا ما صادفت هذا الشخص ظروف طارئة كالزواج أو كبر السن أو المرض القاهر، فإن هذا الشخص يحول هوايته نفسها فيغير هواية الصيد متجهاً إلى حضور أفلام وبرامج الصيد، وإلى جمع أدوات الصيد وكتبه، وبهذا الشكل يكون الميل قد تغير على مستوى الموضوع والفعل في آن معاً.

وهناك حالة ثالثة حين ينقلب الميل إلى نقيضه ويطرأ تغيراً جذرياً في الميل على مستوى الفعل. وهذا ما يحصل في مأساة الغيرة حيث يتحول الشخص الذي نحبه إلى موضوع للكره.

والتحول على مستوى الفعل ليس دائماً انقلاباً جذرياً وكاملاً. ففي الكثير من الأحيان تنتقل عاطفة الحب من مجرد عاطفة إلى هواية أو إبداع في نظم الشعر، فالشاعر الذي يهوى امرأة يستبدل عاطفة الحب بالتغني بمحبوبته عبر نظم القصائد، وهذا ما فعله "دانتيه".

والمتصوف الذي يفقد إيمانه الديني قد ينقلب إلى مؤرخ للأديان كما حصل مع "رينان". والفنان الذي يعتزل الفن ربما يصبح ناقدًا فنيًا. فهؤلاء جميعًا احتفظوا بموضوع الميل، لكنهم استبدلوا الفعل بأفعال أخرى.

ويحاول علم النفس الحديث أن يدرس مسألة مرونة الميل بصورة معمقة. ولذلك يعتمد إلى تفسيرها من خلال ثلاث مسارات:

- الأول يعتبر الميل قابلاً للانخراط أو الاندماج في الحالة المجتمعية.
 - والثاني هو الانتقال بالميل إلى حالة روحانية متسامية.
 - والثالث هو إعطاء الميل صبغة الفردانية أي طابع الشخصية وخصوصيتها
- وبالفعل فإن ميولنا تحمل في ثناياها الطابع الاجتماعي. ومن هذا المنظور اعتبر "دوماس" أن ميولنا تتأثر بالمجتمع الذي يعمل على تبديلها وتهذيبها وصلتها.
- فالعادات والتقاليد والسلوكات الجماعية نكتسبها كلها من المجتمع، فالمجتمع يشكل عاملاً قهرياً وملزماً حتى على صعيد الحاجات العضوية وطريقة إشباعها. إذ المعلوم أن للمجتمع بالغ الأثر على أذواقنا الفردية في اللباس والأكل والرياضة والتسلية الخ... وهي أمور تختلف من مجتمع إلى آخر بحسب العلاقات العائلية والنظم الدينية والتربوية والحالة الثقافية.
- والميل بإمكانها التحول إلى حالة مثالية وروحانية، وبإمكانها كذلك الالتحاق بحالة عقلية تعبر عن نفسها بالإبداع العقلي أو بالنشاط الفني. بالتالي فإن إضفاء العنصر الروحاني على الميل يجعلها مندمجة في خضم الحياة العامة الثقافية. ومن خلال هذه العملية تتقلب بعض الميول من ميول محض مادية إلى ميول مثالية متناغمة مع الروح الثقافية العامة التي تحكم حياة الجماعة.

أخيراً فإن الميول تتطبع بطابع الفرد وشخصيته. فالتاريخ الشخصي للإنسان، وكذلك ذكائه وطباعه وميوله وثقافته... هي كلها أمور فاعلة تظهر في الميول وتسمها بوسم الشخصية وطابعها الخاص.

الفصل السابع

الاتجاهات والدوافع

تواجه المزارع في الحالات الاجتماعية مشكلات قد تكون أسرية أو سياسية أو اقتصادية... الخ، فيقف منها موقفاً معيناً يتجلى في أرائه وسلوكه إما قبولاً أو رفضاً فيشكل لديه اتجاهاً أو دافعاً، فمثلاً يتخذ المزارع أنجاه نحو الاستمرار في الزراعة التقليدية ويرفض الزراعة العضوية، ومن الأهداف التي يسعى الإرشاد الزراعي إلى إحداث تغييرات فيها هي الاتجاهات، باعتبارها عملية تعليمية تستهدف تغيير أو تعديل في اتجاهات المزارعين نحو تبني التقنيات العلمية المستحدثة في كافة الجوانب.

7-1 الاتجاهات

7-1-1 تعريف الاتجاهات:

يُعرف الاتجاه بأنه إحدى حالات التهيز والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، وما يكاد يثبتته الاتجاه حتى يمضي مؤثراً وموجهاً لاستجابات المسترشد للأشياء والمواقف المختلفة فهو بذلك ديناميكي عام، كما يُعرف بأنه ميل المسترشد الذي ينحو سلوكه تجاه بعض عناصر البيئة أو بعيداً عنها متأثراً في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعاً لقربه من هذه أو بعده عنها.

7-1-2 مكونات الاتجاهات:

هناك اتفاقاً بأن الاتجاهات هي مكونات ثلاثية هي:

- 1- المكون المعرفي الذي يعكس معارف ومعتقدات الفرد حول شيء معين .
- 2- المكون الشعوري وهو أساس الفرد ووجدانها المرتبط بموضوع الاتجاه .
- 3- المكون السلوكي وهو الاستعداد لاتخاذ إجراء معين نحو موضوع الاتجاه.

والأفراد لم يولدوا

ولديهم اتجاهات خاصة، ولكنها تكتسب خلال أنماط المعرفة للتعلم، والاتجاهات تتأثر في المعلومات التي تعرضها لأفراد أنفسهم لها وفي السلوك كذلك.

7-1-3 خصائص الاتجاه:

أن عملية تغيير الاتجاه عملية بطيئة، إلا أن الاتجاهات تتغير عندما يتعرض الأفراد لخبرات ومعلومات جديدة، ومن المحتمل أن الاتجاهات تتكون بنفس الطريقة التي تتكون بها في البداية،

أي عن طريق الملاحظة والاشتراط الإجرائي والاستجابي لأنماط المعرفة للمتعلم غالباً " ماتصنف الاتجاهات وفقاً "درجة تعقيدها حيث يطلع مجموعة الآراء التي يعبر عنها باستجابات مثل (نعم ،

أولاً (أو (جيداً أو دئ) بالاتجاهات البسيطة،
أما الاتجاهات التي تتضمن عدة استجابات فيطلق عليها بالاتجاهات المركبة أو المعقدة،
وتوجد نظريتان تفسران للاتجاهات عامة:

1-

نظرية التعرض للمثير وملخصها أن تعرض الفرد لمثير معين بصورة متكررة قد يجعله عادة يكون استجابة إيجابية إزاء ذلك المثير.

2- نظرية التنافر المعرفي وتهدف

إلى أن الفرد قد يتعرض لمثير معين في عدد من المواقف المتباينة فإذا اختلفت هذه المواقف بصورة جوهرية فإنها قد تخلق متناقضات متعارضة إزاء نفس المثير الأمر الذي يسفر عما أطلق عليها التنافر المعرفي، وعموماً " فإننا نقرر اتخاذها لأفراد بشأن الفكرة الجديدة سواء بالقبول أو الرفض سوف يتوقف على عدة عوامل عديدة منها: أ- مدى استعما للمستقبل للمصادر المعلومات المختلفة عن الفكرة ومدى ثقتها في تلك المصادر.

ب-

خصائص المزارع نفسه وهي تتضمن مختلف الخصائص الشخصية والاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية والاتصالية.

ج- خصائص النظام الاجتماعي عموماً لاعداد اتوالنقل يدور درجة تقدمه.

د- خصائص الخبرة الجديدة،

التي تنحصر في مميزات النسبية، ودرجة تشابهها مع القيم الاجتماعية السائدة، ومع النظام الزراعي السائد ومع ما سبقها من خبرات ودرجة إشباعها لاحتياجات المزارع ونموه وتقدمه وإمكانية تجربتها أو لاحظة نتائجها.

7-1-4 صفات الاتجاه:

1- الاتجاه يرتبط بخبرة المزارع:

إن سلوك المزارع تجاه موقف ما ليس وليد المصادفة وإنما هو محصلة خبرات سابقة مر بها، فمثلاً من خلال تجربة المزارع التي مر بها في عهد كبار الإقطاع وأصحاب النفوذ واستثمار أرضه بالقوة، لا بد أن يحمل اتجاهاً نحوهم، وهذا يسبب اختلاف المزارعين في اتجاهاتهم تبعاً لاختلاف خبراتهم والمواقف التي يتعرضون لها.

2 - الاتجاه يحمل شحنة انفعالية تجعله شبيهاً بالعاطفة:

العاطفة توجه سلوكنا وتجعلنا نقبل على الموضوع الذي نميل إليه، وكذلك يفعل الاتجاه، ولكن الاندفاع الانفعالي في العاطفة أقوى وأكثر حدة من الاتجاه.

3 - الاتجاه يتصف بشيء من الثبات:

فهو يجعل الإنسان يقف من بعض المثيرات موقفاً واحداً، فمثلاً موقف المزارع في محافظة الحسكة من زراعة البقية الحبية في بداية الثمانينيات ورفضه لهذه الزراعة، ولكن تشبث المزارع في هذا الاتجاه كان نسبياً، فقد تبدل مع مرور الزمن نتيجة لاكتسابه الخبرة في زراعة هذه المحاصيل وأمكن تصريف إنتاجه، لاسيما بعد تزايد الطلب على الأعلاف لعدم توفرها في القطر بسبب ظروف الجفاف.

7-1-5 أشكال الاتجاه:

أ. الاتجاه الجماعي:

إذا اشترك فيه مجموعة من المزارعين، فمثلاً اتجاه مزارعي محافظة الحسكة بعدم زراعة محصول العلفي (الميدك) في أراضيهم، بسبب معرفتهم بتأثر محصول القمح وانخفاض إنتاجيته عند زراعته بعد هذا المحصول العلفي.

ب. الاتجاه المسترشد:

إذا كان خاصاً بفرد معين، فمثلاً اتجاه مربّي حيوانات بعدم رغبته في تربية الجاموس بدلاً من الأغنام، لمعرفته بمدى حاجة تربية الجاموس للمياه والأعلاف بكميات كبيرة لا تتوفر في مزرعته.

ج. الاتجاه الإيجابي:

يكون قبولاً لموضوع معين، على سبيل المثال موقف المزارع الإيجابي تجاه زراعة العدس، بعد تأكده من تصريف إنتاجه وبيعه للمؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب بهامش ربح مجزي.

د. الاتجاه السلبي:

يكون رفضاً لموضوع محدد، فمثلاً موقف المزارعين تجاه الزراعة الحافظة في منطقة معينة بسبب عدم قناعتهم بذلك.

هـ. الاتجاه اللفظي:

إذا عبر عنه بشكل لفظي من خلال المناقشة.

و. الاتجاه العملي:

إذا عبر عنه بسلوك معين.

7-1-6 تكوين الاتجاهات :

تسهم في تكوين الاتجاهات مجموعة عوامل هي:

1 - الإطار الثقافي والاجتماعي :

-يعيش المسترشد في إطار ثقافي يتألف من العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة في المجتمع، وتتفاعل هذه جميعاً تفاعلاً ديناميكياً (حركياً) يؤثر في المسترشد من خلال علاقاته الاجتماعية، وهي من أهم العوامل التي تحدد اتجاهاته.

-تعد الأسرة أولى هذه الجماعات وتأثير الأبوين عن طريق التربية، كما تؤكد مدرسة التحليل النفسي على أنَّ اتجاهاتنا نحو الأشخاص والمبادئ الأخلاقية تتأثر إلى حد كبير بما اكتسبناه من الأسرة.

-كذلك تؤثر الوحدة الإرشادية والجمعية الفلاحية في اتجاهات المسترشد، كما دلت الدراسات أن هناك ارتباطاً بين اتجاهات المسترشدين والمرشدين الزراعيين، واتجاهات الخبراء الزراعيين فيما بينهم.

2 - التكوين النفسي للمسترشد :

التكوين النفسي للمسترشد يحدد مدى تأثره بالمكونات الثقافية والاجتماعية، فبعض الأفراد لا يتأثر ببعض الاتجاهات السائدة في المجتمع بينما يتأثر باتجاهات أخرى، ويعود هذا إلى قوة انتباهه وخبراته الانفعالية، وهذا يفسر الاختلاف في اتجاهات بين أفراد الثقافة الواحدة أو الجماعة المعينة.

3 - ثقافة المسترشد ومعلوماته:

أ. تؤثر ثقافة المسترشد في اتجاهاته فقد تؤدي المعلومات غير الكافية أو المغرضة إلى تكوين اتجاهات سلبية لدى المسترشد، فمثلاً اتجاه بعض المرشدين اتجاه الري الحديث (التتقيط).
ب. دلت التجارب أن الأفراد يمكن أن يعدلوا اتجاهاتهم نحو بعض المواضيع بازدياد ثقافتهم وتغيير معلوماتهم.

7-1-7 نمو الاتجاهات:

أ- الاتجاهات مكتسبة وليست فطرية إذ لا يولد المسترشد مزوداً بأي اتجاه إزاء أي موضوع خارجي، وتتكون الاتجاهات وتنمو نتيجة احتكاك المسترشد بمواقف خارجية متباينة (مديرية الإرشاد الزراعي مثلاً) تؤثر فيه بطريقة ما.

ب- إن المصدر الأول للاتجاهات هو الدوافع العضوية التي تعبر عن نفسها في النشاط الجسمي، ثم يبدأ الإنسان بتكوين اتجاهات أكثر تعقيداً، فمثلاً يبدأ المسترشد بتكوين اتجاهاته إزاء من يشبع دوافعه العضوية مثل القروض والمنح النقدية (الدعم الحكومي).

8-1-7 توجيه الاتجاهات:

1- يجب أن يتجه المرشد الزراعي نحو ميول المسترشدين واتجاهاتهم فيعمل على تنظيم مواضيع التعلم وطرائقه لتزيد من حماسهم واندفاعهم لتعلمها.

2-يدعو بعض خبراء الإرشاد الزراعي إلى نوع من المناهج أسموها مناهج النشاط القائم على ميل المسترشدين واتجاهاتهم .

3-مع القيمة الكبرى التي يعلقها المرشدون الزراعيون على الميول والاتجاهات فإنهم يتحفظون إلى ضرورة الحذر من الاستعمال المستمر للنمط الواحد من الميول في تنمية الاتجاهات لدى المسترشدين، إذ قد يؤدي ذلك إلى نوع من الملل، فيعزف المسترشدين عن النشاط نتيجة لزيادة الإشباع.

4-لا يصح استغلال ميل ما في تكوين اتجاه إلى أقصى حد ممكن خشية أن ينقلب ذلك إلى نفور، أو يؤدي إلى تضخيم الميول بعضها على حساب البعض الآخر.

5-إن خير طريق في تكوين الاتجاهات هو استعمال ميول متنوعة وفقاً لمقتضيات الحال

2-7 الدوافع:

تحتل الدوافع مكانة هامة في علم النفس، فهي أساس دراسة الشخصية وتفسير جميع مظاهر السلوك الإنساني ومعرفة أسبابه، فمثلاً المدرس أو المدرب في مدرسة المزارعين يهتم أن يعرف دوافع المزارعين كي يستغلها في حثهم على التعلم والذي يؤدي إلى تطوير العمل الزراعي ورفع الإنتاجية من وحدة المساحة، وأن معرفة المسترشد بدوافعه الخاصة تجعله يتحكم بها ويوجهها الوجهة الصحيحة، وهذا يبعده عن المتاعب والأزمات النفسية، فكثيراً ما ينسب المسترشد دوافعه السيئة إلى غيره ولا يعرف أنها دوافعه

1-2-7 تعريف الدافع

هو حالة من التوتر الداخلي تحدث نتيجة لحاجة ما، وتثير هذه الحالة الفعالية لتبحث في البيئة الخارجية عن الشيء الذي يزيل التوتر ويشبع الحاجة ويسمى الشيء المشبع الحافز أو المثير، مثل مياه لري المحاصيل والشرب والغذاء والمال والسلطة.

فالدافع استعداد يوجد لدى المسترشد بمعنى أن يكون كامناً حتى يثيره ويحركه مثير، وعندها يقوم المسترشد بسلوك حتى يصل إلى غاية أو هدف معين يزيل التوتر وينهي السلوك، فالدافع هو الحالة الدافعة للسلوك وليس السلوك، فأنماط مختلفة من السلوك قد يكون وراءها دافع واحد، فمثلاً دافع المكانة الاجتماعية هو ملكية الأرض، كما أن السلوك يصدر من دوافع مختلفة ك شراء كل ما يقع عليه من أراضي.

عموماً نتمكن من معرفة الدافع إذا عرفنا أسبابه، فالإجابة نحصل عليها عندما نسأل لماذا يسلك المسترشد في موقف ما هذا السلوك، فما الذي يدفعه إلى ذلك، وحين يشبع هذا الدافع يخمد السلوك الذي قام به، وينشط عندما تستثار دوافعه؟ كالمزارع الذي يوجه أسئلة كثيرة في اليوم الحقل أو في ندوة أو... فتساؤلاته هذه قد تكون لإرضاء دافع ما إما ذاتي أو معرفي.

7-2-2 ما الفرق بين الحاجة والدافع؟

الحاجة هي حالة اختلال التوازن في عضوية الكائن الحي وما ينشأ عنها من ضيق وتوتر ناجمان عن عدم إشباعها، والذي إذا استمر فترة طويلة يهدد حياة الكائن الحي بالموت، مثل الجوع والعطش فالحاجة هي المظهر الفيزيولوجي للدافع تقوم وراءه. أما الدافع فهو القوة النفسية المحركة للسلوك، والتي تهدف إلى إزالة النقص الذي سببته الحاجة، وكلما زاد العائق ألحت الحاجة على الإنسان، وتحول الدافع إلى رغبة في إشباع الحاجة لإزالة حالة التوتر التي يشعر بها بسبب النقص الذي يعانيه.

7-2-3 أنواع الدوافع:

يرتبط الدافع بالحاجة هذا من جهة، وبالسلوك والهدف الذي يسعى إليه من جهة أخرى، كالعامل الزراعي الذي يبحث عن فرصة للعمل لتأمين قوته والغذاء لأفراد أسرته فيعبر عن عجزه بالترجي والحزن، وبالمقابل عامل زراعي يعمل لكنه يسأل كثيراً عن فرص عمل أخرى، فالسلوك هنا يستوي بين العاملين، حينها نستنتج أن سلوك العامل الأول هو البطالة والهدف من سلوكه هو الوصول إلى فرصة عمل، بينما هدف سلوك العامل الآخر هو الحصول على أموال إضافية، لهذا يمكن أن تصنف الدوافع على أساس مصادرها وأهدافها معاً إلى:

1. دوافع عضوية.

2. دوافع اجتماعية

3. دوافع فردية (اللاشعورية)

1- الدوافع العضوية:

من صفاتها أنها مشتركة بين الإنسان والحيوان لأن مثيراتها عصبية أو عضوية أو كيميائية، وهي ضرورية للمحافظة على بقاء الكائن الحي، وتتصل بفعل مباشر أو غير مباشر ببقاء الكائن، وطرق إرضائها عند الإنسان تتمحور وتتطور كلما تقدم بالعمر، وذلك بخلاف الحيوان الذي يرونها بمجرد أن تتشيط، ومن أهم الدوافع العضوية :

1-دافع الجوع: الأساس العضوي له حاجة الجسم إلى الطعام، وهو مشترك بين الإنسان والحيوان ولكن الإنسان من خلال التعلم والخبرة والثقافة ينظمه وينوعه، فيأكل بمواعيد محددة وينوع من طريقة تناول طعامه بالملعقة والسكين أو باليد.

2-دافع العطش: يدخل الماء في جميع العمليات الحيوية في الجسم وفقدانه يؤدي إلى التوتر العضوي، ويحصل نتيجة نقص الماء في الدم زيادة ملوحة الجسم، مما يؤدي إلى

نقص في إفراز اللعاب، والإحساس بجفاف الفم، مما يدفع الكائن إلى شرب الماء، وهو يتأثر بالتعلم فينوع الإنسان بالأشربة المختلفة كالشاي القهوة وغيرها.

3-دافع الجنس: الأساس الفيزيولوجي له هو الهرمونات التي تفرزها الغدد الجنسية الموجودة في جسم الكائن الحي، ويرتبط بحاجة المحافظة على بقاء النوع، وهو مشترك بين الإنسان والحيوان، لكن الإنسان من خلال التعلم يقوم بإرضائه بأساليب مهذبة ترتبط بمعايير الجماعة وقيمها الخلقية، مثل تصعيد هذا الدافع إلى الحب.

4-دافع الأمومة: يبدو هذا الدافع من خلال الاهتمام بالصغار وحمايتهم والعناية بهم، والأساس الفيزيولوجي له هو هرمون البرولاكتين، ودلت التجارب على أن أنثى الحيوان لا تظهر اهتماماً وحناناً، إلا إذا كانت حبلً أو حقنت بهرمون البرولاكتين، والدجاجة إذا حقنت بهذا الهرمون تميل إلى احتضان البيض، وتشارك أم الإنسان مع أم الحيوان في إفراز البرولاكتين، فتقوم أنثى الإنسان باحتضان الطفل ورعايته، إلا أنها تستمر في رعاية طفلها حتى بعد انتهاء إفراز البرولاكتين لأن اعتماد ابنها عليها وحبها لها يرضي لديها حاجات متعددة، ويتميز الإنسان عن الحيوان باختلاف الحضارة والعرف الاجتماعي الذي يتجلى بالتضحية.

2- الدوافع الاجتماعية :

1-الدافع إلى الاجتماع: يبدو هذا الدافع بميل المزارع إلى الحياة مع أفراد عشيرته وقبيلته ومشاركتهم نشاطهم الزراعي والتقيد بمعاييرهم، وهو يشعر بالوحدة عند الابتعاد عن الجماعة، وهو يعجز عن إشباع الحاجات العضوية بمفرده، فالمزارع لا يستطيع الاستمرار بالقيام بأنشطته بمعزل عن الآخرين، وهذا الدافع يكتسبه الإنسان من الجماعة التي تصبح مصدر إشباع حاجته إلى الانتماء لأسرة ومجتمع، وهو يتعرض للتوتر النفسي عند شعوره بعدم الانتماء، والجماعة تشبع حاجة المزارع إلى الانتماء، فيقارن نفسه بها، فيسعى ليكون مرشداً زراعياً ليصبح في مستوى مدربه وهكذا.

2-دافع التملك والادخار: يبدو هذا الدافع في رغبة المسترشد بالحصول على الأشياء المفيدة وحيازتها والدفاع عنها، ويعتقد (ماكدوجل) أن هذا الدافع فطري، ويرفض علماء نفس آخرون اعتبار هذا الدافع فطرياً، ويصرون على أنه مكتسب (علل) لتعذر وجوده في كل المجتمعات بل يروونه نتيجة للتعلم والاكتساب.

3-دافع السيطرة وتأكيد الذات: وهو من الدوافع النفسية الاجتماعية، ويعبر عن الحاجة إلى تقدير الذات والميل إلى السيطرة والرغبة في القيادة، واعتبره (ادلر) أقوى الدوافع (علل) لأن الذي يشعر بعقدة نقص يدفعه هذا الشعور للتعويض عنه عن

طريق تأكيد ذاته، فالفلاح يريد أن يتحرر من سلطة كبار الإقطاع وأصحاب النفوذ في القرية، لذلك يتمردون لينالوا ما يريدون، والكبار يتألمون عندما يفشلون.

4-دافع المشاجرة: يبدو هذا الدافع في شعور المسترشد بالغضب والمقاتلة عندما يدرك أنه أمام عائق يحول دون تحقيق رغباته، واختلف العلماء بأمره فيراه البعض فطرياً (فرويد) لأن الإنسان ميال بفطرته إلى القيام بالسلوك العدواني، ويكره الخير لغيره، وطبيعته ما هي إلا خداع ظاهر، ويرى البعض الآخر بأن دافع المشاجرة ينتج عن تأثير التربية الاجتماعية لأن بعض المجتمعات مسالمة بطبيعتها.

5-دافع الهروب: ويستند إلى أساس فطري هو تجنب الصدمة والخسارة، فالمزارع يحاول عدم الاستمرار بتقديم الخدمات للمحصول إذا شعر باستمرار انحباس الأمطار، والمزارع لا يستثار إلا في ظروف خاصة عندما يشعر بالمخاطرة فيتوقف عن العمل بنفس النشاط، فصفاة الإنذار لا تثير الخوف إلا في نفوس من تعلم معناها، والمزارع لا يعرف التراجع عن تنفيذ النشاط الزراعي الذي بدء به إلا إذا رأى غيره تراجع.

3-الدوافع اللاشعورية :

ليست كل الدوافع شعورية يعيها صاحبها، فهناك الكثير منها لا شعوري توجه سلوك المسترشد من دون أن يشعر بها، لذلك رأى فرويد أن وراء الحياة الشعورية حياة لاشعورية مليئة بدوافع لاشعورية مكبوتة منذ الطفولة تعمل في الخفاء وتوجه السلوك دون أن نشعر بها وهذه الدوافع تعود لغريزتين:

أ - الغريزة الجنسية: وهي مجموعة القوى الحيوية لدى الفرد التي تهدف للحصول على اللذة الجنسية والمحافظة على الحياة.

ب -غريزة الموت: وهي مجموعة الميول العدوانية لدى الفرد الرامية إلى الكراهية والتدمير وإنهاء الحياة .

4-2-7 الآليات الدفاعية

يلجأ الإنسان في سعيه للتكيف وإعادة التوازن في حياته وخفض التوتر إلى الآليات الدفاعية التالية:

-العدوان: يأخذ العدوان عدة أشكال منها الضرب أو الكلام القاسي، وقد يكون مباشراً مثل الضرب كأن يضرب مزارعاً العامل الذي نسي قناة الري مفتوحة على أحد الحقول، أو غير مباشر كأن يقوم العامل بتعطيل محرك الجرار لعدم حصوله على أجره من المالك.

-الكف: يظهر في حالات الخوف والغضب فيتوقف العامل الزراعي عن الاستمرار بالعمل الذي يقوم به ويشعر باضطراب في حركاته.

- الكبح: وهو منع الدافع من التحقق على شكل خارجي تعبيراً عن قوة إرادتنا، مثال عندما يتلقى العامل اهانة من صاحب العمل فيكبح غيظه بقوة إرادته.
- النكران: وهو رفض الواقع المسبب للألم، مثل المزارع الذي خسر محصوله فانصرف للناية ببقايا المحصول.
- الإسقاط: هو إلقاء الفرد اللوم على الآخرين بالنسبة لأخطاء ارتكبها هو نفسه، فمثلاً يلقي المزارع قليل الخبرة اللوم في انخفاض إنتاجيته على نوع البذار المزروع.
- التبرير: تعليل السلوك بأسباب تبدو منطقية في حين تكون الأسباب انفعالية، فحين يخفق المرء في الحصول على أمر يريده يزعم أنه لا يريده، فمثلاً المزارع الذي لم يحصل على قرض طويل الأجل يقول إن توزيع القروض غير عادل ولأشخاص محددين فقط.
- التقصص: تظهر على شكل نزوع الفرد إلى ربط شخصه بشخص آخر، مثل المسترشد الذي تدرب حديثاً يتقصصون شخصية المرشد الزراعي ويحاول تعليم المسترشدين الآخرين في أماكن أخرى.
- التحويل أو الإبدال: هو استبدال الميول المكبوتة ميولاً مخالفة لها في الظاهر مطابقة لها في الباطن، فمثلاً يغضب المزارع على العامل الزراعي المؤقت بعد انزعاجه من سوء معاملة المصرف الزراعي له.
- الإعلاء والتصعيد: يحول فيه المزارع طاقته من ميادين لا يرضى عنها المجتمع إلى ميادين يرضى عنها المجتمع، فمثلاً يلغي المزارع فكرته في إقامة مدجنة في القرية يرفضها كافة السكان، ويقوم بإقامة مشروع لإنتاج الفطر الزراعي يتقبله السكان.

الفصل الثامن

الانفعال

يحدث الانفعال نتيجة إدراك بعض المؤثرات الخارجية أو الداخلية، ويقسم علماء النفس الانفعالات تقسيمات مختلفة، وأبسط هذه التقسيمات هو تقسيمها إلى انفعالات سارة كالفرح والزهو، وانفعالات مكدرة مثل الخوف والغضب، وهناك عناصر للانفعال ومنها الجسم والعقل والثقافة هو اضطراب عام أو تغير مفاجئ يشمل المسترشد نفساً وجسماً، ويحدث نتيجة لمثير خارجي أو منبه داخلي.

1-8 تعريف الانفعال:

هو حالة من الإحساس تشمل خبرة شعورية واستجابات جسدية، أو خليط مركب من الأفكار ومن الاستجابات البدنية التي تعتمد على حد كبير على الموروث الثقافي للفرد، أو هو حالة تغير في الكائن الحي حيث يصاحبها اضطراب في السلوك، وهذا الاضطراب حاد بحيث يشمل الفرد كله ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفسيولوجية الداخلية وهو ينشأ في الأصل عن مصدر نفسي ومن أمثله الخوف والغضب الشديدين. ويُعرف الانفعال بأنه حالة وجدانية عنيفة تصحبها اضطرابات فسيولوجية حشوية وتعبيرات حركية، وهو حالة تأتي الفرد بصورة مفاجئة، ويتخذ صورة أزمة عابرة لا تدوم طويلاً، مثلاً عندما يرى المزارع بأن أحد العمال قام بترك مسكبة دون ري، في هذه اللحظة تنتابه حالة من الغضب والانفعال بسبب ذلك.

2-8 نظريات الانفعال:

1- نظرية جيمس-لينج:

لقد طور كل من عالم النفس الأمريكي وليم جيمس، والعالم الفسيولوجي الدنماركي لينج بصورة مستقلة نفس المفهوم الرئيس لهذه النظرية وفي نفس الوقت تقريباً، حيث قال كل منهما أن موقف الخطر الخارجي يثير استجابات فسيولوجية داخلية وعضلية مثل سرعة دقات القلب وسرعة التنفس، وتوتر البدن وتغييرات الوجه، وأن هذه التغيرات الفسيولوجية والعضلية هي التي تحدث فينا الشعور بالخوف، وأن الانفعال يحدث نتيجة الشعور بالاستجابات الفسيولوجية والعضلية التي يثيره إدراك الموقف الخارجي، أي أن الاستجابات الفسيولوجية والعضلية تحدث أولاً وهي التي تحدث الشعور بالانفعال وليس الشعور بالانفعال هو الذي يحدث أولاً ثم يثير فينا التغيرات الفسيولوجية والعضلية.

فسرت هذه النظرية العلاقة بين جوانب الانفعال بأن إدراك الفرد للمثيرات يجعل الجسم يضطرب فسيولوجياً، ويكون الشعور بالانفعال هو الإحساس بتلك التغيرات الفسيولوجية والجسمية.

-الانتقادات التي وجهت للنظرية :

- جميع الاضطرابات العضوية التي يقال بأنها سبب الشعور بالانفعال توجد فرادى أو مجتمعة في حالات غير الانفعال .
- التغيرات الفسيولوجية تحدث في انفعالات يختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً .
- في التجارب التي قطع فيها الاتصال العصبي بين المخ والاحشاء ظهرت على الحيوانات تعبيرات الانفعال مما يدل على أن الاضطراب العضوي ليس شرطاً في الانفعال.

2-نظرية كانون بارد:

وجه كل من ولتر كانون(1927) وفيليب بارد(1934) النقد إلى نظرية جيمس-لينج، ثم قاما بوضع نظرية مختلفة لتفسير الانفعال فذهبا إلى أن المثير يستقبل بواسطة ماء المخ، ويدرك كمثير للمنتج أو مثير للانفعال، ويرسل إلى مراكز المخ السفلى في جهاز الهيپوثلاموس، وتتبعث من ذلك الجزء من المخ إشارات في صورة متزامنة إلى كل من العضلات الخارجية والأعضاء الداخلية وترتد إلى اللحاء وتعمل العضلات والأعضاء ردود الفعل الفسيولوجية للانفعال في الوقت الذي يعي اللحاء الإشارة كانفعال معين- وعلى ذلك فإن هذه النظرية تشير إلى أن كلا من ردود الفعل الفسيولوجية تحدث في وقت واحد.

-الانتقاد الذي وجه للنظرية:

أن الدراسات الفسيولوجية الحديثة أثبتت أن الهيپوثلاموس والجهاز الطرفي هما المسؤولان عن الاستجابات الانفعالية وليس الثلاموس .

3-8 التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في حالة الانفعال:

- 1-التغيرات الداخلية للانفعال.
- 2-التغيرات الخارجية البدنية للانفعال.
- 3-التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في حالة الانفعال، ومن الأمثلة على التغيرات الفسيولوجية التي تحدث عندما نكون في موقف خطر أو طارئ:
 - اتساع حدقة العين.
 - زيادة معدل خفقان القلب.
 - ارتفاع منسوب السكر في الدم.

-إبطاء سرعة الهضم.

-إفراز العرق لكي يحافظ الجسم على درجة حرارة معتدلة.

-انتصاب شعر الجلد.

-التحسن في الذاكرة والتركيز في الأداء عموماً ولكن لحدود معينة .

حيث يمكن تصنيفها إلى تغيرات داخلية وخارجية. **فالتغيرات الداخلية نذكر منها:**

1-تغيرات تحدث في الدورة الدموية، حيث تزداد سرعة خفقان القلب، كما تزداد شدته، وتزيد

سرعة النبض أثناء الانفعال من 72 إلى 150 نبضة في الدقيقة، كما يزيد ضغط الدم.

2-تغيرات تحدث في الأحشاء، حيث يقل إفراز العصارة المعدية إلى درجة كبيرة، ويحدث

توقف في عملية الهضم وفي حركة الأمعاء.

3-تغيرات تحدث في الغدد، فنجد ازدياد نشاط غدد العرق أثناء الانفعال مما يسبب جفاف

الحلق ويزيد نشاط الغدتين الكظريتين، فتقومان بإفراز هرمون الأدرينالين في الدم بكثرة،

وهذا يؤدي إلى زيادة النشاط الذي تتطلبه التغيرات البدنية التي تحدث أثناء الانفعال.

4-تغيرات تحدث في نشاط الكبد، حيث يدفع هرمون الأدرينالين الكبد إلى زيادة النشاط،

فتزيد كمية السكر الذي يفرزه الكبد في الدم مما يؤدي إلى زيادة طاقة الإنسان.

أما التغيرات الخارجية:

1-تعابير الوجه، حيث وجد تشابه كبير بين تعابير الوجوه الانفعالية بين كثير من

المجتمعات، ومع أن بعض التعابير في الوجه أثناء الانفعال محددة وراثياً، إلا أنه توجد

أيضاً بعض تعابير الوجه، وبعض الإيماءات البدنية أثناء الانفعال والتي يتعلمها الأفراد

من ثقافات مختلفة نشأوا فيها.

2-هيئة البدن، حيث تحدث تغيرات واضحة في هيئة البدن، مثل تصلب القدمين.

3-نبرة الصوت، حيث يعبر الصوت المنخفض وبطء الكلام عن حالة الشعور بالفشل

والحماسة والتهيج يرتفع الصوت وسرعة الكلام.

4-8 علاقة الانفعال بالمصطلحات أخرى:

أ-الانفعال والعاطفة :

العاطفة هي استعداد ثابت نسبياً مركب من عدة انفعالات تدور حول موضوع معين، مثل

الحب والكراهة، أما الانفعال فهو حالة مؤقتة لا تدوم إلا إذا تكررت الظروف المثيرة للانفعال،

أو أطل الفرد التفكير في تلك الظروف.

ب-الانفعال والحالة المزاجية:

الانفعال حالة معتدلة نسبياً تغشى الفرد فترة من الزمن أو تعاوده بين الحين والآخر، أما

الحالة المزاجية أقل عنفاً وأطول بقاءاً من الانفعال.

ج-الانفعالات والدوافع:

سواء اعتبر الانفعال مصاحباً للدافع، أو ناتجاً عن إحباط الدافع، فهو يعتبر دافعاً لأنه نوع من التوتر الذي يسعى الفرد لخفضه كي يستعيد توازنه.

5-8 وظائف الانفعال:

تؤدي الانفعالات دوراً هاماً في حياة الإنسان، ويظهر هذا الدور في المجالات الحيوية والنفسية والاجتماعية، ومن أهم وظائف الانفعال:

1- وظيفة الانفعال في المجال الحيوي:

تتضح في عملية الدفاع عن النفس، فعندما يتعرض حيوان لانفعال الخوف مثلاً من عدوه، فانه يتخذ هيئة سلوكية خاصة، فالقط الخائف ينتصب شعره، ويتقوس ظهره، وتمتد قائمته الأماميتان وأظافره.. إلى غير ذلك من الأوضاع التي تكون بمظهرها أشبه بإنذار لعدوه، فيدرك أي خطر يواجهه فلا يجد بدا من الانهزام والتراجع .

لذا يحسن بالإنسان- إذا أراد النجاح- أن يروض نفسه على تجنب أسباب الإثارة والانفعال، وأن يضبط تصرفاته، وما أجمل التربية الإسلامية وأوعاها في هذا التعبير الموجز البليغ من قوله تعالى: "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ." وفي قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "ليس الشديد بالصرعة، ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب ."

2- وظيفة الانفعال في المجال النفسي :

ربما دفع الانفعال صاحبه إلى مستوى هابط من التفكير، والتصرف الأحق، فمثلاً عندما يحاول العامل الزراعي تصليح أحد الأعطال في الجرار فيخفق لتسرع في إصلاح العطل، فإذا هو يغضب ويعمد كسر هذه القطعة المعطلة.

أما عن الجانب الطيب للانفعال في هذا المقام، فيتمثل في انفعال المرشد الزراعي أمام حشود من المسترشدين وهم ينتظرون بفارغ الصبر لسماعه، فإذا به يستمتع بالحديث أمام هذا المنظر الذي يشجع فيه دافع الرغبة في الشرح، وكأنه يقوم بعمل بطولي خارق.

3- وظيفة الانفعال في المجال الاجتماعي :

يقوم الانفعال بدور اجتماعي هام يتجلى في علاقات الفرد بالآخرين فيصبح لغة التفاهم والتعبير، فعندما ينشب حريق ما في أحد الحقول، يستتجد صاحب الحقل الأهالي، فإذا بالآخرين يهرعون ويلبسون النجدة بكل جوارحهم لإطفاء الحريق بغض النظر من الشخص المنادي.

6-8 العوامل المؤثرة على الانفعال:

أ-الوراثة:

دلت الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع على أن كلا من الوراثة والبيئة التي يؤثر في نشوء انفعالات، واتجه الاهتمام لدى علماء النفس إلى الدراسة الانفعالات الموجودة عند لأطفال في فترة حياتهم الأولى عقب الولادة.

حيث انه كانت انفعالات فطرية وراثية لا بد أننا نشاهدها عند الأطفال في هذه الفترة المبكرة من حياتهم وقبل أن يظهر أثر التعلم والبيئة، وكانت من أوائل الدراسات في هذا الموضوع ما قام به جون واطسون، ومن خلال تجاربه توصل إلى أن لدى الطفل الرضيع ثلاثة انفعالات هي : الخوف والغضب والحب.

فسماع الصوت المفاجئ وفقدان السندان والسقوط كانا يثيران في الطفل انفعالات، وقد سماه واطسون انفعال الخوف، وتقييد حركات الطفل يثير في الطفل انفعالات سماه انفعال الغضب، والربت على الطفل وتدليكه له بخفة يثير فيه انفعالات سماه الحب، وكان واطسون يعتقد أن هذه الانفعالات الثلاثة فطرية، وأن بقية الانفعالات الأخرى التي يظهرها الأطفال فيما بعد تنشأ عن هذه الانفعالات الثلاثة عن طريق التعلم.

ب-النضج:

وهو النمو الذي يحدث بدون تأثير التعلم ويظهر أثر النضج واضحاً في تهيئة البناء العضلي والغددي والعصبي اللازم لظهور بعض الانفعالات، حيث بينت بعض الدراسات أن الأطفال مثلاً لا يبتسمون ولا يضحكون في الشهرين الأولين، وذلك لان العضلات التي يشملها الابتسام والضحك لا تكون قد نضجت بعد، ويظهر أثر النضج بوضوح في ظهور بعض الملامح والتعبيرات الانفعالية كالابتسام والضحك عند الأطفال الصم والعميان فهؤلاء الأطفال يبتسمون ويضحكون رغم أنهم لم يشاهدوا ولم يسمعوا أحداً من الآخرين يبتسم أو يضحك، ويدل على أن النضج هو العامل الأساسي في ظهور بعض الملامح والتعبيرات الانفعالية.

7-8 أنواع الانفعالات:

1-فطرية ومكتسبة:

الانفعالات الفطرية تظهر مبكرة في حياة الفرد ومثيراتها بسيطة، وهي أولية لا يمكن ردها إلى أبسط منها، أما الانفعالات المكتسبة فهي مركبة من عدة انفعالات.

2-منشطة ومنشطة :

الانفعالات المنشطة كالفرح، والانفعالات المنشطة كالحزن.

8-8 جوانب الانفعالات:

1- جانب شعوري ذاتي:

هذا الجانب يخبره الشخص المنفعل ويمكن دراسته عن طريق التأمل الباطني، ويتأثر إدراك الشخص للموقف بعوامل خارجية موضوعية، وعوامل داخلية ذاتية، والموقف الذي يثير الانفعال قد يكون:

-منبها خارجيا .

-أو منبها داخليا مثل التذكر والتوقع .

2- جانب خارجي ظاهر:

يشمل مختلف التعبيرات والأوضاع والألفاظ ونبرات الصوت، وهذا هو ما يحكم من خلاله عادة على سلوك الآخرين.

3- جانب فسيولوجي داخلي:

أ- تغيرات تحدث في الدورة الدموية:

-ترتداد سرعة نبضات القلب، مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

-تنقبض الأوعية الدموية في الأحشاء الداخلية وتتسع في الأطراف والجلد، مما يؤدي لاندفاع الدم للأطراف وإلى احمرار الوجه.

ب- التغيرات في الأحشاء:

يقل إفراز العصارة المعدية، أو ينعدم تماما مما يؤدي إلى عسر الهضم لدى المنفعل.

ج- التغيرات في الغدد:

-نشاط الغدد العرقية مما يؤدي لزيادة إفراز العرق.

-انخفاض نشاط الغدد اللعابية مما يؤدي إلى جفاف الحلق.

-زيادة نشاط الغدتين الكظريتين مما يؤدي إلى نشاط التغيرات التي تحدث أثناء الانفعال، واستمرارها ومقاومة التعب.

د- تغيرات أخرى:

-زيادة إفراز الكبد للسكر في الدم مما يؤدي لزيادة الطاقة في الجسم التي يحتاجها الانفعال.

-اتساع شعب القصبة الهوائية.

-اتساع حدقة العين.

-زيادة التوتر العضلي.

-انتصاب شعر الرأس.

9-8 الحكم على الانفعالات:

-لا يكفي التأمل الباطني للحكم على الانفعال، لأن الشخص المنفعل لا يستطيع التعبير عن انفعالاته بشكل واضح.

-ولا يكفي الاعتماد على التغيرات الفسيولوجية، لأنها قد تكون مشتركة بين انفعالات مختلفة.

-ولا يكفي الاعتماد على التعبيرات الانفعالية، فعلى الرغم من كون بعض الحركات والأوضاع منعكسة لا إرادية، إلا أن بعض التعبيرات الفطرية يتحور من خلال التعلم وتأثير البيئة ويتخذ دلالات اجتماعية، إلى جانب التعبيرات الإرادية التي تكون مجال للتصنع مما يموه حقيقة الانفعال، كما أن التعبيرات الانفعالية تختلف من حضارة لأخرى، ولكي يكون الحكم على الانفعال دقيقاً، لا بد من معرفة التعبيرات الانفعالية الظاهرة والتقرير اللفظي للشخص المنفعل، والموقف الذي أثار الانفعال.

10-8 نمو الانفعالات وتطورها :

يحدث النمو الانفعالي نتيجة كل من النضج الطبيعي والتعلم.

أ-أثر النضج الطبيعي:

- لا يوجد عند الرضيع في البداية سوى انفعال واحد هو الالتهياج العام .
 - بعد ثلاثة أشهر يظهر نوعان من الانفعالات هما الابتهاج والضيق .
 - خلال الأشهر الثلاثة التي تليها يتميز الضيق إلى خوف وغضب ونفور .
 - وفي تمام السنة الأولى يتميز الابتهاج إلى انفعالي الزهو والعطف ثم الفرح بعد ذلك.
 - يظهر انفعال الغيرة بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر .
- ومما يدل على أن هذا التميز الانفعالي الذي يحدث في العام الأول من حياة الطفل ناشئ عن النضج الطبيعي:

- 1- أن الأطفال يبدأون في البكاء والابتسام في أعمار متشابهة، فيما بينهم دون أن تتاح لهم فرصة ملاحظة تلك التعبيرات عند الآخرين.
- 2- أن الأطفال الذين يولدون صما وعميا يظهر لديهم نفس التعبيرات التي تظهر عند غيرهم من الأطفال.

ب-أثر التعلم:

يظهر أثر التعلم في:

- 1-اكتساب الانفعال لمثيرات جديدة، فالطفل في البداية لا يخاف سوى من الأصوات العالية وفقد السند، ولا يغضب إلى من تقييد حركاته وإحباط حاجاته ثم تزداد المثيرات بعد ذلك.

2- يظهر أثر التعلم في التعبيرات الوجهية للانفعال، فيعبر الطفل عن انفعالاته بطرق مختلفة متأثراً بالبيئة التي ينشأ فيها، ويتعلم الطفل تحت ضغط المجتمع ضبط انفعالاته .

8-11 شروط حدوث الانفعال

أ - المنبه وهو على نوعين:

- 1- خارجي كروية حريق في حقل مزارع معين.
- 2- داخلي كاستعادة ذكرى أليمة، مثل تذكر المسترشدin فترة الجفاف التي سادت البلاد، وأدى ذلك إلى خسارة محاصيلهم الزراعية.

ب - الكائن:

وهو العامل الأساسي في الانفعال، لأن قدرة المنبه على إثارة الانفعال تتوقف على حالة الكائن الحي الراهنة من توتر أو ارتخاء، من صحة أو مرض، كما تتوقف على خبراته السابقة وشخصيته.

ج- الاستجابة:

ولها نوعين :

- 1- شعورية(نفسية) أي شعور المزارع داخلياً بالتوتر نتيجة خوفه من عدم تساقط الأمطار خلال الأيام القادمة، وخسارة محصوله لعدم حصوله على المياه.
- 2- سلوكية(جسمية) ولها وجهتان:

أ- الوجهة الخارجية وهي الحركات الصادرة عن الجسم كاصفرار الوجه

ب- الوجهة الداخلية: وهي اضطرابات فيزيولوجية داخلية مثل سرعة ضربات القلب

8-12 السيطرة على الانفعالات:

من قواعد السيطرة على الانفعالات:

- 1- نَفَس عن انفعالاتك بأعمال مفيدة .
- 2- حَوّل انتباهك لأشياء أخرى .
- 3- حاول إثارة استجابات معارضة للانفعال .
- 4- ابعث حالة من الاسترخاء في نفسك .
- 5- تعلم أن تنتظر إلى العالم نظرة مرحة .
- 6- تجنب البت في أمورك الهامة أثناء الانفعال .
- 7- تجنب المواقف التي تثير انفعالك إذا عجزت عن ضبط انفعالك.

8-13 أشكال الانفعال:

وللانفعال شكلان هما:

1-الهيجان:

هو انفعال عنيف يفاجئ صاحبه مفاجأة شديدة يجعله يثور ثورة عارمة ولا يكاد يصل لأوج عنفه حتى يعود للهدوء بسرعة، كالغضب والخوف.

أ-مظاهر الهيجان

ب-الهيجان والوظائف النفسية

1. اضطراب التفكير: الهيجان يشل حركة الفكر فيضطرب التفكير ولا يدرك الشخص الأشياء التي تحيط به لأن انتباهه منصرف عن كل شيء ما عدا موضوع الهيجان، وينعدم الحكم ويصبح الشخص عرضة للاستهواء وسرعة التصديق.

2. الهيجان يفقد قوة ضبط النفس فيندفع الشخص بدون تفكير وإنما عن نزوة وتهور لذلك تتصدع عنده مظاهر الأخلاق الراقية ويتلاشى السلوك الاجتماعي المذهب.

3. الهيجان يبعد الميول الراقية المكتسبة حديثاً فيعود بالمرء إلى الأفعال التعودية والاستعدادات الغريزية الآلية.

ج-الهيجان والظواهر الفيزيولوجية.

1. ليس الهيجان حالة نفسية مختفية، لأن التغيرات الفيزيولوجية المرافقة له تعم أجزاء الجسم كله

2. التغيرات في الجهاز العضلي، تضطرب العضلات والحركات فتشل الأرجل والأيدي بحسب نوع وشدة الهيجان

3. التغيرات في الجهاز التنفسي، يضطرب التنفس أثناء الهيجان ويبذل الإنسان جهداً في الشهيق والزفير .

4. التغيرات في جهاز الدوران، تتمدد الأوردة والشرابين في حالة الغضب ولذلك يحمر الوجه أما في حالة الخوف تضعف ضربات القلب وتنقلص الأوعية وينشأ عن ذلك اصفرار الوجه

5. التغيرات في إفراز الغدد تضطرب الغدد في الخوف مثلاً يتوقف إفراز الغدد اللعابية، والحزن ينشط الغدة الدرقية، أما تغيرات الغدد الصم فلها تأثير كبير في حالة الشخص الفيزيولوجية وتعمل كمنبه ومنشط فتزداد إفراز الغدة الكظرية فيزيد الأدرينالين في الدم ويؤثر في نشاط الكبد وإفرازه كميات كبيرة من السكر، كما تزداد حموضة الدم وكمية اللعاب

2- العاطفة:

هي انفعال هادئ يعيش في النفس ببطء ويستحوذ عليها، ويصبح الموجه الأساس في السلوك، كعاطفة الحب مثلاً.

أ- تكوين العاطفة

1. الاتجاه المحايد نتيجة تقابل شخصان لأول مرة.
2. السرور: بتكرار الاحتكاك بين شخصين ينتج مجموعة من الخبرات يميل أغلبها إلى السرور وهنا تبدأ أول بذور العاطفة وتتطور إلى الإعجاب بالاحترام.
3. الاحترام: قد يوجد دون تبادل صريح بين طرفي العاطفة أو بشكل صريح، فقد أحترم عالماً بسبب إعجابي بكتبه. والإعجاب والاحترام قد يتحولان إلى صداقة
4. الصداقة: لا بد أن تكون متبادلة، وهي أعلى من الاحترام والإعجاب، فتتطور إلى الحب.
5. الحب: إن الحب أكثر من الدافع الجنسي، فهو ميل وحنان واشتياق يتبادله الشخصان المحبان.

ب- أثر العاطفة في السلوك:

العاطفة تطبع سلوك الإنسان بنوع من الثبات والاستقرار، ويمكننا التنبؤ بسلوك شخص ما إذا عرفنا نوع عاطفته وعاداته الانفعالية، مثل الطفل يحب أمه ويفرط في التعبير عن ذلك فإذا قل تعبيره عنها فهذا النقص يعود إلى بعض التقاليد الاجتماعية لا إلى ضعف العاطفة نفسها، وكثيراً ما يحب الإنسان شخصاً لأنه يشابه آخر أحبه في الماضي، وبعض المسترشدين يحبون موضوعات معينة نتيجة حبهم للمرشد الزراعي الذي أوصل إليهم المعلومات بطريقة واضحة ومفهومة، أو العكس.

ج- الفرق بين منطق العاطفة ومنطق العقل

1. منطق العاطفة يهدف على تحقيق أكبر ما يمكن لموضوع العاطفة من منح وعطاء دون توقع أخذ مقابل ذلك.
2. منطق العقل يقوم على التفكير والفحص والموازنة بين الأهداف والمصالح والوسائل، ويجب أن لا نضعهما في موقف تناقض فكم ساعدتنا العاطفة في ضبط سلوكنا، وزيادة مهارتنا، إن الحكمة تقول أن العاطفة محرك للسلوك، أما العقل فهو موجه للسلوك، والأفضل أن نجعل أحدهما مساعداً للآخر حتى تتوازن حياتنا فننعم بحكمة العقل وجلال العاطفة .

14-8 دراسة بعض الانفعالات:

أ-الخوف :

يرث الإنسان استعدادا عاما للخوف من مثيرات طبيعية، يختلف العلماء فيها ،فمنهم من يرى أن الألم الجسمي هو المثير الفطري الوحيد للخوف، ويقول واطسن بأن الأصوات العالية وفقد السند هما مثيرا الخوف، أما الغالبية العظمى من مثيرات الخوف فيتعلمها الإنسان عن طريق:

- العدوى الاجتماعية

- اقتران شيء مخيف بآخر غير مخيف

- المحاولة والخطأ

- الملاحظة والفهم والاستبصار .

وقد تكون مثيرات الخوف مادية أو معنوية، ويكون السلوك الفطري للخوف في البداية هو الصياح والانتفاض والتجنب والهرب الجسمي لكنه يتعدل ويتحور بعد ذلك، وللخوف وظيفة مهمة في حماية الإنسان من الأخطار، لكنه قد يكون خوفا من أمور لا تثير الخوف، ويسمى في هذه الحالة بالفوبيا.

-التغلب على الخوف:

من الوسائل المعينة على التغلب على الخوف:

1- تصحيح التعلم:

يكون ذلك عن طريق الإشراف بجعل المثير الذي يخيف الطفل يقترن بمثير آخر سار بالنسبة للطفل، حتى يتغلب الانفعال السار على انفعال الخوف، ويجب الحذر عند استخدام هذا الأسلوب حتى لا يحدث العكس ،فيصبح المثير الذي كان يسر الطفل مثيرا يخاف منه.

2- الغمر الانفعالي:

الغمر الانفعالي يكون بجعل الفرد يواجه الموقف المخيف مباشرة، وقد يفيد هذا الأسلوب في بعض الحالات ولكنه في حالات أخرى قد يؤدي إلى مضاعفة خوف الطفل، وزيادة مثيرات ذلك الخوف.

3- الإقناع:

من المفيد أن تجعل الفرد يعيد النظر في مخاوفه، ولكن هذا الأسلوب لا يجدي بمفرده بل لا بد أن يقترن بأساليب أخرى .

4-التقليد الاجتماعي:

عندما يكون الفرد في مجموعة ما ويرى قدرتها على مواجهة مثير معين دون خوف قد تزول حالة الخوف التي تتناوبه من ذلك المثير، قد يكون التقليد الاجتماعي ذا نتائج عكسية خصوصاً بالنسبة للأطفال ،فقد يتعلم الطفل الخوف إذا رأى طفلاً آخر يبكي ويصرخ من مثيرات لم تكن تخيفه .

5- تعلم مهارات جديدة:

إذا شعر الفرد أنه قادر على مواجهة الموقف بما لديه من مهارات قل خوفه من ذلك الموقف.

من الوسائل الخاطئة التي يستخدمها بعض الآباء والمربين للتغلب على الخوف:

1- تجنب الفرد مثيرات الخوف.

2- التوبيخ والسخرية.

ب-القلق:

الفرق بين القلق والخوف

القلق	الخوف
يثيره ألم أو خطر أو عقاب يحتمل حدوثه لكنه غير مؤكد الحدوث	يثيره موقف خطر مباشر مائل أمام الفرد
القلق انفعال مكتسب مركب من الخوف والألم وتوقع الشر	الخوف انفعال فطري
ينزع للأزمان فهو مستمر لا يستطيع الفرد حياله سوى الانتظار والقلق	متى قام الفرد بسلوك مناسب زال الخوف واستعاد توازنه
منتشر في الوقت الراهن ،فهذا العصر يسمى بعصر القلق	لا ينتشر في المجتمعات المتحضرة لأن الإنسان فيها يستطيع تفادي مثيرات الخوف

الشكل(1). الفرق بين القلق والخوف

-أنواع القلق:

1- القلق الموضوعي العادي: يكون مثير الخوف خارجياً، وإن كان للخوف ما يبرره لكن الفرد لا يستطيع أن يفعل حياله شيئاً، ومخاوف الأطفال تعد من هذا النوع .

2- القلق الذاتي العادي: يكون مصدر القلق داخلياً يشعر الفرد بوجوده، كالخوف من الضمير أو فقد السيطرة على دوافعه المحظورة .

3-القلق العصابي: يكون مثير الخوف فيه ذاتياً لا شعورياً، فهو بالنسبة للفرد خوف غير مبرر لا يستطيع معرفة أصله، و تثيره مثيرات بيئية غير كافية(ضغوط بيئية بسيطة)، أما إذا اشتدت الضغوط ظهر عنيفا أو في صورة نوبة، والقلق العصابي مشترك بين جميع

الأمراض النفسية والعقلية، وهو أشد وطأة على نفس الفرد لأنه لا يعرف أسبابه ولا يستطيع محوه.

-علاج القلق:

لكي يتم علاج القلق لا بد من معرفة أسبابه ،وذلك يتطلب مساعدة الأخصائي النفسي.

ج-الغضب:

يرث الفرد استعداداً فطرياً للغضب من كل ما يقيد، أو يحبط حاجاته، فقد يغضب مربي المواشي عندما يعجز عن توفير الأعلاف لتغذية أغنامه، وقد تصل حالته إلى إزالة القيود، وشم الجمعية الفلاحية التي عجزت عن تأمين الأعلاف في الوقت المناسب، فالغضب أكثر شيوعاً من الخوف لأن مثيراته أكثر.

-أساليب التغلب على الغضب:

1- فهم دوافع الفرد: من أهم أسباب الغضب عند الفرد عدم إشباع حاجاته ورغباته، وبذلك يكون البحث عن هذه الحاجات، ومحاولة إشباعها ذا أثر هام في التغلب على الغضب، فعند تأمين مياه الري في شبكة المياه تساعد المزارع في التغلب على الغضب، وتجعله مسروراً، كونه اشبع رغبته وأطمأن على محصوله.

2- تدريب المسترشدين على حل مشاكلهم، لأن العجز يولد انفعال الغضب لدى الأشخاص، ولذلك يكون تعليمهم كيفية التفكير في حل مشكلاتهم بدلاً من الغضب كأسلوب في التخلص من الغضب.

3- تدريب المسترشدين على التعاون، وبذلك يكون تدريبهم على التعاون والتوفيق بين رغباتهم ورغبات الآخرين معيناً على التقليل من المواقف التي تثير انفعال الغضب لديهم.

4- تجنب فرض القيود بلا مبرر.

5- تغيير الحالة النفسية، هذه الطريقة مفيدة فقط في تخفيف حالات الغضب الطارئة، لكنها لا تقيد في تجنب الغضب، وتتمثل هذه الطريقة في لفت انتباه المسترشد لأمر سار بدلاً من التركيز على الموضوع الذي يثير غضبه.

د-الشعور بالذنب:

هو شعور ينتج عن قيام الفرد بعمل لا يرضاه ضميره دينياً كان أم خلقياً أم اجتماعياً، والشعور بالذنب يكون انفعالاً سويّاً تهذيبياً إذا كانت مثيراته محددة، أما إذا كان الشعور بالذنب غير واضح المصدر، فإن الفرد يعاني في هذه الحالة من عقدة الذنب، وعقدة الذنب تجعل الفرد يشعر باستصغار الذات والاشمئزاز منها، وتهويل أخطائها والرغبة المستمرة في

التكفير عنها ولو بعقاب النفس، ويكون التكفير شعورياً في البداية، ثم يتحول إلى حاجة لاشعورية، ويسمى الشخص الذي يعاقب نفسه ويجد راحة في ذلك بالشخص المازوخي.

هـ-الخلل :

يشعر الفرد بالخلل إذا ارتكب أمراً يمس احترامه لنفسه، لكنه لا يخالف ضميره أو يخالف المعايير الاجتماعية.

و-الندم :

يشعر الفرد بالندم أحياناً بعد ارتكاب خطأ ما، وهذا الشعور أشد وطأة من الشعور بالذنب وخصوصاً إذا أدرك الفرد أنه عاجز عن تصحيح خطئه.

ز-المزاج والانفعال:

المزاج هو مجموعة الصفات التي تميز انفعال الفرد عن غيره، ومن هذه الصفات:

- درجة تأثر الفرد بالمواقف التي تثير الانفعال
- نوع الاستجابة الانفعالية
- ثبات الحالة المزاجية أو تقلبها
- الحالة المزاجية الغالبة على الفرد

وتلعب العوامل الوراثية الدور الأكبر في تكوين المزاج وخاصة الجهاز العصبي والهيپوثالاموس، والتغيرات الكيميائية والفيزيائية التي تحدث في الجسم، وقد تؤثر البيئة في المزاج من خلال الصحة العامة للفرد، وتاريخ حياته الجسمي والنفسي.

ح-النضج الانفعالي:

النضج الانفعالي شرط من شروط الصحة النفسية، واضطرابه سبب الكثير من الاضطرابات النفسية، والنضج الانفعالي هو حالة تتميز بالسمات التالية :

- 1- ألا تثير الفرد مثيرات تافهة، وأن يتخلص من الميول كالأنانية والخوف من المسؤولية.
- 2- الاستقرار الانفعالي وهو أن يعبر الفرد عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدة عن الأساليب البدائية.
- 3- القدرة على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعالات، وهذا يشمل عدم التهور، وتأجيل الذات العاجلة من أجل الظفر بلذات آجلة.
- 4- الثبات المزاجي وعدم التذبذب لأسباب تافهة بين الحزن والفرح.

الفصل التاسع

التكيف

تشير المفاهيم إلى أن التكيف **Adaptation** مصطلح مرتبط بعلم الحياة يدل على تغير في الكائن الحي سواء أكان في البناء أم في الوظيفة، يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته أو على أبناء جنسه، واستخدام المصطلح في علم النفس الاجتماعي ليشير إلى تغيير سلوك الفرد لكي يتفق مع غيره من الأفراد، وخاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية.

انتقل مفهوم التكيف من علم الحياة إلى علم النفس ليشير إلى التغيرات البنائية أو السلوكية التي تصدر عن الإنسان، وتجعله أكثر مواءمة مع الظروف البيئية التي يعيش فيها، وعادة ما يفضل الباحثون استخدام مصطلح التوافق **Adjustment** في المجالات النفسية والاجتماعية للتعبير عن التكيف مع البيئة.

ويمكن القول أن معنى التكيف هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، ويتضمن هذا التوازن إشباع حاجات الفرد، وتحقيق متطلبات البيئة.

9-1 تعريف التكيف

هو العملية التي من خلالها يعدل الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط المحيط الطبيعي والاجتماعي ويحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضا.

كما يُعرف بأنه القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المزارع وبيئته المحيطة به، والإنسان بطبعه يتعرض لظروف بيئية واجتماعية مختلفة، وعليه أن يستجيب لهذه الظروف ويتفاعل معها، وهذه الاستجابة مع الظروف البيئية والاجتماعية هي ما نطلق عليها ببساطة عملية التكيف النفسي والاجتماعي، فمثلاً عندما يتحول المزارع من تطبيق الزراعة التقليدية في ري محاصيله إلى تطبيق الزراعة الحديثة، فعليه القيام بعمليات هذا التحول، وتركيب شبكات الري الحديث، ويقوم بإصلاحها وتحمل تكاليف ذلك، نتيجةً لاختلاف الخدمات الزراعية بين الطريقتين في الري.

9-2 مفهوم التكيف وعناصره:

يرتبط مفهوم التكيف بمفهوم الصحة النفسية، فإذا عدنا إلى مفهوم الصحة النفسية ومظاهرها، نجد أنها تعبر عن التكيف، فما الصحة النفسية إلا عمليات التكيف المستمرة، وفي الحقيقة، إن لكلمة "التكيف" عدة عناصر بعضها في الآتي:

أ - التكيف البيولوجي:

إن مفهوم التكيف أو التلاؤم في الأصل مفهوماً بيولوجياً، وكان حجر الزاوية في نظرية دارون عن التطور، فالكائن الحي القادر على التلاؤم مع شروط البيئة الطبيعية المتغيرة يستطيع الاستمرار في البقاء، أما الذي يفشل في التكيف فمصيره الفناء، ومن مظاهر التكيف البيولوجي لدى الإنسان ارتداؤه لنوع معين من الملابس، وذلك بهدف التلاؤم مع شروط البيئة الطبيعية.

ب - التكيف بالمعنى الاجتماعي:

أستعير مصطلح التكيف في علم الاجتماع من البيولوجيا، ويعرف بأنه "عملية أو نتاج تغيرات عضوية أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي، والجماعة أو الثقافة تسهم في تحقيق البقاء أو استمرار الوظيفة، أو إنجاز الهدف الذي يسعى إليه الكائن العضوي أو الجماعة أو الثقافة"، وبناءً على هذا التصرف، نستطيع القول بأن التكيف الاجتماعي يشير إلى العملية التي بواسطتها تتلاءم الجماعة مع الهدف، ونستطيع البقاء، كما أنه يتضمن المفهوم البيولوجي للتكيف.

ج - التكيف في علم النفس:

يدل التكيف النفسي على السلوك الذي يعمل باستمرار وراء التلاؤم مع شروط العالم الطبيعي، والتكيف مع الدوافع الشخصية ومطالب العالم الاجتماعي، وعليه فإن السعي لوقاية الجسم من البرد بملابس صوفية، والسعي وراء إشباع الدوافع النفسية بطريقة ملائمة، والالتزام بالمعايير الاجتماعية تعد مظاهر للصحة النفسية والتكيف النفسي.

9-3 أبعاد التكيف:

1- التكيف الشخصي:

وهو أن يكون المزارع راضياً غير عمله الزراعي أو ساخط من نفسه، وتتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية المقترنة بمشاعر الذنب والقلق، ومن المكونات الرئيسية لهذا النوع من التكيف إشباع المزارع لدوافعه المختلفة بصورة ترضيه وترضي المجتمع الذي يعيش فيه بأن واحد ولا تضر بالغير، وإنَّ المسترشد غير المتكيف مع نفسه هو شخص يعاني حرباً مع نفسه تستنفد قدراً من طاقته، لذلك نراه قليل الحيوية، سريع التعب، عاجزاً عن الإنتاج وبذل الجهد، عاجزاً عن الصمود أمام الصعوبات والأزمات التي قد تحدث خلال العملية الإنتاجية.

2- التكيف الاجتماعي:

هو قدرة المزارع أن يعقد علاقات اجتماعية راضية مع من يعاشره من مزارعين وأفراد في القرية، والمتكيف اجتماعياً لا يشعر بالاضطهاد أو الحاجة الملحة إلى السيطرة والعدوان،

أو الرغبة في الاستماع إلى إطرأ الآخرين أو استدرار عطفهم، والمتكيف مع المجتمع أقدر على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال، فلا يثور لأسباب تافهة، ولا يعبر عن انفعالاته بصورة طفلية فجأة، لذا يوصف المتكيف مع المجتمع بأنه ناضج انفعالياً. ومن أهم أنواع التكيف الاجتماعي يمكن أن نذكر التكيف الاجتماعي التوقعي الذي يُعرف بأنه العملية التي تتم بتسهيل من التفاعلات الاجتماعية، والتي يتعلم فيها الأعضاء غير المنتمين لجماعة معينة الاضطلاع بقيم وعادات الجماعات التي يتطلعون إلى الانضمام إليها، وذلك لتسهيل انضمامهم إلى الجماعة، ومساعدتهم على التفاعل بكفاءة بمجرد قبولهم فيها، إنها عملية تغيير مواقف وسلوكيات المرء، استعداداً لإحداث تحول في دور هذا الشخص. ومن بين الكلمات التي ترتبط عادة بالتكيف الاجتماعي التوقعي التهيئة، والاستعراض والتدريب والتمرين.

9-4 خصائص التكيف:

يرى علماء النفس أن التكيف أو التوافق له خاصيتين رئيسيتين هما:

- التكيف عملية مستمرة باستمرار الحياة، فمثلاً على المزارعين أن يتقبلوا حدوث الصقيع في بعض المواسم، ويكونوا متأهبين لذلك من خلال قدرتهم على تجاوز الصقيع ومكافحته عن طريق إتباع الوسائل اللازمة.
- التكيف عملية نسبية، بمعنى أنه قد يكون الفرد متوافق في فترة من حياته وغير متوافق في فترة أخرى، وقد يكون متوافق في مجال من مجالات الحياة، وغير متوافق في مجال آخر وهكذا، فمثلاً يتوقع المزارع خسارة قد تتجم عن زراعة صنف غير متحمل للجفاف أحياناً، مما يتعرض إلى خسارة محصوله.

وهناك بعض السمات الشخصية التي تدل على التوافق - التكيف - السوي ومن أهم هذه السمات ما يلي:

- 1- اتجاهات سوية نحو الذات.
- 2- إدراك الواقع بشكل واقعي.
- 3- أن يتوفر لدى الفرد كفاءات جسمية وعقلية واجتماعية وانفعالية تجعل الفرد قادراً على مواجهة مشكلات الحياة.
- 4- الاستقلالية، والثقة في الذات وتحمل المسؤولية.
- 5- تحقيق الذات بمعنى أنه يعي الفرد إلى تنمية إمكاناته إلى أقصى حد.

9-5 التكيف وإشباع الحاجات:

تنقسم الحاجات إلى :

- 1- حاجات أولية أو فطرية أو فسيولوجية.

2- حاجات ثانوية أو نفسية واجتماعية.

1-الحاجات الأولية:

هي الحاجات التي يولد الفرد مزودا بها، ولا يكتسبها عن طريق التعلم، وهذه الحاجات تثيرها حالات جسمية داخلية، وتحقق الحاجات الفسيولوجية إحدى وظيفتين: الحفاظ على بقاء الفرد، أو الحفاظ على بقاء النوع.

2-الحاجات الثانوية:

هي عبارة عن حاجات مكتسبة تنشأ وتتأثر بالبيئة التي يعيش فيها الفرد، فالمزارع يتعلم من والده ممارسة مهنة الزراعة، لأن أكثر جوانب البيئة تأثيرا في شخصية الإنسان هو الجانب الاجتماعي، فذات الفرد وسمات شخصيته ترجع بالدرجة الأولى إلى تنشئته في أسرته في بداية حياته.

فالمرحلة الأولى من حياة من يمارس مهنة الزراعة يكون لها أثر كبير في توجيه سلوكه فيما بعد، لأنه يواجه المواقف الجديدة ويتعلم المشكلات والصعوبات وكيفية التغلب عليها، ومع ذلك فإن قدرته على تعلم واستخدام الأساليب الحديثة في الزراعة، سوف تتطلب منه تعديل جوانب من سلوكه واتجاهاته في تقبل هذه الأساليب الحديثة في الزراعة، ويختلف الأشخاص فيما بينهم في مدى مرونتهم في تعديل اتجاهاتهم نحو اعتماد هذا الأسلوب أو ذاك، ويتوقف ذلك في مدى استفادتهم المادية من إتباع هذه الأساليب.

وتعتبر الحاجات الثانوية معقدة لأنها تنشأ نتيجة تفاعل الفرد، وتحقيقه لمطالب الحياة المختلفة، وتقسم الحاجات الثانوية إلى قسمين:

أ-الحاجات النفسية الاجتماعية، وهذه الحاجات قابلة للتغير والتعديل تبعا للظروف المادية والاجتماعية التي يعيش فيها المزارع، وهي كثيرة لا حصر لها ومتغيرة وتختلف من شخص لآخر.

ب- الحاجات الذاتية الشخصية، وتدخل تحت هذه الأقسام حاجات عدة مثل:

-الحاجة إلى الأمان النفسي، فمثلاً يحتاج المزارع إلى الاطمئنان النفسي في اعتماده زراعة الصنف الجديد، الذي لم يسبق أن زرعه في حقله، على الرغم من النتائج التي حققها هذا الصنف حسب رأي المرشدين الزراعيين في المنطقة.

-الحاجة إلى الحب والتقدير الاجتماعي، فمثلاً يرغب المزارع في تحقيق نتائج جيدة في توفير كمية من مياه الري وزيادة الإنتاج، نتيجة لاعتماده الري بالريذا بدلاً من الري التقليدي، لينال حب وتقدير المزارعين الآخرين في قريته، كونه قام بتوفير المياه لتكفي احتياجاتهم.

-الحاجة إلى الانتماء، فمثلاً يسعى المزارع إلى العمل الجماعي مع الآخرين، ويأخذ برأي أعضاء الجمعية التعاونية في ممارسة الأنشطة الزراعية حتى يشعر بالانتماء إلى هذا المجتمع الذي يعيش فيه.

-الحاجة إلى المعرفة، فمثلاً يلجأ المزارع إلى الوحدة الإرشادية في قريته أو القرى المجاورة، ليتكسب معارف جديدة من المرشدين في مجال عمله.

-الحاجة إلى تحقيق الذات، فعندما يحقق المزارع أرباحاً مالية نتيجة لقيامه بزراعة المحاصيل وتقديم الخدمات اللازمة، فهو بذلك يحقق ذاته ويوفر العيش الكريم لأفراد أسرته.

9-6 أشكال التكيف:

1- التكيف البيولوجي:

يحتاج الفرد إلى أن يكيف نفسه مع بيئته العضوية والفسولوجية، أي حاجة الشخص في العمل الجماعي، ومشاركة الآخرين في اقتراح الحلول لمشاكلهم والتوصل إلى تحقيق التعايش المشترك.

2- التكيف الفيزيقي:

أي التكيف مع ظروف البيئة الطبيعية والجغرافية، فمثلاً يكون المزارع مستعداً لتحمل نتائج الكوارث الطبيعية والبيئية التي قد تحدث خلال ممارسة نشاطه الزراعي، ويتكيف مع هذا الواقع.

3- التكيف النفسي:

لجوء الفرد إلى التكيف النفسي له أبعاد اجتماعية، أهمها الاعتماد على النفس، الشعور بالحرية والذاتية، الشعور بالانتماء.

4- التكيف الثقافي:

وهو يشير إلى العملية التي يحصل من خلالها الفرد أو الجماعة على الخصائص الثقافية لفرد أو جماعة أخرى من خلال الاتصال المباشر والتفاعل.

9-7 العوامل الأساسية للتكيف:

1- إشباع الحاجات الأولية والحاجات الشخصية:

إذا لم يتم إشباع حاجات المسترشد العضوية كانت أم نفسية فإنها تخلق لديه توتراً يدفعه إلى محاولة إشباع هذه الحاجات، وكلما كانت مدة الحرمان طويلة زاد التوتر شدة، وقد يلجأ إلى وسيلة غير سوية لا يقرها المجتمع، فينحرف المسترشد أو يجنح فتختل عملية التوافق لديه، فمثلاً حالة المزارع الذي لا يحق له استخدام قناة الري من المشروع

الحكومي قد يلجأ لسرقة المياه لري محاصيله من خلال كسره للقناة وتضرر الكثير من المزارعين لقاء هذا الإجراء العدواني السيئ.

وعند كشف أمره وتوصل الآخرين إلى معرفة ذلك سيصبح منبوذاً من قبل الجميع في القرية، وسيلجأ إلى الانطواء بسبب عدم إشباع الحاجة إلى الانتماء.

2- إن تتوفر لدى المزارع العادات والمهارات التي تيسر له إشباع حاجاته الملحة:

وهذه المهارات تتكون في المراحل المبكرة من حياة المسترشد، ولذا نجد أنّ التكيف هو محصلة لما مر به المزارع من تجارب وخبرات علّمته طرق تعامله مع غيره من الناس في مجال الحياة الاجتماعية في القرية.

3- أن يعرف المزارع نفسه:

وهذا ما دفع سقراط أن يتخذ العبارة (اعرف نفسك بنفسك) شعاراً وأساساً لفلسفته التي كان يحاول من خلالها إيجاد المسترشد الفاضل المتوافق.

4- أن يتقبل المزارع ذاته :

فإذا كانت فكرة المزارع عن نفسه حسنة يدفعه ذلك إلى العمل والتوافق مع المجتمع والنجاح، أما المزارع الذي لا يتقبل ذاته فإنه يتعرض للإحباط، وتصبح درجة التكيف الاجتماعي سيئة، وهذا ما يدفعه إلى الانطواء والعدوان.

5- المرونة:

أي أن يستجيب المزارع للمؤثرات الجديدة استجابات ملائمة تحقق له التكيف بينه وبين بيئته، أما المزارع الجامد غير المرن لا يتقبل أي تغيير يطرأ على حياته فيختل توافقه وعلاقاته بالآخرين، إذا ما انتقل إلى بيئة جديدة، لذلك فتوافق المسترشد يكون أسهل كلما كان الشخص مرناً، وهناك نوعان من المرونة:

1- المرونة القوية الإيجابية: يتكيف الشخص مع البيئة الجديدة دون أن يغير من شخصيته الأصلية.

2- المرونة الضعيفة السلبية: يتقبل الشخص قيم البيئة الجديدة ومثلها تقبلاً يؤدي به إلى أن ينكر شخصيته الأصلية.

6- التوافق والموافقة (المسالمة):

هناك من يعتبر التوافق نمطاً من المسالمة لأن المسالمة تجنب الصراع أو تلافيه، لذلك فالمسالمة هي نوع من التوافق يكون على شكل التسليم للبيئة، وخاصة البيئة الثقافية والاجتماعية، ويمكن أن نسأل السؤال التالي:

هل تعتبر المسالمة من العوامل الأساسية لإحداث التكيف ؟

سادت بين بعض العلماء فكرة أن الفرد يحتاج إلى أن يسالم الجماعة، ويتكيف مع أهدافها حتى يستطيع أن يحيا حياة اجتماعية متوافقة، وقد لقيت هذه الفكرة نقدا كبيرا من جانبين :

- 1- أنها تتجاهل الفروق الفردية بين أفراد المجتمع، فمن المعروف أن الشخص العادي تكون حياته أكثر راحة وأقل عرضة للمشاكل من الشخص العبقرى أو المصلح الاجتماعي، ذلك لأن مستوى إدراك المصلحين والعباقرة لمشكلات المجتمع أعلى من الأشخاص العاديين، وهذا يعني أن العبرة ليست بوجود الصراع، فما دامت الحياة مستمرة فالصراع مستمر، ولكن العبرة هي بكيفية مواجهة هذا الصراع.
- 2- إن اعتبار التوافق عملية مسالمة للمجتمع تجعل منه عملية سلبية، على الرغم من كون التوافق عملية إيجابية مستمرة، فالحياة تتطلب من الفرد لا مجرد الاستسلام لمعايير المجتمع بل لابد أن يتخذ دوراً إيجابياً إزاء ما يحدث في المجتمع من تغيرات حتى يستعيد توافقه باستمرار.

8-9 شروط التكيف السليم ومظاهره:

1- الصمود أمام الشدائد:

فالتكيف النفسي يعني كون المزارع مرتاحاً نفسياً في الأوقات العادية، ويستطيع مواجهة الأزمات وحل المشكلات بطريقة ترضاهما نفسه، ويقرها مجتمعه الريفي، فمثلاً المزارع المرتاح نفسياً يواجه نقص مياه الري في الشبكة الحكومية، من خلال تقبله فكرة توزيع هذه المياه بالتساوي مع المزارعين الآخرين دون أن يتعرض أحدهم للضرر، أما المزارع غير المتوافق نفسياً، فإنه قد يكون غير مرتاح لهذه الفكرة ويشعر بالقلق الشديد، ويلجأ إلى أساليب ملتوية لحل هذه المشكلة كأن يقوم بكسر قناة الري لجر المياه إلى حقله.

2- الكفاية في العمل:

- إن قيام المربي بتربية الأغنام يحقق له الكثير من الفوائد:
- يتيح له فرصة استغلال قدراته في تربية الأغنام، وتحقيق الدخل وتأمين حاجة الأسرة من منتجات الحليب واللحم وغيرها من المنتجات.
- يحقق له السعادة والرضا، كونه قام بهذا العمل وتمكنه من ذلك.
- يجعل المربي مطمئناً على مستقبله، كاستمراره في تأمين الدخل لأسرته، واحتياجاتهم من الغذاء.
- يحقق له مركزاً مرموقاً في مجتمعه، من خلال مساهمته في زيادة الإنتاج وتوفير فرص العمل لأفراد أسرته والأسر الأخرى.

سجعله قادراً على التأثير في البيئة التي يعيش فيها، من خلال مشاركته الأفراد الآخرين في تأمين العيش المشترك والاستمرار في الحياة. ويعتبر توفير الاستقرار النفسي للمزارعين أمراً في غاية الأهمية، لأنه لا يؤدي فقط لزيادة الإنتاج، وإنما يؤدي أيضاً لشعورهم بالسعادة ويدفعهم للعطاء، أما الفشل والإحباط في العمل فقد يؤدي إلى اضطراب أشخاص كانوا أساساً طبيعيين في حياتهم، وتدل قدرة الفرد على العمل والإنتاج بما يتفق مع قدراته وإمكاناته، أما الخمول والكسل فغالبا ما يكون دليلاً على شخصية مضطربة نفسياً استنفدت طاقتها في الكبت والصراع النفسي.

3- السلامة من الأمراض النفسية الجسمية (السيكوسوماتية):

هناك أمراض جسمية يرجع منشؤها لأسباب نفسية، وتفصيل ذلك أن الانفعالات الشديدة كالغضب والخوف والقلق مصحوبة باضطرابات فسيولوجية حشوية، فإن لم يستطع الفرد أن يعبر عن هذه الانفعالات تعبيراً صحيحاً، رغم استمرار الظروف المثيرة له تراكمت هذه التوترات مما يؤدي في آخر الأمر إلى الإصابة باضطرابات عضوية.

4- مفهوم الذات الإيجابي:

الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن ذاته هي ذات ثلاثة أبعاد:

- 1- الذات الواقعية: وهي ما يتصوره الفرد عن قدراته الحالية.
- 2- الذات الاجتماعية: وهي تصور الفرد لنظرة الآخرين إليه.
- 3- الذات المثالية: وهي ما يرى الفرد أنها الصورة التي يجب أن يكون عليها. وفكرة الفرد عن نفسه هي أساس تكيفه، فالشخص المتوافق هو الذي يعرف قيمة قدراته، ويشعر بتقبل الآخرين له، ويجد أن الذات المثالية التي يصبو إليها ليست بعيدة كثيراً عن ذاته الواقعية.

5- تقبل الآخرين:

كون الفرد متقبلاً للآخرين واثقاً بهم دليل على تقبله لنفسه، أما من يحاول التقليل من قيمة الآخرين، ويستشعر أنهم عقبات في طريقه فهو غالباً ما يكون ضحية أفكاره السلبية وظنونه السيئة.

6- مستوى الطموح المناسب:

فعلى الشخص أن يحدد مستوى طموح يتناسب مع قدراته، فلا يكون أعلى بكثير مما يستطيع، لأن هذا سيمسبب له الإحباط، ولا يكون أقل من مستوى قدراته لأن هذا سيمنعه من استغلال قدراته بشكل جيد.

7- القدرة على ضبط الذات:

فالشخص السوي يكون قادراً على تقديم المتعة الآجلة على المتعة العاجلة إذا رأى الخير في ذلك، فهو يوازن بين النتائج قبل أن يقدم على أي فعل، وكلما زادت قوة مركز الضبط الداخلي لدى الفرد، قلت حاجته للسلطة الخارجية.

8- القدرة على تحمل المسؤولية:

إن كون الشخص متكيفاً لا يتضمن بالضرورة عدم معارضته للمجتمع، فقد يعارض الشخص السوي المجتمع ولكن ذلك يحدث بشرطين:

1- أن يكون الشخص مقتنعاً تماماً بخطأ المجتمع في القضية التي يخالفه فيها.

2- أن يكون مستعداً لتحمل مسؤولية أفعاله.

9- القدرة على تكوين علاقات ذات ثقة متبادلة مع الآخرين:

فالشخص الذي يستطيع تكوين علاقات ودية مع الآخرين، يعرف دوره حيالهم، ويعترف بحاجته لهم هو الشخص السوي، لأنه يكون قادراً على التعاون معهم من أجل صالحه وصالح مجتمعه، أما الشخص الذي يعتبر العلاقات الاجتماعية مجرد مصالح متبادلة، أو الذي اعتاد أن يكون اعتمادياً يأخذ ولا يعطي فهو شخص غير سوي، ولن يستطيع التكيف لا كزوج ولا كأب ولا كموظف ولا قائد.